eJOURNAL USA

اختيار مهنة

مكتب برامج الإعلام الخارجي / وزارة الخارجية الأميركية

وزارة الخارجية الأميركية/ كانون الأول/ديسمبر 2008/ المجلد 13 العدد12
http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html

برامج الإعلام الخارجي:

منسق مكتب برامج الإعلام الخارجي: جيريمي كيرتن
المحرر التنفيذي: جوناثان مارغوليس

المدير الفني: جورج كلاك
رئيس التحرير: ريتشارد هاكابي
مديرة التحرير: شارلين بورتر
مديرة الانتاج: سوزان دونر
مساعدة مدير الانتاج: سيلفيا سكوت
الإنتاج على الانترنت: جنين بيري

محررة النص: روزالي تارغونسكي
محررة الصور: آن منرو جاكوبس
تصميم الغلاف: ديفيد هاميل
رسم الغلاف: بارتون ستابلر /كوربس
أخصائي المراجع: مارتن مانينغ.

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الاميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الاميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف إقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.
تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تُنشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.
إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال حماية لحقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.
توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html. وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA
IIP/PUBJ
U.S. Department of State
4th Street, SW 301
Washington, DC 20547
United States of America
E-mail: eJournalUSA@state.gov

حول هذا العدد

عش حياتك، هكذا يقول بعض الشباب الأميركيين اليوم. "اتبع طريقك الخاص" و"افعل الشيء الخاص الذي تريده"، هذه هي الشعارات التي تركها لنا بعض مؤلفي الأغاني. "قم بما ترغب به أنت."

لقد أنشأت الثقافات المختلفة والأجيال المتعددة الكثير من الشعارات حول مسرح الحياة حينما يصبح الإنسان في مرحلة البلوغ لاتخاذ الخيارات الصعبة حول المستقبل.

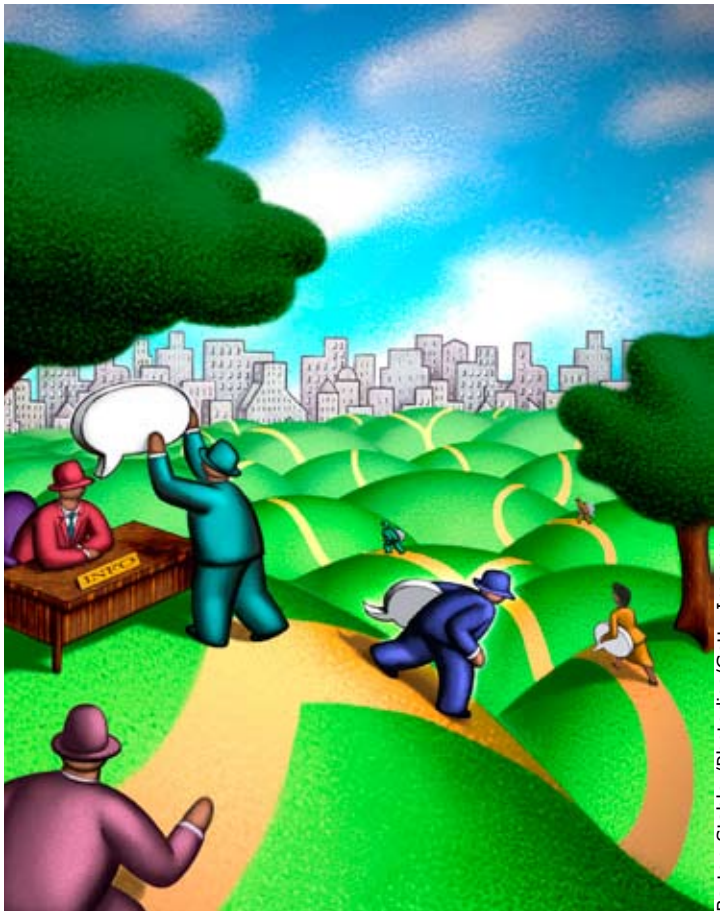

Barton Stabler/Photodisc/Getty Images

إن شعارات كهذه تجعل الأمر يبدو كما لو أن يصبح الشاب بالغا مسؤولا وكاملا هو مغامرة رائعة من جميع جوانبها. ولكن، وإذا ما دققنا في الواقع أكثر، نجد أن معظم الشبان قلقون بشأن العثور على ذلك النوع من العمل الممتع الذي يوفّر لهم أيضا الدخل لتأمين حياة مريحة.

فسواء دعوت ذلك اختيار مهنة، أو تدبير سبل العيش، أو مُجّرد تأمين وظيفة، فإن جميع الناس يتمنون العثور على طريقة تثير حماسهم في عملهم وتساعدهم في تأمين نفقاتهم في الوقت ذاته. فما هو السرّ في ذلك؟ ليست هناك كلمات سحرية أو تعاويذ سرية لتحقيق ذلك، ولكننا تمكنّا من تحديد بعض النصائح التي قد توفر لك بعض الإرشادات.

على الصفحات التالية، طلبنا من مجموعة متنوّعة من الأميركيين أن يحدثونا عن كيفية عثورهم على المسار المؤدي إلى المهنة المناسبة لهم، وعما تعلّموه خلال هذه المرحلة. سوف يتحدثون عن الجوانب الحسنة، لكنهم لن يتجاهلوا الخطوات السيئة والمنعطفات الخاطئة. سوف تلتقون بأناس وجدوا ضالتهم بينما كانوا يقومون بعمل شاق جداً مقابل أجر ضئيل للغاية. وسوف يقول لكم العديد منهم كيف أن أسرهم قد أثّرت في الخيارات التي اتخذوها في حياتهم. ويصف آخرون السنوات التي مضت وهم يسيرون في اتجاه معيّن إلى أن تبينوا أنه كان عليهم إتباع مسار آخر.

يتضمن هذا العدد من المجلة أيضاً بعض النصائح من خبراء وجدوا العمل الذين يريدون القيام به في حياتهم، وهو عمل يتمثل في مساعدة الآخرين في العثور على مهنتهم المناسبة. يمكن أن يساعدك هؤلاء الخبراء في معرفة المهارات، والمؤهلات، والعواطف التي تحملها معك خلال البحث عن مهنة.

كل واحدة من هذه القصص مختلفة عن الأخرى، لكنها في الحقيقة تدور حول الشيء نفسه: تقرير المصير، والتمكين، وأن تحلم حلمك الخاص، وأن تعثر على الطريق المناسب لتحقيقه.

- المحررون

وزارة الخارجية الأميركية/ كانون الأول/ديسمبر 2008/ المجلد 13 العدد12
http://www.america.gov/ar/publications/ejournals.html

اختيار مهنة

4 ما تقدمه للعالم
بقلم ريتشارد إن بولز
خبير التخطيط الحياتي الذائع الصيت يقدّم بعض النصائح حول كيفية تحديد ما هي مهاراتك ونواحي القوة لديك.

6 الثقافة تؤثر في المهنة والتخطيط للحياة
بقلم ريتشارد إن بولز
هذا الخبير نفسه يشرح وجهات النظر الثقافية المختلفة حول التخطيط المهني والحياتي.

9 تهانينا بالتخرج، يا رجل: مايكل دِلّ، المدير التنفيذي لشركة دّلّ للكمبيوتر
مقالات مختصرة تستند إلى مقتطفات من خطابات ألقاها أناس مرموقون أمام الطلاب مُتخرجين في كليات وجامعات مختلفة. ''تهانينا بالتخرج'' هي كلمة مركبة تجمع بين ''التهاني'' و''التخرج''.

10 نهر يقود إليه
بقلم جيف رينيكه
كاتب حول الهواء الطلق يصف كيف وضعته الأنهار في مسار قاده إلى مهنة حياتية.

12 تهانينا بالتخرج، يا رجل: كنيث آي تشينو، المدير التنفيذي لشركة أميركان إكسبرس

13 مطعم التشيلي والهوت دوغ، وتكريم الإرث العائلي
بقلم جين هولدن
مطعم بنز تشيلي بول هو مطعم عائلي في مدينة واشنطن انتقل إلى الجيل الثاني من العائلة المكرسة لخدمة الزبائن والمجتمع.

16 إصنع الذكريات لتكسب معيشتك
بقلم وولتر شيب
رئيس طهاة سابق في البيت الأبيض يشرح عشقه لصناعة الضيافة.

18 تهانينا بالتخرج، يا رجل: حاكم كاليفورنيا، آرنولد شوارتزنغز

19 منتج ألعاب فيديو يصل إلى لعبة ''أحلك الأيام''
بقلم بيل وادلي
مُنتج ألعاب فيديو يصف كيف توصل إلى الوظيفة التي يحلم بها ولم يكن يدري أنه يرغب بها.

21 تحية للوظائف القذرة، والصعبة، والخطرة
مقابلة مع صاحب برنامج الوظائف القذرة مايك رو في محطة ديسكفري، يناقش فيها قيمة العمل القذر وصفات الناس الذين يقومون به.

25 **السباحة مع سمك القرش**
يصف مايك رو في مدونته الإلكترونية كيف غطس وسط قطيع من سمك القرش الجائع.

26 **تهانينا بالتخرج، يا رجل: رئيس المحكمة العليا، ستيفن بريير**

27 **اختيار مهنة في زمن متغير**
بقلم فيليس ماكنتوش
أنتجت التكنولوجيات المتسارعة في تقدمها وإعادة الاصطفافات الاقتصادية بيئة مختلفة لعملية اختيار المهن واصطياد الوظائف.

30 **تقديم خدمة عامة، واكتساب مهنة**
بقلم سيوبهان دوكان
المساهمون في أميريكوربس، البرنامج القومي للخدمة الشبابية، اكتشفوا المهارات واكتسبوا التجارب التي ساعدتهم في اختيار مسارهم المهني.

33 **تمكين مجتمع أهلي**
بقلم غوين مور
لقد أصبحت مور الآن عضوا في الكونغرس الأميركي، وهي تتذكر تجربتها في منظمة متطوعون في خدمة أميركا، في ميلووكي، بولاية ويسكونسن

35 **تهانينا بالتخرج، يا رجل: مُغني البوب، بيلي جويل**

36 **كل نداء مختلف**
بقلم أندريا كلارك
امرأة إطفائية تتذكر كيف تركت مهنة في حقل الهندسة الإلكترونية لدخول مهنة في مجال خدمات الطوارئ.

38 **الدخول إلى الجامعة**
المنظمة غير الحكومية كوليدج ساميت تعمل في عشر ولايات لتوفير الدفع للطلاب الواعدين في المدارس الثانوية لدخول الجامعة.

40 **افتح عينيك**
بقلم إلدون هارمن
أحد قدامى كوليدج ساميت يتذكر تجاربه.

42 **رحلة من المراجعات**
بقلم ماغي ليفلر
كاتبة روائية وطبيبة تشرح لماذا كان عليها أن تمارس مهنتين.

44 **مصادر إضافية**
كتب، مقالات، مواقع إلكترونية، وأفلام حول اختيار مهنة حياتية.

ما تقدمه للعالم

يقدم ريتشارد إن بولز، خبير التخطيط الحياتي، ومؤلف كتاب ما هو لون مِظلتك؟، بعض النصائح حول كيفية تحديد المهارات التي تملكها والتي سوف تقودك إلى المهنة التي تريد.

على مدى سنوات، علّمت في ورش عمل شارك فيها أناس من أنحاء العالم – بمن فيهم فقراء، وأغنياء، وشبان، ومُسِنّون، منهم من ارتاد المدارس ومنهم لم يدخلها. وقد اكتشفت أن الجميع – وأعني جميع الناس – كانوا يملكون 500 مهارة على الأقل. والأسئلة التي يطرحها هذا الاكتشاف هي: ما هو نوع تلك المهارات، وما هي؟

إننا، في الواقع، نولد جميعاً بمواهب، ونولد جميعاً "بمهارات"، وحتى الذين يعانون من إعاقات شديدة لهم مهاراتهم ومواهبهم. أنظر إلى طفل يتعلم، يهضم، ويستخدم المعلومات. فالمهارات التي يمتلكها كل طفل مُذهلة!

أنظر إلى مهاراتك أنت بالذات، تفحصها، وادرسها فتدرك أنها مواهب تقدمها أنت للعالم.

هناك أساسا ثلاثة أنواع من المهارات، ومن المفيد التفكير بها وتصنيفها ضمن ثلاث فئات هي: الأفعال، أي الأشياء التي تقوم بها. فبعض مهارتك أفعال، أشياء تفعلها.

مثل: تُداوي، تخيط، تبني، تقود السيارة، تتواصل مع الآخرين، تُقنع، تُحفّز، تُفاوض، تَحتسب، تُنظم، تُخطط، تَحفظ عن ظهر قلب، تبحث، تجمع، وإلى آخر ما هنالك. هذه هي مهاراتك الوظيفية أو القابلة للنقل. وتدعى أيضاً مواهب، هبات، و"مهارات طبيعية".

© AP Images/The Fresno Bee, Tomas Ovalle

تُظهر بعض الأبحاث أن الناس الذين يعملون في وظائف يُحبونها. أو الذين يعملون في التعليم أو حماية الآخرين يجدون أعلى مستويات الرضا في العمل. ويذكر الأفراد الذين يعملون في مجالات خلاقة أيضاً مستويات عالية من الرضا في عملهم. هنا تقوم معلمة في حضانة للأطفال (أعلاه) في كاليفورنيا بتعليم التلاميذ العدو على العشب وليس على الرصيف الإسمنتي.

© AP Images/*Daily Messenger*/Jack Haley

طلاب في برنامج للتعليم المهني في منطقة شمال ولاية نيويورك يحصلون على بعض التدريب في مهارات المساعدة البيطرية.

إنها تمثّل مصادر القوة التي تملكها، والتي كثيراً ما تأتي بالولادة. بعض الناس، مثلاً، يولدون وهم يعرفون كيف يتفاوضون، أما إذا لم تكن أنت كذلك، فيمكنك أن تتعلم كيف تتفاوض مع تقدمك في السن. وهكذا، فإن بعض هذه المهارات "مكتسبة". ومن النادر أن تفقد مثل هذه المهارات.

هذه تدعى مهاراتك القابلة للنقل لأنه يمكن نقلها من مهنة إلى مهنة أخرى واستخدامها في مجموعة متنوعة من المجالات والحقول، بصرف النظر عن عدد المرات التي تغير فيها مهنتك.

هذه المهارات هي أشياء تحسن القيام بها في أحد العوالم الثلاثة: الناس، الأشياء، أو البيانات/المعلومات/الأفكار. معظمنا ميّال إلى تفضيل العمل الذي يكون أساساً إما مع الناس، أو مع الأشياء، أو مع البيانات. ولماذا؟ لأن هذا هو المكان الذي نستخدم فيه المهارات التي نحب استخدامها.

بعض مهاراتك هي أسماء، مواضيع، أو أشياء تفهمها جيداً. مثل: الكمبيوتر، اللغة الإنجليزية، التحف، الأزهار،

الألوان، الموضة، مايكروسوفت وورد، الموسيقى، المعدات الزراعية، البيانات، الرسوم البيانية، آسيا، اللغة اليابانية، سوق الأوراق المالية، الخ.

وهذه تُدعى مهاراتك في موضوع معين أو مهارات المعرفة. إنها مواضيع تعرف شيئاً عنها وتودّ استخدامها في عملك. وهي كثيراً ما تدعى "خبراتك".

لقد تعلمتها، على مرّ السنين، من خلال التدرّب (الرسمي أو غير الرسمي)، أو المدرسة، أو تجارب الحياة، أو الكتب، أو من مرشد خاص. أي من هذه المهارات التي ترغب بشدة باستخدامها؟ فهذه تكون المجموعة الثانية من المهارات التي عليك تقديمها إلى العالم.

أما النعوت أو الصّفات فإنها تمثل النوع الثالث من المهارات.

مثل: دقيق، متكيّف، خلاّق، موثوق، مرن، منهجي، مثابر، حريص على احترام المواعيد، مسؤول، متكل على نفسه، لبق، دمث، لطيف، الخ.

© AP Images/Matt Houston

سيمي نوكس. فنان من ولاية ماريلاند. وأول رسام أميركي أفريقي يُكلف برسم صورة تذكارية لرئيس جمهورية.

© AP Images//Matt Rourke

تريشيا بورنمان. إلى اليمين. تعمل في سوق للمزارعين في فيلادلفيا. وهي من ضمن مجموعة جديدة من المزارعين الذين يبرزون في مختلف أنحاء البلاد ممن تابعوا دراستهم الجامعية لكنهم تركوا المهن الأخرى لدخول عالم الزراعة.

هذه هي مهارات صفاتك أو سماتك الشخصية. السّمات هي الطريقة التي تنظم بها نفسك، طريقتك الخاصة في الانضباط. إنها توفّر الأسلوب لمهاراتك القابلة للنقل. وكثيراً ما لا تنمو هذه المهارات إلاّ عبر التجارب.

في الأحاديث اليومية، نتحدث عن سماتنا كما لو انها تطفو طليقة في الهواء: "أنا جدير بالثقة، أنا خلاّق، أنا حريص على احترام المواعيد". لكن الصفات تكون في الحقيقة متصلة دائماً بمهاراتك القابلة للنقل، على شكل نعوت.

فعلى سبيل المثال، إذا كانت مهارتك المُفضلة القابلة للنقل هي إجراء "الأبحاث"، فان سماتك سوف تصف أو تحدد كيف تقوم "بالأبحاث." هل يتم ذلك بصورة منهجية، أو خلاّقة، أو موثوقة؟

هذه الأساليب، هذه الأنواع من الانضباط الذاتي، هي الشيء الثالث الذي عليك تقديمه إلى العالم.

أما كيف تجمع بين هذه الأنواع الثلاثة من المهارات فهو ما يجعلك فريداً.

من المهم، إذاً، أن تتصوّر ما هي أنواع الوظائف التي تحتاج إلى مهارات قابلة للنقل، وما هي الخبرات والسّمات التي ترغب بشدة في استخدامها. ففي نهاية المطاف، أنت وُلدت لأن العالم يحتاج إلى ما يمكنك وحدك وبصورة فريدة أن تقدمه له.

هذا المقال مقتبس من .http://www.jobhuntersbible com، الموقع الإلكتروني الرسمي لكتاب بولز، ما هو لون مِظلتك؟ ويُعاد نشره بإذن منه.

الآراء المُعبّر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات الحكومة الأميركية.

الثقافة تؤثر في المهنة والتخطيط للحياة

ريتشارد إن بولز

تختلف الطريقة التي يختار بها الشباب مهنتهم اختلافا كبيرا باختلاف البلدان. ويقوم خبير في المهن باستعراض هذه المعايير المختلفة حصرياً لمجلة إي جورنال يو إس إيه.

ريتشارد إن بولز، هو مؤلف كتاب ما هو لون مِظلّتك؟ وهو دليل للبحث عن الوظائف والأعمال واختيار المهن، وقد أعيد طبعه 10 مرات خلال السنوات الثلاثين الأخيرة، وتمت ترجمته إلى أكثر من 20 لغة.

© AP Images/Bebeto Matthews

معرض الوظائف هذا رعته جامعة مدينة نيويورك لكي تجمع بين الطلاب المتخرجين. والطلاب السابقين في الجامعة. وأصحاب العمل الذين يبحثون عن موظفين.

دعونا نبدأ بقصة.

تصور، إن أحببت، سهلا جميلا يعج بكل أنواع أشجار الفاكهة. وقيل لك إن بإمكانك اختيار أي شجرة في هذا السهل وفاكهتها سوف تكون لك. ولمساعدتك في الاختيار، تم وضع طاولة عند مدخل السهل حيث يمكنك تذوّق مختلف أنواع الفواكه لترى أي فاكهة تناسب مذاقك. عند الانتهاء من التذوّق، تشير إلى الفاكهة التي قررت أنها المفضلة لديك، فيقودونك إلى السهل لكي تشاهد تلك الشجرة الجميلة. ويقولون لك "هذه هي شجرتك."

من المفترض أنك سوف تفرح، ولكن، بدلاً من ذلك، يغور قلبك في صدرك لأن أدنى فاكهة مُتدّلية من الشجرة تعلو 20 قدماً (سبعة أمتار) عن سطح الأرض على الأقل. وعلى الرغم من أنك حصلت، نظرياً، على الفاكهة التي اخترت، لكنك في الواقع لا تستطيع الوصول إليها.

تستسلم للإحباط باعتبار أن فاكهتك المفضلة سوف تكون دائماً بعيدة المنال، أو أنك قد تفكر بخطة ما للوصول إليها.

تحاول أولاً إسقاط بعض الفاكهة عن طريق رمي الحجارة على أغصان الشجرة القريبة. وعندما لا ينجح هذا النهج، فإنك تحاول وسيلة أخرى. تجمع عدداً من أصدقائك، وتشكلون هرماً حيّاً يقف فيه الواحد على كتف الآخر، ثم يرفعونك إلى الأعلى كالبهلوان، إلى أعلى هذا الهرم البشري بحيث تتمكن من الوصول إلى هذه الفاكهة. لكن الأصدقاء لا يبقون ثابتين، ويبدأ الهرم بالانهيار من تحتك. بعدها، تساورك فكرة أخيرة. تأخذ كتاباً من المكتبة، وبنصيحة من هؤلاء الأصحاب أنفسهم وبمساعدتهم العملية، تتعلم كيف تصنع سُلّماً بطول 30 قدماً (تسعة أمتار) من الخشب أو القصب. عندما يتم صنع السُلم، يمكنك نقله من مكان إلى آخر تحت الشجرة، ويصبح بإمكانك قطف الفاكهة المُحببة التي ترغبها بشدة.

عندما تصبح الفاكهة في يدك، تخرج من السهل إلى الطرف الآخر حيث يكون هناك مفتش للتأكد من أن الفاكهة هي فعلاً ملكك قبل أن يُسمح لك بالاحتفاظ بها.

ربما أدركت أن هذه الحكاية رمزية أو مجازية، وهي مصممة لمساعدتنا في تصوير المقاربة المتبعة للسعي وراء المهنة في الولايات المتحدة، والمؤلفة من أربع مراحل:

اختيار المهنة التي ترضيك. هذا يتمثل بتذوق الفاكهة عند مدخل السهل.

البحث عن الوظيفة. هذا يتمثل بعدم تمكنّك من الوصول إلى الفاكهة في البداية. وفي هذا تظهر الحقيقة الرئيسية لهذا المقال: اختيار المهنة بدون مهارات لتصيد الوظيفة "لا يكون مُثمراً". وهما جزءان من كلٍ لا يتجزّأ. فبدون مهارات لاصطياد الوظيفة، يكون اختيار المهنة مُجّرد حلم. وبدون اختيار المهنة، لا يكون صياد الوظيفة أكثر من شخص هائم على وجهه. فإن كان هائماً أو حالماً تكون هذه عواقب إتقان جانب واحد فقط من اصطياد المهنة، أي في طريقة السعي إليها المتبعة في الولايات المتحدة.

الأساليب المختلفة لاصطياد الوظيفة.

تتمثل هذه الأساليب بالرشق بالحجارة، وبالهرم البشري، وبالسُلّم. فأساليب اصطياد الوظيفة المفضلة في الولايات المتحدة هي إرسال نسخ عن السير الذاتية (مثل رمي الحجارة على الشجرة على أمل إسقاط بعض الفاكهة على الأرض)، وإنشاء

شبكات التواصل (مثل بناء هرم بشري بغية بلوغ الفاكهة)، والتّمكين، بحيث يصبح المرء صياد وظائف فعالا دائماً عن طريق استخدام الأزمة الحالية لكي تتعلم كيفية التعامل مع هذا النوع من الأزمات خلال بقية حياتك. سوف تحقق ذلك عن طريق إجراء جردة إحصائية لمهاراتك، وتتعلم كيفية تقديم أدلة عن تلك المهارات، ومن ثم تحديد احتياجات أرباب العمل المستهدفين (وهذا يتمثل في بناء سُلّم دائم).

إجراء مقابلة ناجحة مع صاحب عمل محتمل. في قصتنا الرمزية، يتمثل هذا بمحطة التفتيش عند مخرج السهل في طرفها البعيد.

باتخاذ هذه الحكاية الرمزية حول نظام المهن في الولايات المتحدة كخلفية لنا، دعونا نرى كيف تختلف عملية اختيار المهنة وصيد الوظيفة (وهما موضوع واحد غير قابل للتجزئة) عن هذا النموذج في البلدان الأخرى حول العالم. تذكروا دائماً أن هذه العملية هي، في كل بلد، مثل قوس القزح. فقد نختار أو نتنافس حول "اللون" المسيطر في ذلك البلد، لكن الألوان الأخرى تكون حاضرة دوماً بقدر ما أو بأخر. لذلك، فإن الإدعاء بأن كل بلد له أسلوب واحد فقط لاختيار المهنة أو لصيد الوظيفة أمر يدعو للسخرية لأن هناك في العادة استثناءات بقدر ما هناك "قواعد." بإمكاننا أن نتحدث فقط من ناحية وجود افتراضات أو ميول مسيطرة أو اتجاهات، وحتى هذه فإنها لا تحدث كثيراً إلاّ في أوساط بعض الطبقات الاجتماعية في ذلك البلد المُعيّن.

وفي ظل هذه التوضيحات، دعونا نصنف المتغيرات الموجودة حول العالم. دعونا ننظر إلى الطيف كله:

اختيار المهنة. قد يحدث في بعض الأماكن حول العالم أن بعض الناس سوف "يقعون" على مهنة بصورة عرضية أو عن طريق الصدفة، وهكذا لا يكون "اختيار المهنة" شيئاً له قيمة كبيرة أو أمراً متوقعاً. في مثل هذه الثقافات، لا يعرف الشباب ما يريدون، بل ولا يكون لديهم ذلك المنظور أو يخطر ببالهم طرح هذا السؤال على أنفسهم. أمّا في الطرف الآخر من الطيف الذي نتحدث عنه، فيكون اختيار المهنة، في بعض البلدان، متوقعاً بكل تأكيد، لكن العائلة بأسرها تختار نوع المهنة التي سوف يتم توجيهك نحوها. إنه خيار مجتمعي وليس خياراً فردياً، أي أنه يستند إلى ما سوف يُكسب العائلة بمجملها منزلة رفيعة، أو ما يسمى "بماء الوجه". (في العديد من الثقافات، يشير "ماء الوجه" إلى سمعة عائلة أو فرد أو إلى مكانته ومنزلته في المجتمع). من المفيد الإشارة إلى أن المجتمعات التي لا تستخدم عبارة "ماء الوجه" كثيراً ما تُقيّم نظام اختيار المهنة بموجب هذا المفهوم أيضاً: هل توفر مهنة مُعيّنة، بصورة تلقائية، الاحترام وتضفي مكانة اجتماعية مرموقة بالنسبة للفرد أو العائلة؟ تتصدر عادة مهنة المهندس، والطبيب، والأستاذ الجامعي رأس القائمة، في حين تقع مهنة رجل الأعمال والسياسي في أسفلها. وهكذا يبقى الخيار الفردي هناك مُقيّداً بمثل هذه الاعتبارات.

© AP Images/Ben Margot

ريتشارد إن بولز، الذي يظهر هنا في كاليفورنيا، هو مؤلف كتاب ما هو لون مِظلّتك؟ وهو كتاب يقدّم نصائح حول المهن من أكثر الكتب مبيعاً على الإطلاق، حسب دار نشر تن سبيد برس.

اصطياد الوظيفة. في بعض الثقافات، أو على الأقل في أوساط بعض الطبقات، ليس هناك من خيارات كثيرة بالنسبة لكيفية اقتناص الوظيفة. فأسلوب صيد الوظيفة يكون محدداً وحتى أنه تكون له طقوسه: "هناك نظام للأشياء، وهذه هي الطريقة التي تتم بها". ففي أيرلندا الشمالية، على سبيل المثال، يفرض القانون، في ما يخص بعض وظائف الدولة، بأن تُطرح على المرشحين نفس الأسئلة بالذات. وفي بلدان أخرى، قد لا تكون لهذه الاجراءات نفس الوضعية القانونية لكنها قد تكون لها توقعات محددة بدقة. ففي بعض البلدان اللاتينية أو الأميركية الجنوبية، مثلاً، يُتوقع منك أن تُسلم إلى الشركات التي تستحوذ على اهتمامك مستندات قد تصل إلى 10 صفحات أو أكثر، قبل إجراء المقابلة. ويجب أن تشمل هذه المستندات سيرة ذاتية من ثلاث إلى خمس صفحات (أحياناً أطول)، وسجلات دراسية، وشهادات، وصورا عن الشهادات، وكُتب توصية من أرباب العمل السابقين، وغيرها. فالمسألة هنا تتعلق بتوفير المصداقية – أي "أنا نفس الشخص الذي أقول إنه أنا" – حتى قبل أن تطالب الشركات بمثل هذه الأدلة. وبعض الثقافات (كما في أوروبا) لديها اعتقاد راسخ تقريباً يقول إن نظام اصطياد الوظائف يعمل بطريقة منتظمة ومحددة بدقة، وحتى عندما يكون هناك قنطار من الأدلة يشير بكل بساطة إلى أن ذلك غير صحيح. وحتى في أجزاء كبيرة من الولايات المتحدة لا يكون هناك تحصين ضد هذا الوهم.

الأساليب المختلفة لاصطياد الوظيفة. في الطرف الآخر من طيف اصطياد الوظائف في الولايات المتحدة والبلدان ذات الأنظمة المماثلة، بإمكانك استخدام أي أسلوب يتوفر لاقتناص الوظيفة. فإذا اخترعت غداً أسلوباً جديداً لم يسبق لأحد أن سمع به من قبل، فهذا سوف يُشكّل مزيداً من القوة لك. ليس هناك

من حدود لذلك باستثناء تجنّب التصرّف المستغرب وللمحافظة على الذوق السليم. ففي كتابي، ما هو لون مِظلّتك؟ أقوم بتعريف 16 أسلوباً مختلفاً لصيد الوظيفة، لكن الأساليب الثلاثة الشائعة أكثر هي تلك التي ألمحنا إليها في قصصنا الرمزية سابقاً: السير الذاتية، شبكات التواصل على الإنترنت، والتمكين. ولكن، خلافاً للقصة الرمزية، كثيراً ما لا تكون هذه بمثابة بدائل، وإنما تستخدم جميعها بصورة متزامنة سعياً وراء النجاح في أي حالة معينة.

إجراء مقابلة ناجحة مع صاحب عمل محتمل. الطيف يكون مثيراً للإعجاب هنا. غير أن الفارق البارز هنا يدور حول ما إذا كان يُنظر إلى المقابلة وإلى الوظيفة من زاوية المجموعة أو من زاوية الفرد. ففي الولايات المتحدة، نحن معتادون على أن يكون التشديد على الفرد. فالفرد هو موضوع مقابلة التوظيف، وفي هذا الوقت يجب على الفرد أن يقول ما الذي يجعله متميزاً بالمقارنة مع الساعين إلى الوظيفة الآخرين ممن يمتلكون خلفيات مماثلة. ويكون على المرء أن يصف ويوثّق النتائج التي حققها في الوظائف أو الأدوار السابقة. وعليه، في نهاية المطاف، أن يطلب هو الوظيفة وأن يقرر لاحقاً أيا من عروض الوظائف سوف يقبل.

في بلدان كثيرة جدا من البلدان حول العالم، تعتبر هذه العملية غريبة تماماً، ولا سيما في تلك الثقافات حيث تكون العائلة هي القوة الاجتماعية المسيطرة. في مثل هذه البلدان، يكون التشديد على أهمية الجماعة، والمجموعة، والفريق في كل من العمل وفي المقابلة في نفس الوقت.

ففي بادئ الأمر، قد تكون الجماعة حاضرة خلال المقابلة مع مجيء كامل العائلة إلى المقابلة (في بعض الثقافات الآسيوية أو عند الماوري). ويتمثل دور هؤلاء بتقديم معلومات عنك قد تكون نسيت ذكرها أو يكون التواضع قد أملى عليك عدم ذكرها. ومع تقدم سير العملية، يقوم دور أعضاء العائلة على تقرير أي موقع وأي شركة يجب أن تقبل بها استناداً إلى ما الذي سيوفر ''ماء الوجه'' أو الكرامة الأفضل إلى عائلتك.

فالجماعة تكون هي موضوع المقابلة. وليس الفرد هو من يحقق الإنجازات ويجمعها، بل المجموعة أو الفريق فقط. والواقع انه في بعض الثقافات، ولكي يكون عمل الفريق عند أعلى مستوياته، لا يمكن لأرباب العمل أن يفكروا إلاّ بتوظيف أناس من نفس المدينة أو الجماعة للتأكد من أنهم سوف يعملون جيداً سوية.

فبصفتك كصياد وظيفة، يكون دورك في المقابلة التشديد على ما قدمته من مساهمة للفريق أو المجموعة التي عملت معها في السابق. والأكثر من ذلك، أن محاولة الظهور بأنك أفضل من أعضاء المجموعة الآخرين، سوف يُنظر إليه على أنه غطرسة. في اليابان، هذا السلوك مكرس في القول المأثور، ''دق المسمار الناتئ أكثر من غيره لكي يتساووا جميعاً''. في حين يشار إلى ذلك في استراليا ونيوزيلندا بالقول إن ''الزهرة الطويلة تُقطف أولاً''.

ننصحك، بدلاً من ذلك، بالتحدث عن مزاياك فقط من زاوية أنها ''قيمة إضافية''، وهي عبارة يفهمها تقريباً كل صاحب عمل.

والآن، بعد أن رأينا كيف تختلف عملية اختيار المهنة وصيد الوظيفة في مختلف البلدان حول العالم، أرى أن هناك أربعة دروس أستطيع تقديمها لمن يستعد للسير على هذا الطريق:

* قم بإجراء دراسة إحصائية حول ذاتك. اعرف نفسك قدر المستطاع. (أنظر التمارين في كتاب ما هو لون مِظلّتك؟ أو في مؤلفات مماثلة). قرر ما هي المهارات القابلة للنقل التي تملكها، ولا سيما المهارات التي يمكنك أن تساهم بها في فريق أو جماعة من العاملين.

* تعرّف قدر المستطاع، عن طريق استخدام الإنترنت أو دليل الهاتف أو الأحاديث مع الناس الذين يعملون في نفس مجال اهتمامك، على الشركات أو المؤسسات التي قد ترغب العمل فيها. إذا كانت لديك معلومات عن هذه الشركات أكثر من الساعين الآخرين إلى الوظيفة، فإنك سوف تترك انطباعاً جيداً عندما تحصل على المقابلة. فالشركات تحب أن تكون ذات سمعة جيدة ومفضلة.

* تعرّف على الطريقة التي يجري فيها عادة صيد الوظيفة في المكان الذي تسعى فيه وراء العمل. تحدث إلى عدة أشخاص من الذين عثروا على عمل هناك واسأل كيف فعلوا ذلك. وقم بتدوين الملاحظات.

* تَعَمّق أكثر. اسأل الناس عن الذين يعرفونهم ممن لم يتّبعوا المسار الاعتيادي لكنهم عثروا على العمل الذي يستمتعون به. تحدث إليهم وجهاً لوجه، إذا أمكنك، واسأل كيف فعلوا ذلك. دوّن كل التفاصيل بحيث تستطيع إعداد ''الخطة ب'' في حال لم ينجح معك المسار الاعتيادي النموذجي.

إن ما ترغب به أكثر من أي وظيفة، هو الأمل بالنسبة لمستقبلك ولحياتك. وفي اصطياد الوظيفة، كما في الحياة، يولد الأمل من خلال وجود طرق بديلة دائماً لمتابعة بحثك عن الغرض والمغزى على هذه الأرض.

لمزيد من المعلومات حول اصطياد الوظائف متوفر على موقع الكاتب على الإنترنت: http://www./jobhuntersbible.com.

الآراء المُعبّر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة.

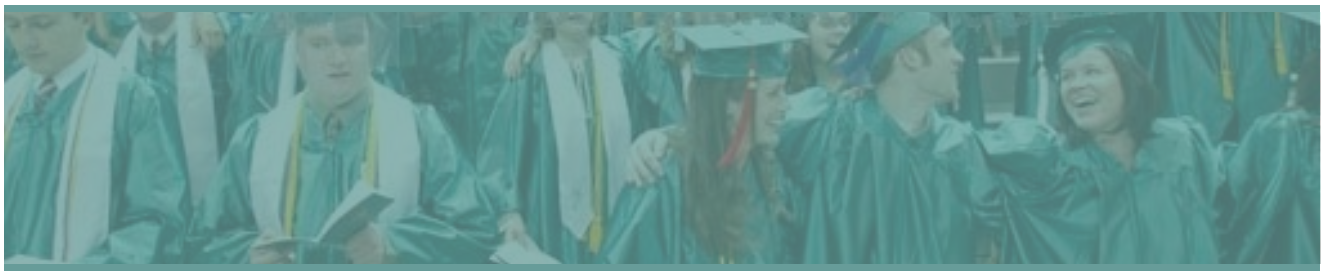

تهانينا بالتخرج، يا صديقي

مدير الشركة التنفيذي، مايكل دِلّ: السباق مع إمكاناتك الكامنة

© AP Images/Harry Cabluck

لا يزال مايكل دِلّ يعمل من حين لآخر على خط الهاتف في قسم المستهلكين الأميركيين في الشركة.

هناك وفرة من الفرص بانتظارك، لكن لا تصرف الكثير من الوقت محاولاً اختيار الفرصة المثالية كي لا تفوتك الفرصة المناسبة. عليك أن تدرك أن الفشل سوف يحصل، وعليك أن تدرك أنه ستكون هناك عقبات. لكنك سوف تتعلم من أخطائك ومن أخطاء الآخرين، لأن ليس هناك الكثير من العبر التي يمكن تعلمها من النجاح...

فمرات عديدة خلال مسيرتك، سوف تتساءل لماذا، لماذا أنا على هذا المسار؟ ما هو كل هذا الأمر؟ سوف تطرح هذه الأسئلة على نفسك بعد 10 سنوات وبعد 20 سنة بقدر ما تطرحها على نفسك الآن.
حسناً... لدي جواب لك. الأمر كله يتعلق بالفوز. نعم هذا صحيح، الفوز.

لكنني لا أتحدث عن كسب معظم النقاط، أو الألعاب، أو المبيعات. أنا أتحدث عن الفوز في سباقك مع إمكاناتك الكامنة فيك أنت. إنني أتحدث عن الثقة الكافية بنفسك لكي تصبح أفضل محاسب، أو مهندس، أو مُعلم يمكنك أن تكونه. إنني أتحدث عن عدم قياس نجاحك استناداً إلى نجاح الآخرين – لأنك بذلك قد تخفض سقف نجاحك كثيراً.

مايكل دِلّ رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي الرئيسي لشركة دِلّ للكمبيوتر التي أسسها سنة 1984. وفي العام 1992، أصبح السيد دِلّ أصغر رئيس ومدير تنفيذي يحتل مرتبة في قائمة مجلة فورتشن 500 للشركات الكبرى. وما سبق هو مقتطف من خطابه في صف التخرج في جامعة تكساس بمدينة أوستن سنة 2003 (مقتطفات استخدمت بإذن).

نهر يقود إليه

جيف رينيكه

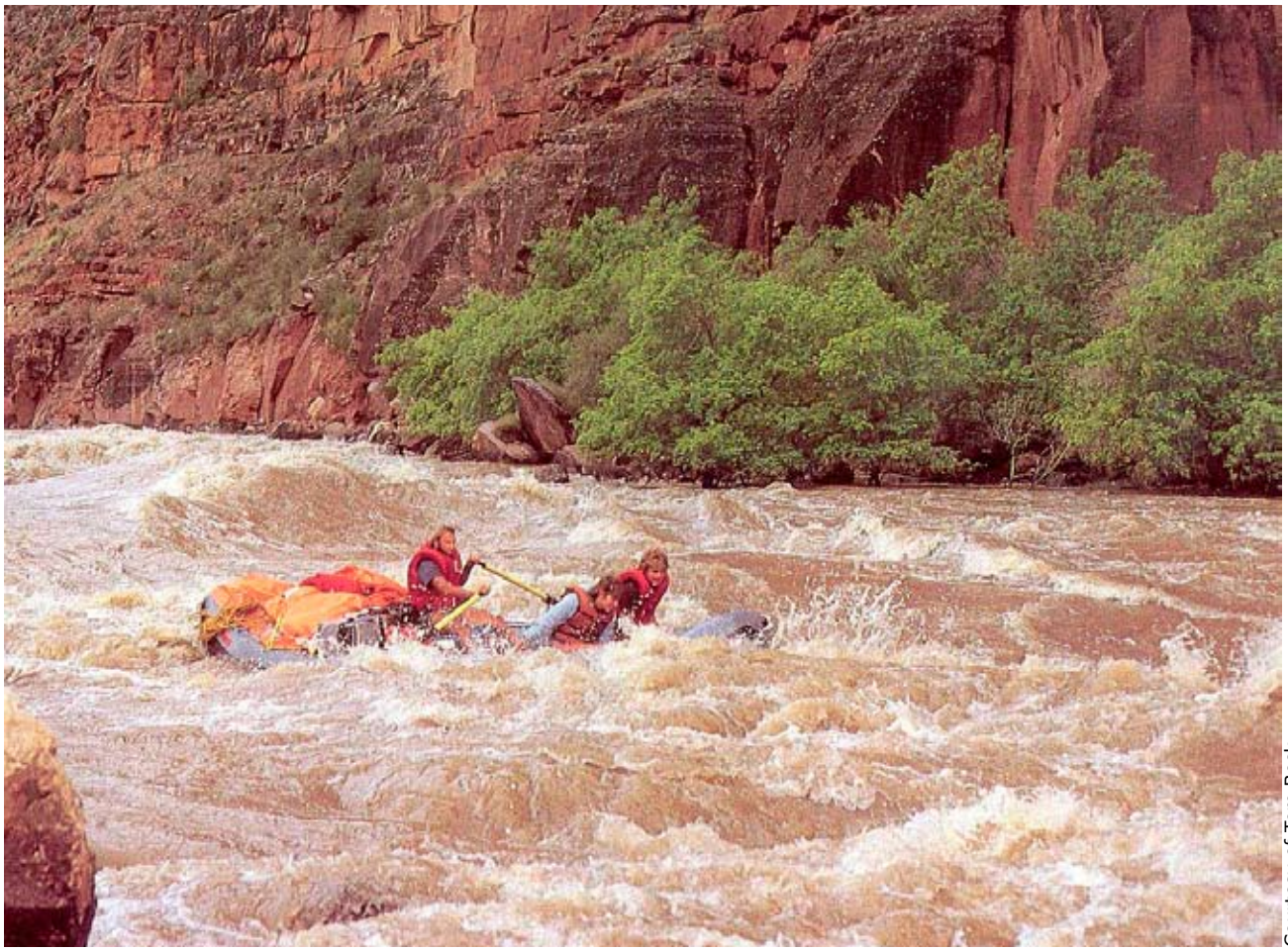

Courtesy of Tom Beck

الكاتب يمسك بمجذافي هذا الطوف وهو يصارع عباب نهر يامبا الهائج في ولاية كولورادو.

كاتب متخصص في كتابة المقالات عن الطبيعة يشرح كيف وضعته الأنهار على مسار قاده إلى مهنة في الحياة.

جيف رينيكه كاتب حائز على جوائز حول الهواء الطلق، عاش حياة من الأسفار والمغامرات. وقد أخذه بحثه عن القصص إلى أقصى الأماكن الأكثر برية في القارات الخمس، وهي رحلات وصفها بتسلسل تاريخي في 10 كتب وفي أكثر من 200 مقال في مجلات مثل ناشيونال جيوغرافيك أدفنتشر، وباكباكر، وريدرز دايجست (المختار). وقد فاز مرتين بالميدالية الذهبية للامتياز من الجمعية الأميركية لكتّاب الأسفار. يُدرّس الكتابة والآداب في كلية كونسيرف بولاية ويسكونسن، ولا يزال يعشق التجذيف في الأنهار.

إنني كاتب بسبب نهر. لم يكن نهراً كبيراً، بل مُجرّد امتداد قديم متهالك من مجرى ماء صناعي، لكن كان بإمكاني رؤيته من نافذة غرفة الدراسة في مدرستي الثانوية. في الأيام التي تبدو فيها عقارب الساعة ملتصقة في مكانها وصفحات كتاب التدريس لا تنقلب، كنت أجلس لساعات أتفرج على النهر وأحلم. فهنا كنت أرى كتاب إرنست هِمنغواي، النهر الكبير ذو القلبين حيث كان نِك آدامز يصطاد لكي يحقق بداية جديدة في حياته. وهنا كنت أرى نهر المسيسيبي في كتب مارك توين مع هاك وجيم وهما مستلقيان على ظهريهما على طوافة ويؤشران إلى النجوم بأصابع قدميهما. وهذا الامتداد الصغير من النهر كان، في بعض الأيام، الشيء الوحيد الذي يتحرك، الممّر لأحلامي، بطاقتي إلى العالم الذي يقع حول منعطفه. ثم، وفي أحد الأيام، ذكر المعلم اسم كارل ساندبيرغ.

كتب ذلك الشاعر يقول، "أعرف الآن أن الأمر يتطلب العديد، العديد من السنوات لكتابة نهر، تموجات من المياه تطرح سؤالاً". تماماً في تلك اللحظة، كنت أحدق خارج النافذة في

النهر، "تموج مياهي أنا"، فعرفت ماذا سوف أفعل في حياتي. سوف أكون كاتباً وسوف أبدأ بالكتابة عن الأنهار.

مهنة الكاتب ليست من نوع المهن التي يخبرونك عنها في معارض الوظائف. فهي لا تدخل بسهولة في خانات أي "استقصاء للمواهب المهنية" الذي قد يتحفك به مستشار أو مرشد موجّه للمهن. ففي مهنة الكتابة، تشق مسارك بنفسك، وتجد طريقك بنفسك، وهذه الإمكانية مرعبة ومثيرة في ذات الوقت.

في الجامعة، عندما كان الآخرون يجرون مقابلات عمل أو فترة تدريب عملية، كنت أمارس هواية تدحرج الإسكيمو في زورقي الكاياك، وأمارس التجذيف في كل فرصة تسنح لي، وأقرأ، أقرأ دائماً: ملاحظات نهر، بقلم باري لوبيز، والدخول في البلاد، بقلم جون ماكفي، والنهر لماذا، من تأليف ديفيد جيمس دانكان. كنت أعرف في صميم داخلي أن هناك قصصاً تحكيها الأنهار، وأسئلة تطرحها التيارات المائية المتعرجّة، فليتني كنت أستطيع أن أجدها وحسب.

وبعد أن حصلت على شهادة ليسانس آداب باللغة الإنجليزية والكتابة الإبداعية، حصلت على وظيفة كدليل أنهر بعد التخرج من الجامعة وبدأت أبحث – نهر كولورادو في الغراند كانيون (الأخدود العظيم)، وأنهار ألاسكا بضِفافها المدروزة مع بعضها البعض بآثار دببة الغريزلي (الدب الأشهب)، وأنهار ذات أسماء يصعب لفظها، وشلالات غاضبة في الصين وأميركا الجنوبية وكندا. جدّفت فيها كلها، وجلست حول نيران المخيمات، واستمعت إلى الروايات. وخلال كل ذلك، تعلمت أشياء عن الأنهار، وعن الوقت، وعن اللغة.

الأنهار البرية أكثر من مُجرّد ممرات مائية من هنا إلى هناك. إنها، بنفس القدر، ممرات إلى داخل أنفسنا. لا يمكن جعل النهر يسرّع اندفاعه. عندما تذهب إليه، فإنك تسير بوتيرة انسياب مياهه، وهذه الوتيرة تربطك بدفق أقدم من الحياة على سطح هذا الكوكب. أما قبول هذه الوتيرة فإنه يُذكرنا بإيقاعات أخرى أبعد من أصوات دقات قلوبنا، يُعلمنا عن تدفق فكرة ما، ووتيرة رواية جيدة، وكم هو ثمين الوقت. لقد تنبهت لكل شيء. استوعبت كل هذا. ثم جلست لأكتب.

على غرار استكشاف الأنهر البرية الجارية، فإن الكتابة هي فعل استكشاف. تجلس أمام صفحة بيضاء لاستكشاف الجبال والوديان السحيقة ومنحدرات الأفكار. تطرح الأسئلة وتُبقي ذهنك مُنفتحاً لصدى الأجوبة، مهما جاءت باهتة. تصقل مهارتك بريشة بدلاً من مجذاف، وتضع روحك عارية على الورق، وترسلها إلى محرر مجلة.

ويقولون لك، "لا شكرا." أو على الأقل، يقولون ذلك في بعض الأحيان. لكنك تحاول من جديد: مجلة أخرى، وقصة أخرى. وفي أحد الأيام، يقولون "نعم." تظهر المجلة واسمك فيها، روايتك، شيء بدأ بفكرة غامضة كما هي دوامّة تيار نهر فأصبحت الآن في مجلة، قصة، قصتك أنت، تتشاطرها مع العالم.

ثم تعود لتفعل ذلك مجدداً مرة تلو المرة. خلال عامين، كتبت بقدر ما جذفت، أما المال الذي كسبته كدليل أنهار فقد مثل نوعا من استكمال المال الذي كسبته ككاتب. بدأت المجلات في الاتصال. جاءت المهمات المحدّدة فأبعدتني عن الأنهار إلى أماكن برية أخرى – التجول مشياً بين الدببة الشهباء الضخمة في كمشاتكا بالاسكا، والطيران الشراعي فوق الأوتربانكس في نورث كارولينا، والرحلات الراجلة في القطب الجنوبي. وما لبثت أن أصبحت مُحرِّرا في مجلة باكباكر ومساهماً منتظماً في منشورات ناشيونال جيوغرافيك سوسايتي. مقالات المجلات أصبحت كتباً. وفي وقت ما من مساري، توقفت عن تعريف نفسي كرائد أنهار/كاتب. فقد أصبحت كاتباً والأنهار واصلت تدفقها في الكلمات.

Courtesy of Kim Schumacher

جيف رينيكه. الكاتب. والمغامر. والمعلم.

لم يكن هناك أبداً زمن أفضل كي يكون الإنسان فيه كاتباً عن الطبيعة. فالكتب، ومقالات المجلات، والقصص التي نرويها كانت دائماً واحدة من الطرق التي ساعدتنا في العثور على طريقنا عبر ظلمة الشكوك، وطريقة لمواجهة الأسئلة الكبرى المطروحة في أيامنا الحاضرة. فمع تغير المناخ العالمي، وازدياد معدلات فناء الحياة الطبيعية، وحشود التحديات البيئية التي نواجهها، سوف تكون مسائل العلاقات البشرية مع البيئة ومكاننا في العالم الطبيعي من أهم أبحاثنا الأدبية الحيوية، وأهم القصص التي يمكن أن نرويها. فهناك في الحقيقة أسئلة في طبقات الصخور على سفوح الجبال، وفي دوامات العشب في مرج، وفي "تموجات المياه"، كما كتب مرة شاعر كبير. وهناك أجوبة كذلك، في الأنهار، وفي الجبال، وداخل كل واحد منا إذا ما تعلمنا فقط كيف ننظر ونرى.

موقع الكاتب الإنترنت: http://www.jeffrennicke.com

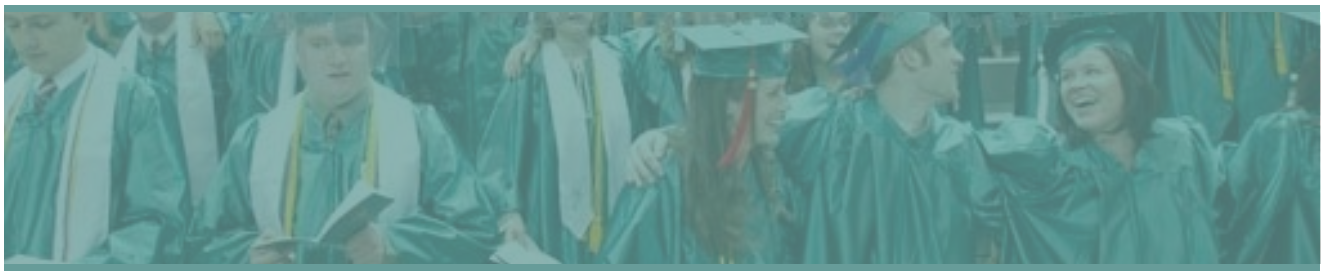

تهانينا بالتخرج، يا صديقي

مدير الشركة التنفيذي كينيث آي تشينولت: واجه التاريخ، إصنع التاريخ

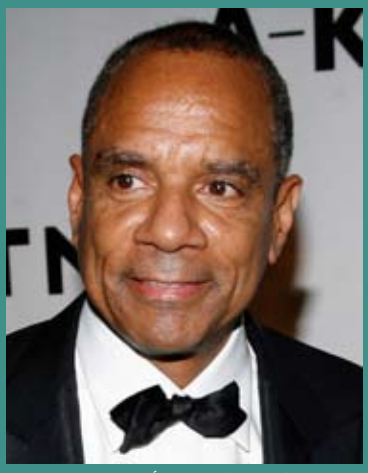

© AP Images/Jason DeCrow

الرئيس والمدير التنفيذي لأميركان إكسبرس، كنيث تشينو خلال احتفال سنة 2007 في متحف ويتني للفن الأميركي في مدينة نيويورك.

سواء كنت متجها نحو المزيد من الدراسة أو الانتقال إلى صفوف القوى العاملة، فإننا بحاجة إليك. بلادنا بحاجة إليك. مجتمعنا الأهلي بحاجة إليك، هنا في الولايات المتحدة كما في العالم الأوسع. نحن بحاجة إلى طاقتك، إلى ذكائك وتبصرّك، إلى مهاراتك، وإلى تصميمك على مواجهة العالم، وإلى ثقتك بالنجاح.

تذكر دائماً مسؤوليتك المزدوجة. عليك أن تدرك أنه كما يكون بإمكانك المساهمة في أعمال شركة ما، فإنه يكون بإمكانك أيضاً أن تساهم في إعادة إعمار مدينة نيو أورلينز ومنطقة الخليج.

بإمكانك السعي وراء الأرباح والارتقاء، لكن بإمكانك أيضاً مساعدة فتاة صغيرة في باناما للسعي وراء تحقيق إمكاناتها الكامنة. بإمكانك بناء سيرة مهنية والبدء بتأسيس عائلة، كما بإمكانك المساعدة في سدّ فجوة عدم المساواة التي لا تزال قائمة في مجتمعات الأميركيين الأفريقيين على نطاق أوسع بكثير مما يجب.

واجه التحيّز وحقق التقدم. واجه التاريخ، واصنع التاريخ. عليك أن تدرك المسؤولية المزدوجة وأن تمسك بزمام المبادرة. هذه هي حاجتنا الملزمة الموروثة عن الأجداد التي لن تزول.

كينيث أي تشينو رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لشركة أميركان إكسبرس. وهناك تشكيلة واسعة من المنظمات المدنية والخدمة الاجتماعية والمجتمعية التي اعترفت بقيادته أيضاً في مجال الخدمة العامة. ولقد ألقى سنة 2008، خطاب افتتاح السنة الدراسية في جامعة هوارد بواشنطن العاصمة، وهذه الجامعة تعتبر تاريخيا من بين أكثر الجامعات ذات الأكثرية الطلابية السوداء احتراماً في البلاد. (مقتطفات استخدمت بإذن).

مطعم التشيلي والهوت دوغ، وتكريم الإرث العائلي

جين هولدن

Courtesy of Tim Brown

نظام علي يتفحص واجهة مطعم العائلة في شارع يو ستريت بواشنطن. العاصمة. مسرح لنكولن. المعلم الشهير الآخر في واشنطن يظهر في المؤخرة.

مطعم بنز تشيلي بول هو مطعم صغير ولكنه ذو سمعة هائلة في مدينة واشنطن، وفي خارجها. مهاجر من منطقة البحر الكاريبي جاء إلى الولايات المتحدة وباشر المشروع قبل أكثر من 50 سنة، وأبناؤه يديرون هذه المؤسسة الآن في عقدها السادس.

جين هولدن كاتبة مستقلة.

"الأمر يتعلق بالناس. ولقد كان الأمر دائماً يتعلق بالناس"، هذا ما يقوله نظام علي عندما يُسأل لماذا انخرط في مشروع العمل الذي تديره عائلته، مطعم بنز تشيلي بول. ويضيف قوله إنه: "في نهاية المطاف أصبح الأمر هو مساعدة عائلتي وإدراكي إلى أي حد يعني مطعمنا لهذا العدد الكبير من الناس."

لم يكن نظام، البالغ الآن 38 سنة، يريد دائماً إدارة محل الهوت دوغ والتشيلي، وهو المطعم الذي بات مَعلَما مشهورا كان أهله قد افتتحوه قبل 50 سنة في مدينة واشنطن. فالواقع أنه كان قد أصبح في أواخر العشرينات من عمره عندما قدّر فعلاً معنى إنجازات والديه.

جاء محبوب بن علي، والد نظام، إلى الولايات المتحدة سنة 1945 من ترينيداد، في البحر الكاريبي حيث وُلد. يقول نظام إن مسار والده بن علي كان مسار المهاجر الفقير الذي كان عليه أن ينجح. "أهل الوالد كانوا من أصحاب الأعمال"، كما قال نظام. وكانت الولايات المتحدة أرض الفرص. وكان بن علي قد جرّب عدة مهن، من تجارة الاستيراد والتصدير، إلى الدراسة في كلية لطب الأسنان، ووصولاً إلى خدمة الموائد في المطاعم.

وفي 22 آب/أغسطس 1958، افتتح محلاً صغيراً لبيع الهوت دوغ والتشيلي (طبق من اللحم المفروم الممزوج بالفلفل والتوابل) في حي يعج بالحياة في العاصمة الأميركية كان يُعرف بـ "برودواي السوداء" لأن أشهر الفنانين الأميركيين الأفريقيين

كانوا يمارسون فنونهم في أندية المنطقة. وقد افتتح بن علي المطعم بمساعدة فرجينيا رولنز، وهي المرأة التي أصبحت زوجته في ما بعد. كانت فرجينيا تعمل في شارع يو، في بنك إندستريال بواشنطن، أحد أقدم وأكبر المؤسسات المصرفية التي يمتلكها أميركيون أفريقيون في الولايات المتحدة.

ترعرعت فرجينيا في مزرعة في بلدة تشانس بولاية فرجينيا، على مسافة 100 كيلومتر تقريباً في جنوب شرقي واشنطن. يقول نظام، "أخلاقيات والدتي الشديدة الالتزام بصدد العمل الجاد، وطريقتها الدافئة التي تستقبل بها الناس – ما نسمّيه روح الضيافة الجنوبية – جاءت متممة لروح الأعمال عند الوالد." لقد كانا يحبان أحدهما الآخر، لكن زواجهما كان أمراً معقداً. فبن كان من أصول آسيوية جنوبية وفرجينيا رولنز كانت أميركية أفريقية. وآنذاك، كان الزواج بين الأعراق غير قانوني في بعض الولايات. وبعد عدة محاولات، تزوج بن علي من فرجينيا رولنز ولكن في مراسم مدنية في إحدى محاكم واشنطن، وكان ذلك بعد مرور شهرين على افتتاح مطعم بنز تشيلي بول.

مطعم الجوار

استخدم الزوجان خمسة آلاف دولار لافتتاح مطعم للحي، المطعم الذي عرف ببساطته، وطعامه الجيد وموظفيه اللطفاء. كان رواق يو ستريت كوريدور، مركزاً للمجتمع الأسود ويضم عددا من مؤسسات الأعمال، والدكاكين، والمطاعم. وكان مطعم بنز تشيلي بول شعبياً فاجتذب خليطاً من الفنانين والمهنيين والناس العاديين الأميركيين الأفريقيين. في السنوات الأولى، كان فنانو الجاز المشهورون من أمثال ديوك إلنِغتون وبسّي سميث من الزبائن الدائمين. ولاحقاً، كان بيل كوزبي، الكوميدي الشهير والإنساني المُحسن، يحب الحضور إلى المطعم برفقة كميل، عندما كانا يتواعدان قبل أن يتزوجا.

مر مطعم بنز تشيلي بول بأوقات جيدة وأوقات صعبة. عندما اغتيل الدكتور مارتن لوثر كينغ سنة 1968، اندلعت أعمال الشغب في عدة مدن. وفي واشنطن، أقفلت معظم مؤسسات الأعمال في رواق يو ستريت كوريدور، لكن مطعم بنز ظل مفتوحاً. وفي الثمانينات من القرن الماضي، أدّى توسيع شبكة قطار الأنفاق إلى شارع يو ستريت إلى حفر الشارع لكن مطعم بنز ظل مفتوحاً طوال سنوات الإنشاء هذه.

قال نظام إن فلسفة والديه هي التي أمّنت استدامة المطعم. وأضاف، "في الأساس، قامت هذه الفلسفة على حسن معاملة كل الناس، من الأصدقاء والموظفين والزبائن، فإذا أنت عاملت مجتمعك جيداً، فإنه سيكون دوماً إلى جانبك."

قرارات مهنية

وُلد نظام، الإبن الأصغر بين أبناء علي الثلاثة، سنة 1970 وترعرع في المطعم. وهو يتذكر قائلاً، "عندما أصبحت قادراً على الوصول إلى الطاولات، بدأت أمسحها". كان نظام يساعد في المطعم بعد المدرسة وخلال موسم الصيف لكن المطعم لم يكن الشيء الوحيد الذي يشغل وقته، فقد كان يشارك أيضاً في مخيمات ونشاطات أخرى. "لم يزعجني أبداً أن تكون لي عائلة تملك مطعماً"، وأضاف "كان مكاناً جذاباً جداً ومناسباً لتدعو أصدقاءك إليه".

أمّا حيدر، شقيق نظام الأكبر، فقد ساعد في أعمال المطعم لفترة قصيرة لكنه كان دائماً يرغب في أن يكون موسيقاراً. وهو يعيش الآن مع زوجته في كاليفورنيا. ومن جهته، كان الشقيق الأوسط، كمال، يأتي للعمل في المطعم مباشرة بعد ساعات الدراسة في الجامعة. وكان كمال، الذي يكبر نظام بثماني سنوات، هو الولد الذي وعد بن علي بأنه سوف يواصل أعمال العائلة. لذلك، لم يتعرض نظام للكثير من الضغط من جانب العائلة للانضمام إلى المشروع وكان قادراً على استكشاف خياراته الخاصة.

في الجامعة، أدرك نظام أنه يحب الراديو. فعمل كلاعب اسطوانات في الحفلات (ديسك جوكي) في ثلاث محطات للإذاعة في الجامعة وحاز على فترة تدريب عملي لدى محطتي إذاعة تجاريتين. وكان آنذاك في سن العشرين. وقال "كانت لي قدم في المطعم وقدم في الإذاعة"، وأضاف، "كنت أحب الاثنين، لكنني لم أكن أقوم بأفضل ما

Courtesy of Tim Brown

نظام علي يقف (في الوسط الصف الأول) مع موظفيه خلف الكاونتر في مطعم بنز تشيلي بول.

يمكنني القيام به في أي منهما". عندها قرر نظام تمضية سنة تفرغ بعد الجامعة وكرّس نفسه للعمل في مطعم بنز تشيلي بول.

تعلّم هناك أن أعمال المطاعم شاقة بصورة لا تُصدق. "كان المطعم يعمل سبعة أيام في الأسبوع وكنا لا نقفل إلاّ يومين في السنة، في عيد الميلاد ويوم الشكر"، وأردف، "خلال الأسبوع، كنا نفتح الساعة السادسة صباحاً ونقفل عادةً عند الثانية صباحاً. وفي ليالي الجمعة والسبت، كنا نقفل عند الرابعة صباحاً. أما الأحد فهو يومنا القصير، من الساعة 11 قبل الظهر لغاية الثامنة مساءً."

لم يكن نظام قد عرف أي اتجاه سوف يختار في الحياة. ألح شقيق نظام الأكبر، حيدر، على نظام أن يضع لائحة بأهدافه: امتلاك شركته الخاصة، زيارة دول العالم، واختيار زوجة وتأسيس عائلة. ثم راحا يناقشان كيفية تحقيق ذلك. "كان حيدر على قناعة بأن كلية الحقوق كانت الوسيلة التي تحقق كافة الأهداف"، كما يشرح نظام. قبلت كلية الحقوق في جامعة ماريلاند نظام، لكنه خشي أن لا تكون لديه المقدرة على إكمال ثلاث سنوات أخرى من الدراسة. كان شقيقه حازماً: "إذا كانت لديك الفرصة والإمكانية للالتحاق بكلية الحقوق، فعليك مسؤولية الالتحاق بها."

الاحتفال والاكتشاف

نجح نظام في امتحان مهنة المحاماة وأدّى اليمين كمحام في كانون الأول/ديسمبر 1996. ومارس نظام المحاماة في ماريلاند سنة 1997 ومطلع 1998. ومع اقتراب موسم الصيف، أدرك أن 22 آب/أغسطس 1998 سيصادف الذكرى الأربعين لافتتاح والديه المطعم.

كان نظام يرغب في الاحتفال بالذكرى الأربعين هذه. فقال، "آنذاك، كان الوالد قد بلغ 71 سنة والوالدة 65" من عمريهما. وأضاف، "خطرت لي فكرة: لماذا لا نقفل الشارع مقابل المطعم ونعقد مؤتمراً صحفياً. سوف ندعو رئيس البلدية والرسميين في المدينة لتكريم الوالدة والوالد لكون مطعم بنز تشيلي بول قد ظل قائماً على الرغم من كافة الشدائد ولمحافظتهم على هذا المكان." راح نظام وشقيقه كمال يُعدّان الخطط، ويجريان الاتصالات الهاتفية، وينشران الأخبار القصيرة في الصحف، ويعلقان الملصقات.

أما ما لم يكن نظام وكمال يعرفانه، فهو أن أحد زبائنهما سيقوم هو أيضاً بالترويج للحدث. "كان يعتقد أن تاريخ مطعم بنز تشيلي بول يشكل قصة إخبارية كبيرة، وكانت زوجته تعمل في محطة سي إن إن (شبكة التلفزيون الإخبارية)"، كما قال نظام. وهكذا، وقبل الاحتفال بوقت قصير، حضر مراسلو سي إن إن إلى مطعم بنز تشيلي بول لإجراء مقابلة مع عائلة بن علي. وأجروا أيضاً مقابلة مع أحد أشهر عشاق المطعم، الممثل الكوميدي بيل كوزبي، حول مطعم بن علي التاريخي. أما القصة الاخبارية التي نتجت عن ذلك فقد ظهرت مراراً وتكراراً على شبكة سي إن إن وفي العناوين الرئيسية للأخبار.

قال نظام "لقد تحوّل فجأة الحدث الذي بدأ كمجرد مناسبة شكر متواضعة إلى شيء أكبر بكثير." كان ذلك نجاحاً كبيراً. فقد جاء الرسميون والزبائن سوية للاحتفال بمطعم الجوار الرائع الذي يخصهم. وقد تلقت أسرة علي شهادة تكريمية من المدينة معلقة الآن ضمن إطار على حائط المطعم. وخلال الأسبوعين اللذين تليا الاحتفال، ظلت طوابير الزبائن تمتد إلى خارج أبواب المطعم.

"لقد ذهبت في عطلة بعد مناسبة ذكرى الأربعين سنة مباشرة"، قال نظام. وأضاف، "لكني كنت أتصل بالمطعم يومياً، وكانت عائلتي تقول إن الحشود كانت عارمة – لا نهاية لها. في اليوم الذي عُدت فيه، ذهبت مباشرة إلى المطعم، وما زلت أعمل هناك منذ ذلك الوقت. لم أفكر أبداً في عدم المساعدة، ولم أندم أبداً على ذلك."

قال نظام إن الاحتفال بالذكرى الأربعين جعله يدرك كم كانت كبيرة المحبة التي كان الناس يشعرون بها إزاء مطعم بنز تشيلي بول. "كنا نتلقى كل ذلك الإطراء وكنت أعرف أن على المطعم أن يستمر." وأضاف، "وأدركت أيضاً أن شقيقي لا يمكنه إدارة المطعم وحده. كان من الضروري وجود شخص هناك يومياً للحفاظ على الجودة، والنزاهة، والنظافة. ولغاية اليوم، نعمل كِلانا ستة أيام في الأسبوع."

الإنخراط في الأعمال العائلية لم يكن ضمن خطة نظام، لكنه كان يعلم في صميم قلبه أن هذا هو الشيء المناسب الذي يجب أن يفعله. أما والده، بن، فكان أكثر حيرة. فمن جهة، كان نادماً لأن نظام لا يمارس المحاماة، ومن جهة ثانية، كان فخوراً فعلاً لأن ابنه يساعد في استمرار المشروع.

ولنظام وزوجته جيوتيكا الآن طفل في الثالثة من عمره، يدعى طارق. ولدى شقيقه كمال وزوجته توأمان في الثامنة من العمر. يقول نظام إنه يأمل أن يعمل أحد الأبناء في مشروع العائلة في المستقبل.

في مطلع هذا العام، احتفلت عائلة بن علي بالذكرى الخمسين لتأسيس المطعم حيث أحيوا سهرة برعاية بيل كوزبي، وحفلة في الشارع، وحفلة موسيقية لشكر الزبائن، وكانت جميع هذه الأحداث مجانية.

يقول نظام إن بعض مظاهر المطعم لا يجوز أن تتغيّر، "العاملون لدينا هم كعائلة. زبائننا هم كالزائرين الذين يأتون إلى دارنا. لقد بتنا نعرفهم." العديد من الناس اقترحوا إمكانية تحويل مطعم بنز تشيلي بول إلى نظام امتياز (فرانشايز) لكن نظام يقول إنه من المبكر التفكير بذلك. فعليه هو وكمال أن يفكرا بنوعية حياتهما أولاً. "إذا أعطينا امتيازا لمطعم بنز، سوف نصبح من أصحاب الملايين، لكن هل سيعرف إبني من أنا؟"، سأل نظام، وأضاف، "الأمر أبعد بكثير من المال."

"بنز هي سفينة أمير البحر"، يقول نظام. "خشيتي الكبرى أن يقول أحد ما ممن يعرفون ويحبون المطعم إن بنز لم يعد كما كان. إن احترامنا للإرث هو ما يُفسر حُب الناس لمطعم بنز إلى هذا الحد."

الآراء المُعبّر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة.

إصنع الذكريات لتكسب عيشك

ولتر شيب

© *Time & Life* Pictures/Getty Images

يظهر وولتر شيب هنا سنة 1994 مع السيدة الأولى. آنذاك. هيلاري كلينتون. وهما يُروّجان لنظام تغذية يتضمن الفاكهة والخضار.

إبدأ بقدر من الموهبة. أضف قدراً من التفاني، وقدرين من التحضير، ونصف قدر من الحظ. اخلط هذه جيداً واترك الخليط يرتاح.

هذه هي الوصفة التي اتّبعها الطاهي (الشيف) الأميركي الذائع الصيت، وولتر شيب للتقدم من عامل في مطابخ المطاعم الصغرى إلى مركزه كرئيس الطهاة في البيت الأبيض.

كان وولتر شيب رئيس الطهاة في البيت الأبيض بين سنة 1994 و2005، فخدم عائلتي الرئيسين بيل كلينتون وجورج دبليو بوش. وهو يلقي الخطب الآن ويقدم الاستشارات حول صناعة الضيافة في مؤسسة الأعمال التي يملكها، باسم الشيف الأميركي.

عندما طهوت أحد أهم الأطباق في حياتي المهنية للسيدة الأولى في الولايات المتحدة، قدّمت ضلع الخروف المحمّر، والبطاطا الحلوة الحمراء مع الكاري، والسلق السويسري المخمّر.

كل ما عليك أن تفعله هو أن تنظر في النهاية إلى الطبق لتعرف ما إذا كان الناس قد أحبوا ما طبخت أم لا. فالطبق الفارغ يعني أنهم أحبوا الطعام. وإذا لم يكن فارغاً، فهذا يعني أنهم لم يحبّوه كثيراً.

لقد نظرت إلى الصحن أمام هيلاري كلينتون في ذلك اليوم فرأيت أنها لم تأكل كامل قطعة ضلع الخروف وحسب، بل لاحظت أيضاً أنها تمصمص إحدى العظام. وبعد ثلاثة أيام، عرضوا علي وظيفة رئيس طهاة البيت الأبيض.

قبل هذا التاريخ بحوالي 20 سنة، اتخذت أولى خطواتي لكي أصبح رئيس طهاة محترفاً، فما كان من والدي إلا أن طردني من البيت. فبعد سنة دراسة في الجامعة، قلت له إنني سوف أترك الدراسة لأن هدفي هو أن أصبح طاهيا. فقال لي إن علي أن أباشر بدفع إيجار المنزل أو الانتقال منه.

كان والدي مهندساً نووياً، رجلاً ذا توجّه شديد نحو الدراسة العلمية وحائزا على عدة شهادات من مؤسسات ذائعة الصيت. في فترة ما في أيامي الأولى في الجامعة، أدركت أنني لا أريد نوع الحياة التي عاشها والدي. فهذا النوع من الحياة لم يستحوذ على أي اهتمام مني. لا أريد أن أكون رجلاً يرتدي بذلة وربطة عنق. كنت أريد أن أكون رجلاً في سترة الطهاة البيضاء.

وهكذا، دخلت عالم الرأسمالية الأميركي القاسي، فتعلمت مهنة، وعشت منها، وعملت هنا وهناك لعدة سنوات. عملت كمساعد مدير وكمدير في سلسلة مطاعم لشرائح اللحم المشوي

في منطقة واشنطن العاصمة. وعملت طاهيا في عدد من المطاعم الصغيرة، وفي أماكن مختلفة تملكها شركات سلسلة مطاعم، وتعلمت كيف يكون جانب الأعمال فيها. لم أتعلم الكثير حول الطهي لكن تعلمت الكثير حول إدارة الأنظمة، وكيفية إدارة الناس، وكيفية العمل مع الناس.

أدركت أنني أريد أن أكون في صناعة الضيافة كمحترف وأنني أحتاج إلى المزيد من التدريب. ذهبت إلى معهد أميركا لفن الطهو في نيويورك، مدرسة الطهو الأميركية الشهيرة آنذاك. كان هذا برنامجاً لمدة 20 شهراً، حيث تمضي سبعة أشهر في المعهد ثم تعمل في عالم الطهو الحقيقي لبضعة أشهر لتعود بعدها إلى المعهد.

ولقد اكتشفت أنني في الحقل المناسب عندما عملت كمساعد لرئيس طهاة الولائم الكبرى، وكان ذلك في إحدى مناسبات التدريب خارج المعهد. ففي أحد الأيام، بعد أن انتهت الوليمة، قال رئيس الطهاة: "حسناً، سوف يجري تقديمنا إلى هذا الحشد الموجود في قاعة الطعام." فخرج العاملون في إعداد الوليمة إلى القاعة حيث وقف 1,200 شخص في بذلات وفساتين السهرة وقابلونا بالهتاف والتصفيق. أتذكر فعلاً أنني أحسست بقشعريرة. كان هذا أجمل شيء شهدته في حياتي.

هذا هو الموقف الذي تحتاجه في صناعة المطاعم أو الضيافة. فإذا كنت لا تعشق – وأعني تعشق – جعل الناس سعداء، فأنت في العمل غير المناسب. ظروف العمل قاسية جداً. إنها أيام تمتد من 10 ساعات إلى 15 ساعة، وساعات الليل المتأخرة، وساعات الصباح الباكرة. فإذا كنت لا تحب رؤية الناس يبتسمون، فأنت إذاً في العمل غير المناسب. هدفنا هو أن يقول الناس، "آه! كان ذلك رائعاً". السر هو أن تكون جزءاً من لحظة، وأن تجعل الناس يستمتعون فعلاً بما تفعله في تلك اللحظة بالذات.

بعد سنوات قليلة من مغادرتي معهد الطهو، سنحت لي فرصة كبرى في فندق غرينبرير، وهو منتجع قديم فخم وشهير في ولاية وست فرجينيا. وكنت هناك عندما شغرت الوظيفة في البيت الأبيض. بعد أن تقدمت بطلبي، عرفت أن 4,000 شخص غيري قد قدموا طلبات. ولاحقاً، جرى خفض هذا العدد تدريجياً، وكنت واحداً من حوالي عشرة آخرين دعينا لطهي وجبة غداء إختبارية للسيدة الأولى.

ماذا سأعمل؟ كان هذا أكبر تحدٍ لي في حياتي المهنية. أصغيت إلى الجميع. "عليك أن تفعل هذا، إفعل ذلك، إفعل شيئاً آخر." وفي النهاية، كانت أفضل فكرة هي أن تعمل أفضل شيء تعمله. فلو حاولت أن أعمل شيئاً آخر، أو لو حاولت أن أكون مُدعياً أو مغروراً، لما نجحت. الطعام البسيط ولكن المكثف يمثل في الواقع ما كنت أنا عليه. إنه طعام له أسلوب المنطقة التي كنت أعده فيها بمنتجع غرينبرير – بطاطا حلوة، خضار، ولحم خروف. إنه طعام محلي جداً لكنني رفعت طريقة تقديمه ونكهة مكوناته. وهذا ما شكل الفارق في نظر السيدة كلينتون.

© AP Images/Wilfredo Lee

شيب في المقدمة يظهر وهو يعمل في مطبخ البيت الأبيض

قلت لها في ذلك اليوم إن بالإمكان إدخال الأطباق الأميركية المعاصرة إلى البيت الأبيض، ليس فقط لطعامها الخاص بل أيضاً لحفلات العشاء الكبرى والاستقبالات الرسمية. فقد أدركت بأن المطبخ الأميركي كان جاهزاً للحلول محل النمط الأوروبي المسمى "هوت كويزين" الذي أدخلته السيدة كينيدي [السيدة الأولى جاكلين كينيدي] إلى البيت الأبيض في الستينات من القرن الماضي. فطلبت مني السيدة كلينتون إدخال المطبخ الأميركي إلى بيت أميركا الأول في البيت الأبيض. عندها شكلت فريقاً لنقل هذا النمط من الطعام إلى البيت الأبيض، فكان ذلك شرفاً مهنياً كبيراً جداً لي.

وكان لي، طبعاً، شرف شخصي كبير أن أطهو لعائلتين رئاسيتين أميركيتين فريدتين ومُميزتين. وكان عليك أن تراهم خارج دورهم الرسمي كأناس حقيقيين بصرف النظر عن سياستهم.

موقع الكاتب على الشبكة هو: http://theamericanchef.com/index.asp.

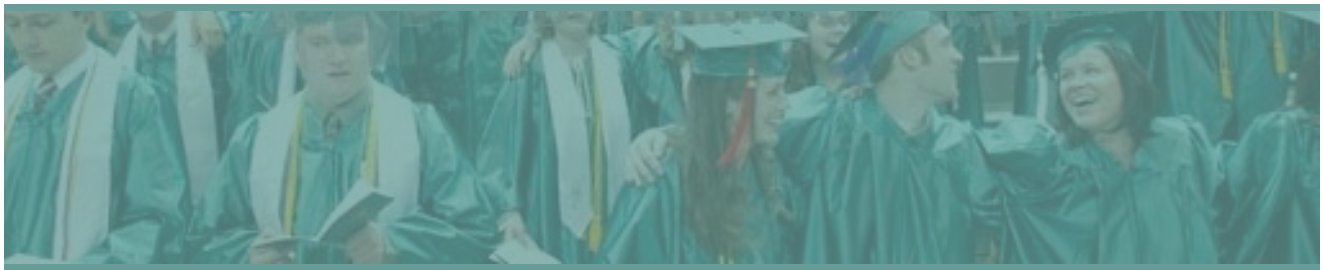

تهانينا بالتخرج، يا صديقي

حاكم كاليفورنيا آرنولد شوارتزنيغر: يمكن تحقيق ذلك

© AP Images/Eric Risberg

حاكم كاليفورنيا آرنولد شوارتزنغر يستقبل بالترحاب من تلامذة مدرسة ابتدائية خلال زيارته لإحدى الضواحي في سانتا روزا بكاليفورنيا.

لا تصغوا إلى الذين يقولون لا. كم من مرة سمعتم الناس يقولون إن ذلك لا يمكن تحقيقه؟ أنا سمعت ذلك طيلة حياتي: لا يمكن تحقيق ذلك. لا يمكن تحقيق مجيئك إلى أميركا. لا يمكن أن تصبح بطل العالم في كمال الأجسام. لا يمكن أن تدخل التمثيل في الأفلام. لا يمكن أن تترشح لتصبح حاكماً. إني أتذكر بنوع خاص أنه عندما ترشحت لمنصب الحاكم، قالوا لي: "لا يمكن تحقيق ذلك." "أنت تعرف انك ممثل. ماذا تريد أن تفعل؟ تقرر قبل الانتخابات بشهرين أن تترشح لمنصب الحاكم؟ هل فقدت عقلك؟ لا يمكن تحقيق ذلك. عليك أولاً أن تترشح لمنصب رئيس البلدية، ثم ربما لعضوية مجلس المدينة، أو ربما لمجلس النواب أو لمجلس الشيوخ. ثم لمنصب نائب حاكم. عليك أن تشق طريقك متسلقا السّلم السياسي. هذه هي الطريقة الناجحة في السياسة."

قلت: "أنا لا أسعى وراء مهنة سياسية. كل ما أريد فعله هو أن أكون حاكماً. ودراسة مشاكل كاليفورنيا، وإعادة الازدهار إلى الاقتصاد، وحماية البيئة، وإصلاح التعليم، وإصلاح نظام الرعاية الصحية. هذا ما أريد عمله." فخرجت إلى الناس وتحدثت معهم مباشرة، وعقدت الاجتماعات في دور البلديات الواحدة تلو الأخرى، وأجريت المقابلات الواحدة تلو الأخرى. أما ما تبع ذلك فهو للتاريخ. فقد أرسلني الناس إلى ساكرمنتو [عاصمة كاليفورنيا]. إذاً، لا تصغوا إلى هذا النوع من الأقوال: "لا يمكن عمله."

هذا المقتطف مقتبس من خطاب أُلقي في مدرسة برنتوود في لوس أنجلوس بكاليفورنيا، سنة 2008. آرنولد شوارتزنغر انتخب لأول مرة حاكماً لكاليفورنيا سنة 2003 بعد سيرة مهنية كممثل وكمحترف في كمال الأجسام. هو من مواليد النمسا وقد أصبح مواطناً أميركياً سنة 1983 (مقتطف استخدم بإذن).

منتج ألعاب فيديو يصل إلى لعبة "أحلك الأيام"

بيل وادلي

Courtesy of Susan Brown-Wadleigh

الكاتب يظهر هنا في مكتبه مع بعض الألعاب التي عمل على تطويرها

كانت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من بين أسرع الصناعات القومية في توسعها والأكثر دينامية خلال العقود الأخيرة. ويشرح منتج ألعاب الفيديو كيف ركب الموجة من الألعاب التلفزيونية إلى ألعاب الإنترنت، مثل ألعاب المتعددة اللاعبين في أدوار مختلفة (MMORPGs) وألعاب مطلق النار الأول (FPSs). وإذا لم تعرف ما هي هذه، ما عليك سوى مواصلة القراءة:

بيل وادلي نائب رئيس قسم الألعاب في شركة فانتوم إي إف إكس (Phantom EFX)، وهي شركة لتطوير ألعاب الكازينو وألعاب الفيديو لكل من أجهزة الكمبيوتر الشخصية وكونسولات الجيل المقبل.

لقد كنت دائماً من هواة ألعاب الفيديو. فعندما كنت مراهقاً، كنت ألعب لعبة ستار ثرك على الكمبيوتر الرئيسي للجامعة. لكن كان ذلك في العام 1975، عندما لم يكن سوى القليل من الناس حتى ليحلم بأن أجهزة الكمبيوتر سوف تصبح مقتنيات منزلية، وأقل منهم بكثير من كان حتى ليتصور بأن يتمكن إنسان ما أن تكون مهنته في الحياة هي إنتاج ألعاب الكمبيوتر. وهكذا كنت في الجامعة أتخصص في موضوع الإنتاج التلفزيوني. كان طموحي السري أن أكون مدير أخبار المساء على شبكة سي بي إس التلفزيونية. أما الواقع فان ذلك لم يتحقق وأنا لست نادماً على ذلك أبداً!

كان التلفزيون مكاناً جيداً لتعلم الكثير من المهارات التي ساعدتني في القيام بأشياء أخرى ناتجة عن ذلك الحقل من العمل. وكانت أولى وظائفي هي تلك التي كنت أحصل عليها في الجامعات، في منطقة مدينة واشنطن الكبرى، حيث كنت انتج النماذج والأدوات البصرية لتعليم الحصص الدراسية. وبعد سنوات قليلة، أصبحت لدي مهارات كبيرة في العمل في مشاريع تقنية مُعقدة حيث يتم التلاعب بالعديد من العناصر معاً، مثل مُشغلي الكاميرات، وأصحاب المواهب، والبرامج الزمنية، والميزانيات.

أود القول إنك عندما تُجيد الضغط على الأزرار، فإنهم يحولونك إلى ملك الضاغطين على الأزرار. فقد تمت ترقيتي وأصبحت مسؤولاً عن إدارة المشاريع بدلاً من مجرد ابتكارها في الواقع. وقد تعلّمت كيف يتم تسليم البرامج في الوقت المحدّد وضمن الميزانية المحددة.

في العام 1994، حملت جميع هذه المهارات المكتسبة وسِرت في وجهة جديدة، فغيّرت مهنتي. كان هذا وقت "فقاعة" الإنترنت، الوقت الذي راح فيه كل إنسان، حتى جدته، يطلع بالأفكار التي سوف تكسبه مليون دولار على الإنترنت.

قال لي أحد الأصدقاء إنه كان هناك منصب شاغر لمدير مشروع في شركة تكنولوجيا كانت سابقة لزمانها وتدعى في آر1- إنترتينمنت (VR-1 Entertainment). وكانت الشركة قد بدأت كمقدمة لخدمات الإنترنت، وهي واحدة من العديد من تلك الشركات التي ظهرت في مطلع عصر الانترنت. وكانت كل واحدة من تلك الشركات تحاول إغراء المزيد من المشتركين عن طريق تطوير سمات حصرية لها لجعل خدماتها أفضل من خدمات منافساتها. وكانت شركة في آر1- تضم قسماً للألعاب، لكن لم يكن لديها أي شخص له خبرة في إدارة المشاريع التقنية المعقدة. عند هذه النقطة دخلت أنا على الخط. وبما أنني كنت طيلة حياتي ممارساً كبيراً للألعاب، وأملك بعض المعرفة في برمجة (HTML)، والكثير من المعرفة بإدارة المشاريع التقنية المعقدة، فقد حصلت على الوظيفة.

كانت الشركة لا زالت ناشئة، فكان هذا الوضع محفوفاً بالمخاطر لكنه واعداً بالمكافآت. كما كان من الممكن أن يقود إلى مكاسب مالية غير متوقعة. ولكن، مهما كان الأمر، فقد كانت الوظيفة توفر لي فرصة لإنتاج ألعاب الفيديو. وهكذا، تركت المسار المهني الآمن وقفزت إلى هذا الشيء الجديد كليا. ومن دون شك كان من المرعب قليلاً الإقدام على كل هذه التغييرات. كانت زوجتي قد أنجبت للتو ابننا، وهذا هو الوقت الذي يستقر فيه الناس "العاديون" ويتمسكون بمهنهم. لكنني كنت أتذكر أحياناً كثيرة المقولة التي تنطبق على وصف مساري وتجاربي المهنية، ان "السفينة في الميناء تكون في مأمن، لكن ليس هذا ما تُصنع السفن لأجله." [وليام جي تي شِدّ، كاتب وعالم ديني أميركي من القرن التاسع عشر].

كان عالم ألعاب الفيديو سنة 1994 مختلفاً تماماً عما هو اليوم. لم تكن آنذاك ألعاب إفركويست (Everquest®)، وورلد أوف ووركرافت(World of Warcraft®) ، وغيرها من الألعاب المتعددة اللاعبين في أدوار مختلفة على الإنترنت (MMORPGs) أكثر من أفكار تحفها المخاطرة، ولا تمثل النجاحات الهائلة التي أصبحت عليها اليوم. كان التحدي الماثل في صناعة ألعاب الإنترنت هو إنتاج ألعاب صغيرة يمكن إنزالها إلى جهاز الكمبيوتر الشخصي وتكون ذات قدرات عالية على إعادة اللعب مع مكوّن اجتماعي يستطيع من خلاله اللاعبون الدردشة مع بعضهم البعض. كانت لدى شركة في آر1- أداة تدعى "كوندكتر" (الموصلة) تسمح لمئات اللاعبين حول العالم بالمشاركة معاً في لعبة واحدة. ولقد أصبح هذا أمراً عادياً اليو، أما في أيام المودم السريع (جهاز التعديل) بسرعة 9,600 بود الذي كان يوصل بخط الهاتف، فإنه كان يُشكّل اختراقاً كبيراً، وهو ما أعطى الشركة قوتها التنافسية.

خدمت كمنتج للعبة كروسرودس لشركة في آر1- (VR-1 Crossroads)، وعملت لاحقاً على فايتر إيس1.5 (Fighter Ace 1.5) لشركة مايكروسوفت، وعلى سلسلة من ألعاب البريد الإلكتروني لشركة هاسبرو إنترآكتيف، وعلى إحدى ألعاب إطلاق جهاز Xbox. وبعدها سارت الشركة على الطريق التي سار عليها العديد من الشركات التي قفزت إلى المسرح خلال فقاعة الإنترنت. فقد خفضت الشركة حجمها واندفعت على غير هدى محاولة البقاء على قيد الحياة، لكنها أقفلت في نهاية المطاف.

بعدما تركت شركة في آر1- في العام 2000، عملت مع بعض أكبر الشركات العاملة في مجال صناعة ألعاب القمار. فاشتغلت في عدة أدوار حيث رُقّيت من منتج إلى مدير استوديوهات ألعاب آلات القمار النقدية، وأجهزة المقامرة، وألعاب المقامرة على الإنترنت. وفي المحصلة النهائية، كنت مسؤولاً عن حوالي 100 لعبة مختلفة درّت ملايين الدولارات على الشركات. خلال ذلك، أصبحت أيضاً مُخترعا وصاحب براءات اختراع لأفكار ومنتجات ألعاب جديدة.

في العام 2007، التحقت بشركة فانتوم إي إف إكس، في سيدر فولز بولاية أيوا. وقمت هناك بقيادة فريق دولي من الفنانين ومن واضعي برامج الكمبيوتر وصانعي ألعاب الفيديو. ونقوم بتطوير ألعاب التسلية العادية، وهي إحدى أكبر مجالات النمو في عالم البرمجيات، وننتج ألعاب الورق، والبوكر، وألعاب الآلات النقدية، وألعاب الطاولة.

كان مشروعي الأول هنا لعبة "أحلك الأيام" من سلسلة ألعاب إطلاق النار التي يمكن لعبها على الكمبيوتر الشخصي، أو على جهاز Xbox 360 والتي نزلت إلى الأسواق مع مطلع العام 2009. أصبح هذا تحدياً تكنولوجياً آخر بالنسبة لي، حيث أعمل اليوم مع فريق جديد مستخدماً محرك صور جديدا واستخدم محركاً جديداً مصمماً وفق الطلب لإنتاج لعبة من آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا. إنني استخدم كافة المهارات والتجارب والحِيل التي تعلمتها في هذه الوظيفة. فأنا الآن موجود في ميدان عملي.

كنت أركب موجة التكنولوجيا طيلة هذه المسيرة. وبالنسبة لي، فإن الشيء المثير حول الطريق التي اخترتها كان العمل على منتجات تقع على الجانب الآخر من الأفق. فقد عثرت على وظيفة حلمي، ولكن تتطلب مني ذلك عقدين من الزمن للوصول إلى هنا.

التحية للوظائف القذرة، والصعبة، والخطرة

مقابلة مع مايك رو

Courtesy of Discovery Channel

مايك رو يأخذ قسطاً من الراحة خلال عمله لذلك اليوم في مكب نفايات في سانت لويس، بولاية ميزوري.

لم يكن متوقعاً لأحد البرامج التلفزيونية أن يحقق هذا النجاح المدهش وأن يحظى بتلك القاعدة الوفية له من المشاهدين. فقد دخل برنامج "وظائف قذرة" الذي يعرض على قناة ديسكفري موسمه الرابع وأصبح من أشهر المسلسلات في الولايات المتحدة التي تعرضها هذه المحطة منذ أن بدأ بثه عام 2005. يقوم مضيف البرنامج، مايك رو، في كل حلقة بزيارة موقع عمل مختلف، فيشمر عن ساعديه ويعمل جنباً إلى جنب مع أناس يقومون بهذه الوظائف لتأمين سبل معيشتهم اليومية. ويسعى البرنامج عن قصد وراء أناس يقومون بأعمال قذرة جداً، وغير معروفة كثيراً، وحتى في بعض الأحيان لا يمكن للناس الذين يعملون في وظائف اكثر نظافة مجرد تصورها.

كان مايك رو قد أمضى حوالي 20 سنة في مهنة التمثيل والعمل التلفزيوني قبل ان يبتكر برنامج وظائف قذرة وينجح في إقناع قناة ديسكفري بدعم المشروع. وهو يتحدث هنا مع شارلين بوتر، المحررة الإدارية للمجلة الإلكترونية إي جورنال يو إس آيه.

سؤال: لديك مقدمة معدة لكل برنامج تلفزيوني. أرجو ان تعيدها لي وأن تشرح ماذا تقول لنا تلك المقدمة عن نظرتك حول الوظائف القذرة والعمل اليدوي.

رو: اسمي مايك رو، وهذه هي وظيفتي: أجوب البلاد بحثاً عن أشخاص لا يخشون من أن تتسخ ملابسهم، أي رجال ونساء كادحين في عملهم، ويقومون بمهمات تجعل من الحياة المتحضرة لبقيتنا نحن ممكنة. والآن استعدوا لكي تتسخوا.

هذه هي مهمة البرنامج. فإننا نبحث عن أناس يقومون بأعمال يسعى معظمنا للهرب من طريقها وتجنبها. أقضي يوماً كاملاً مع هؤلاء الناس كمتدرب، وأحاول ان أتابع العمل معهم وأن أمرح قليلاً. أعتقد أن نجاح البرنامج جاء نتيجة هذه المواضيع الأساسية حول العمل بحد ذاته والتي نعود إليها باستمرار، وليس فقط بسبب المراحيض الفائضة او البلايا الطفيفة التي تحصل خلال تربية الحيوانات.

سؤال: هناك الكثير من الأمور التي تحدث خلال برنامجك. فأنت تُعرّف المشاهدين على وظائف غير ظاهرة، وحتى غير معروفة لملايين الاميركيين الذين يعيشون حياتهم في الضواحي الجميلة والنظيفة. وفي نفس الوقت، فإنك تسلّط الأضواء على المهارة، والكرامة، وروح الدعابة لدى هؤلاء الناس الذين يؤدون هذه الأعمال. هل ان المزج بين هاتين الناحيتين المختلفتين للموضوع هو أمر مقصود؟

رو: كان مقصوداً جداً. فقد بدأ البرنامج كجزء صغير من برنامج محلي في سان فرانسيسكو. وقد تمكنت من إجراء تجارب حول الأشياء التي يستجيب لها المشاهدون قبل ان أقدّم البرنامج إلى شبكة التلفزيون. فقد تعلمت من العمل على هذه النبذات الشخصية الأصغر بأن هناك امتزاجاً حقيقياً بين اهتمام المشاهدين بالوظيفة نفسها وبالناس الذين يقومون بالعمل. فليست هناك كرامة في العمل بحد ذاته، إذ أن الكرامة تكمن في الناس. فأنت لا تستطيع عرض برنامج تلفزيوني حول عمل ما وتسلط فيه الأضواء فقط على الأجزاء الحسنة من هذا العمل، ما لم تشمل أيضاً الناس المعنيين وتسلط الأضواء على النواحي الحسنة لديهم.

سؤال: كم يبلغ عدد الوظائف القذرة التي غطيتها منذ ان بدأت البرنامج؟ وهل يمكنك أن تعطينا قائمة ببعض هذه الوظائف.

رو: لقد أنهيت تغطية الوظيفة رقم 200 قبل شهرين. ونحن الآن في الموسم الرابع للبرنامج، ولكن عندما بدأنا كان في نيتنا ان ننتج 12 حلقة، حول 12 وظيفة. لكن لم يبقَ لدي أي أفكار جديدة بحلول البرنامج رقم 50، ومنذ ذلك الوقت حولنا برمجة العرض إلى المشاهدين أنفسهم، ومعظم الأفكار تأتي الآن من أناس يشاهدون البرنامج فعليا.

لقد صورت كل شيء بدءاً بعملية التقاط الحيوانات النافقة على الطرقات، إلى محدد جنس الدجاج، والملقح الاصطناعي للأبقار، وبنّاء الطوب، والدبّاغ، وعامل صب الأسطح بالإسفلت، فأي شخص يعمل بالإسفلت الساخن يستحق ميدالية. وتشمل القائمة أي شيء قد يخطر للتو ببالك، وبعد كل هذا تبقى هناك مجموعة أخرى كاملة من الأشياء التي لم تحلم بها أبداً.

سؤال: سمعتك في إحدى المرات تقول خلال البرنامج، "وكما يقول جدي، لا تأمن لشخص يرتدي حذاءً نظيفاً". هل قال جدك ذلك فعلاً؟ ماذا كانت مهنة جدك؟

رو: جدي هو سبب عرض برنامج وظائف قذرة على التلفزيون. فهو تابع دراسته حتى الصف السابع ولكنه من أولئك الأشخاص الذين ولدوا حاملين معهم استعداداً فطرياً لفهم أعمال البناء والمهن الفنية. بنى جدي سيارتي الأولى، وبنى المنزل الذي ولدت فيه بدون الاعتماد على مخطط هندسي، وعندما بلغ سن الخمسين من عمره، أصبح معلم سمكرة، وكهربائيا بارزا، وبنّاء طوب، وبنّاء حجر. كان يعرف ببساطة في قرارة نفسه كيف كانت الأشياء تعمل ميكانيكاً وفنياً.

لم أرث هذه المورثة منه.

كان رجلاً ذكياً بطبيعته، ولكنه كان دائماً قذراً، ويقوم دائماً بإصلاح الأشياء والعمل على المعدات المعدنية. ذكرياتي الأولى عنه وعن والدي، الذي عمل كمتدرب على يديه، إنهما كانا يبدآن اليوم نظيفين ثم يعودان إلى المنزل قذرين بعد ان يحلا أنواعاً مختلفة من المشاكل التي يصادفونها في طريقهما.

سؤال: من الواضح من كلامك ونبرة صوتك أنك معجب جدا به.

رو: نعم.

سؤال: ولكن بعض الناس في يومنا الحاضر قد ينظرون بعين الازدراء إلى الأشخاص الذين يرتدون أحذية قذرة. ما هو سبب ذلك؟

رو: بعد أن قمت بحوالي مئتي وظيفة بنفسي، كوّنت بضعة نظريات بسيطة حول هذا الأمر. لا أعتقد أن أيا كان يحاول فعلاً الحط من قدر العامل، ولكننا كمجتمع أعلنا نوعاً من الحرب الباردة على المفاهيم التقليدية للعمل اليدوي. فنحن نقوم بذلك وفق الكثير من الطرق المختلفة. وقد لاحظت ذلك أولاً على التلفزيون في برنامج أساليب حياة الأثرياء والمشاهير، وهو أول برنامج يتبنى عن قصد ما هو عكس أخلاقيات العمل الجاد البيوريتاني. واليوم يمكنك ان ترى صور الأناس العاملين

Courtesy of Discovery Channel

رو يساعد في إخراج شاحنة عسكرية من الوحول.

في ذروة أوقات العروض التلفزيونية بطريقة يمكن التكهن بها مسبقاً تماماً. فالسباك يزن 300 رطل وسرواله يسقط عن جسده. وسائقو سيارات تسليم البضائع أجسامهم هائلة بضخامتها، وهم كسالى ويمثلون هدفاً للاستهزاء.

ثم تأتي صناعة الإعلانات لتقنعنا بالرسالة التي تقول إننا لسنا سعداء إلى الحد الذي نستطيع ان نكونه لأننا نعمل بجهد أكثر مما يجب. أي نعمل أكثر من اللزوم ويجري تذكيرنا باستمرار بأننا نتوق للوصول إلى عطلة نهاية الأسبوع بسرعة أكبر، لكي نسجل بطاقة انصرافنا من العمل في وقت أبكر قليلاً، ولكي نتمتع بالتقاعد في وقت أسرع قليلاً.

وهكذا فقد أصبحت المفاهيم التقليدية للعمل مستهدفة. لكن الحرب على العمل تولد ضحايا، مثل التدهور في نوعية المهن اليدوية والتداعي في البنية التحتية، وهذه هي أشياء تؤثر فينا جميعاً.

ثم هناك الاتجاهات القومية الأوسع: سياسات تقود إلى تحويل الآلاف من وظائف المصانع الأميركية لتنفيذها في الخارج، واختراع الرقيقة الإلكترونية المصغرة، وغير ذلك من الأدوات الفنية الحديثة التي تحل محل صندوق العدّة التقليدي.

سؤال: تعني الانتقال من اقتصاد الإنتاج الصناعي إلى الاقتصاد المستند إلى المعلومات.

رو: تماماً. لذلك أعدنا تحديد مظهر الوظيفة الجيدة. ولا يعني ذلك بالضرورة أنك تعتبر الناس الذين يرتدون أحذية موحلة سيئين. فلقد أصبحوا يعتبرون مجرد أناس هامشيين. لم نعد نحترم الأناس الذين يلبسون مثل جدي، كما اننا لا نحتقرهم بالضرورة، بل نتجاهلهم فقط.

العمل الشاق يحتاج إلى حملة علاقات عامة، ولذلك بدأت أدير موقعاً على الإنترنت يركز بعض الاهتمام على هذه المسائل. وقد أطلقت على الموقع اسم مايك رو يعمل [www.mikeroweWORKS.com] وأفكر بطريقة منظمة تنظيم الناخبين الأميركيين "روك ذي فوت" (Rock the Vote) التي تدعو إلى إشراك الشباب في العمل السياسي من خلال التصويت، ولكن بما يشبه اكثر "عودة إلى العمل!"

سؤال: لقد كنت ممثلاً، ومغنياً، وشخصية تلفزيونية، وكلها أعمال نظيفة. وعندما أصبحت في سن تقرير ماذا ستكون عندما تكبر، هل قمت عن وعي باختيار الحصول على وظيفة نظيفة؟

رو: اتخذت خياري عن قصد عندما كنت في سن الثامنة عشرة. كان جدي يعيش بجوار منزلنا مباشرة، وكان حاضراً في حياتي مثلما كان والدي. لكني لم أستطع أن أعمل كل الأشياء التي كان جدي يستطيع القيام بها، وهكذا سئمت من فشلي. كنت أكن التقدير والاحترام لنوع الأعمال التي يقوم هو بها، ولكني قررت ان ابتعد عنها بقدر ما أستطيع وان أحاول ان أجد شيئاً يسهل علي عمله، تماماً كما كانت حرفة البناء سهلة عليه.

سؤال: ماذا تعني بالفشل؟ أعطاك جدك مطرقة ولكنك لم تتمكن من طرق المسمار؟

رو: كنت أتمكن من إدخال المسمار في الخشب، وإنما لم يكن ذلك سهلاً. أستطيع ان أركّب ألواح الجبس الجدارية، لكن ذلك يأخذ مني وقتاً أطول. وكنت أكافح باستمرار لكي أعمل ما كانا يعملانه بسهولة. فسئمت من ذلك. لم أكن أعرف شيئاً عن مجال الترفيه، ولم أكن أعرف شيئاً عن التمثيل، ولكني كنت أعرف أن ذلك سيتطلب جزءاً مختلفاً بالكامل من دماغي. وكما قال الشاعر الأميركي روبرت فروست "الطريق تقود إلى طريق" (من القصيدة "الطريق الذي لم يُتبع")، صحيح؟ الشيء التالي الذي أذكره انني أصبحت ارتدي ملابس الفايكنغ، وأغني في دار الأوبرا القومية. ثم بعد ذلك بدأت أبيع أشياء في منتصف الليل على محطة كيو في سي (QVC) (قناة تسوق عبر التلفزيون الكبلي). وثم أنتجت برنامجاً لشركة أميركان إيرلاينز يتم عرضه على كافة رحلات طائراتها. ثم عملت مع ديك كلارك، ثم مع جون ريفرز، ثم كوكيل سفريات مستقل، ثم أصبحت في قناة ديسكفري.

من سخرية القدر بالنسبة لي هو انه بعد 18 سنة من العمل الحر في التلفزيون توصلت أخيراً إلى تحقيق النجاح الكبير لدى شبكة دولية تعتبر المقدمة الرئيسية لبرامج الترفيه غير الروائية في العالم. كل ما كان علي ان أفعله للحصول على هذا العمل هو الرجوع وتبني الأشياء ذاتها تماماً التي أمضيت حياتي المراهقة وأنا أتهرب منها.

لقد هربت من ذلك لأني لم أرغب في أن افشل أمام والدي وجدي. والآن فإن أي نجاح أحققه له ثمن محدد جداً. أي ان أقبل بالفشل كل يوم، ليس فقط أمامهما، بل أمام ملايين المشاهدين في 173 دولة. فالطريق الوحيد لتكريم مهندس تنسيق الحدائق الجيد في الواقع هو ان تضع منسق حدائق مبتدئا بجانبه، أي أنا، وثم تترك المشاهد يراقب ويقارن بين الاثنين وهما يؤديان نفس العمل الأساسي. هذه هي الطريقة التي يُكرم فيها البرنامج هؤلاء الناس. فمن خلال مراقبتي أنا من ناحية ومراقبة منسق الحدائق من ناحية أخرى، أو أي عمل آخر قد نعرضه في البرنامج، يستطيع المشاهدون ان يضعوا النقاط على الحروف وان يدركوا بان معظم الأعمال هي أصعب مما تبدو عليه.

سؤال: قلت أيضاً في البرنامج إن بعض أسعد الأشخاص الذين قابلتهم يعودون إلى منازلهم في كل يوم وتفوح منهم رائحة كريهة لأنهم يعملون في أشياء كالمجاري والنفايات. هل تريد أن تقول إن العمال الذين تقابلهم في أعمال قذرة هم بوجه عام أسعد من أولئك الذين تقابلهم في مهن أنظف؟

رو: هذا تعميم، ولكني سوف أقف بجانبه. فتعريف السعادة شيء صعب وموضوعي. ولكني أقول إنه بعد مئتين أو أكثر من هذه التجارب، الشيء الذي أجده هو التوازن في حياة الناس الذين قابلتهم. فالأشخاص الذين يؤدون أعمالاً قذرة يملكون توازناً في حياتهم لا ألاحظ وجوده لدى أصدقائي المحاسبين في شركات التأمين أو مصرفيي الاستثمار. يبدأون يومهم نظيفين، وينتهون بالعودة إلى منازلهم قذرين، ولكن نوعاً ما يبدو عليهم انهم يعيشون أوقاتاً أفضل من بقيتنا.

لدي الكثير من النظريات حول ذلك، ولكن في الأساس، من المفروض أن تكون المسألة مرتبطة بالشعور بإكمال المهمة. وهكذا، لا تعطيك العديد من الوظائف "الجيدة" هذه الأيام شعوراً بالانجاز. فبالنسبة للكثيرين من العاملين في وظائف مكتبية يظهر مكتب العمل عند السادسة مساءً كما كان عليه في السادسة صباحاً. فكيف تعرف متى أنهيت عملك؟

الناس الذي أعمل معهم في البرنامج، قد يجدون غزالاً نافقاً في الطريق، فيقومون بعملهم وينتهي الأمر. يحفرون حفرة لوضعه فيها. وفي الصباح لن تجده. أما في المساء فقد كان هناك. يعيش الناس الذين يقومون بأعمال قذرة في عالم من التغذية الاسترجاعية المتواصلة. فمهما كان الأمر، سواء للأفضل أو للأسوأ، فإنهم يعرفون دائماً كيف وماذا يعملون. هذا أمر مهم.

فالناس الذين يعملون في حرف البناء، مثل بنّاء الحجر الذي يستطيع أن يجول عبر المدينة ويشير إلى الأبنية التي أنشأها، يكون هذا إرثه. حتى العامل الماهر في المصنع يجد أن عمله مجزٍ فعلاً عندما يتقنه. هذا هو الشيء المحدد الذي لا نصوره بطريقة منصفة في ثقافتنا اليوم. إذ نقدم معظم الأعمال اليدوية الآن كشكل من المشقة.

يجب ان لا تحاول وضع خط واضح بين الأعمال النظيفة أو القذرة، والصعبة أو السهلة. فهي ليست أشياء متضادة، إنما جوانب مختلفة من الشيء نفسه. بيد ان الناس الذين يؤدون أعمالاً قذرة يملكون فهماً فطرياً حول ذلك، وتوازناً أفضل في

حياتهم.

سؤال: بالإضافة إلى هذه الوظائف القذرة، فإنك تقدم أيضاً حلقات عن بعض الأعمال الخطرة. لقد شاهدتك تسبح مع سمك القرش، وتمسك بالتماسيح، وتتعلق بحبل يتدلى من قاطرة في أعلى جرف بعلو 3000 متر. تؤدي هذه الأعمال ليوم واحد وتأمل بان يحالفك الحظ. لكن حسب رأيك ما هي دوافع الناس الذين يقومون بأعمال خطرة يوماً بعد يوم؟

رو: سوف أخبرك قصة. لقد ذكرت السباحة مع سمك القرش. كنت في ذلك اليوم اعمل مع جيريميا سوليفان، الشخص الذي اخترع بذلة سمك القرش التي يمكن أن يرتديها الغطاسون للنزول إلى الماء حيث تدور اسماك القرش ويخرجون منها دون فقدان أي طرف من أطرافهم. وهكذا، كنت أقف في طرف القارب بينما كان جيريميا على وشك ان يغطس في خضم اندفاع أسماك القرش وهم يلتهمون الطعام. ارتديت هذه البذلة الواقية من سمك القرش التي تشبه درعا من الزرد كان يرتديه الناس في القرون الوسطى. كنت خائفاً حتى الموت في تلك اللحظة وقبل ان نقفز في الماء مباشرة قال لي جيرميا بواقعية باردة، ''أنظر، يا مايك، علي ان أكون صريحاً معك كرجل لرجل.''

''ما الأمر؟'' سألت.

أجاب، ''ان هذا سوف يكون مؤلماً. لن تموت، ولكن سوف يؤلمك إلى أقصى الحدود. وعليك ان تعرف ذلك''. كانت لحظة مهيبة إلى حد مدهش لانه في تلك اللحظة وضع المسؤولية والوعي على كتفي بالكامل]أنظر المقال الجانبي[.

سؤال: سوف تتألم، وسمك القرش يتقاذفك ويعضك، وجريميا يقوم بهذا العمل على كل حال يوماً بعد يوم؟

رو: في كل يوم. ومن الملفت أن تكون الأماكن التي كنت فيها والتي تذكر أنها كانت خطرة، وعن حق، لديها سجل منخفض جداً من حالات الإصابات والحوادث في مواقع العمل، ذلك لان العمال في هذه الأماكن يملكون هذا الشعور الخاص حول سلامتهم الشخصية. فهم لا يستكينون للشعور بالرضا الذاتي حول هذا الأمر. وأعتقد ان هذا قد يحدث في مصنع او مكان عمل حيث تعلق الإدارة لافتات تنبه إلى وجوب الاهتمام ''بالسلامة أولاً''. فإن ذلك يصبح تحذيراً مبتذلاً، جملة طنانة، وهذا هو الحين الذي يتعرض فيه الناس للأذى. سلامتك هي شأن خاص بك، ولا يمكنك ان تجعلها تغيب عن نظرك.

Courtesy of Discovery Channel

رو كان له نصيبه من الحوادث السيئة خلال عمله كالتي حصلت له في هذا اليوم في مزرعة تربية حيوان الباك في ولاية مونتانا.

سؤال: بالعودة إلى مسار مهنتك المتعرج، ماذا تقول لشخص على وشك بلوغ سن الرشد يحاول ان يقرر ما سوف يقوم به من عمل عمل في الحياة؟

رو: هناك مصطلح في الأدب اليوناني يصف التبدّل في الحظ، وهو Peripeteia: أي عندما يدرك الشخص انه أخطأ في كل شيء، عندما أدرك أوديب انه كان ينام مع والدته. وعندما أدرك بروس ويليس في نهاية فيلم ''الحاسة السادسة'' بأنه كان ميتاً طوال الفيلم. انه اكتشاف انقلابي. لذلك أقول إلى شخص في التاسعة عشرة انه من الجيد الاعتراف بأنك كنت مخطئاً كلياً حول شيء ما.

لقد خبرت إحدى هذه اللحظات قبل سنتين. كان كل شيء اعتقدت اني اعرفه حول العمل خاطئاً وكان ما رأيته خلال ترعرعي صحيحاً. أدركت كيف اني بالغت في ردة الفعل بسبب نيتي بالابتعاد عن ذلك بأقصى ما يمكن. والآن من خلال القدر، أو الحظ، أو موهبة اكتشاف الطريق السديد مصادفة، فقد انجذبت إلى الخلف، وأصبحت محاطاً كلياً بالأناس الذين ترعرعت معهم. أمضيت 20 سنة وأنا أتجنب شيئاً يبدو اليوم انه كان مقدراً لي، وهذا كله شيء جيد. كل شيء أصبح يحدث وفق الطريقة المفروض ان يحدث بها.

لذلك فالنصيحة العملية التي تستخلصها من ذلك إلى شخص بعمر 19 سنة هي أن لا تضع حدوداً لخياراتك. لا تفعل ذلك. فاليوم هناك الكثيرون في سن 18 و19 سنة لم يعد يقال لهم انه بإمكانهم الحصول على وظيفة مربحة في الحرف اليدوية الفنية. فليس ذلك جزءاً من المسار الذي يفترض معظم الأهل ان على أولادهم أن يتخذوه.

طريق الجامعة، الوظائف ''المثالية''، الملابس ''المثالية''، أسلوب الحياة، كل ما تحتفي به في هذه الحضارة لا يعود بالفعل

إلى السباك، والكهربائي، ومُرّكب شبكة البخار او مُرّكب الأنابيب. هناك فرص في جميع هذه المجالات، وقد أصبحت أعداد العاملين فيها قليلة في الولايات المتحدة اليوم. ان بنيتنا التحتية تتداعى. أصبحت هناك فرصة حقيقية لإتقان حرفة وممارستها على مسؤوليتك الخاصة او بالتوظف في شركة محترمة، فتحقق بذلك حياة جيدة، وتربي أولادك، وتدرب فريق البيسبول الذي يلعبون فيه، وتكون لك حياة متوازنة.

قد تنظر إلى تلك الحياة وتقول، كلا أفضّل أن أكون مسؤولاً في شركة. حسناً، كل ما اقترحه هو ان تدرس بإمعان كافة خياراتك قبل ان تتخذ تلك القرارات.

أريد من موقع الإنترنت هذا mikeroweWORKS، أن يساعد فعلاً الشباب في اتخاذ بعض تلك القرارات، وعرض خيارات الفرص المتوفرة في الأعمال اليدوية الماهرة. لقد تلقيت الكثير من ردود الفعل ومعظمها من الأهل الذين يريدون مكاناً يستطيعون هم وأولادهم ان يتحروا فيه عن خيارات المهنة التي لا تعتمد بالضرورة على الشهادات الجامعية. لذلك أريد من الشباب ان يكونوا قادرين على عمل ذلك، وان يستطيع السباكون، والكهربائيون، وكافة أنواع المقاولين القول إنهم يرغبون بمكان يستطيعون فيه الدردشة وتبادل القصص والتجارب. وفي نهاية المطاف أرى في موقع الإنترنت mikeroweWORKS مكاناً متيناً يستطيع الناس ان يجتمعوا فيه لمشاطرة المعلومات، والتعليم، والاحتفاء بموضوع العمل.

الآراء المُعبّر عنها في هذا المقال لا تعكس بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة.

السباحة مع سمك القرش

يحدثنا مايك رو عن قصة حول إحدى أخطر الوظائف التي يقوم بها.

كان العمل ذلك اليوم هو صنع واختبار "بذلة سمك القرش"، تلك الأداة الغريبة المصنوعة من شبكة فولاذية تتكون من عدة مئات الآلاف من الحلقات المعدنية الدقيقة الملحومة سوية يدوياً. لاختبار البذلة، خرجنا إلى البحر. وكان بصحبتي جيريميا سوليفان، ذلك المجنون بالكامل فعلا الذي لا يخشى شيئاً، والذي كان من المفروض أن يكون له برنامجه التلفزيوني الخاص به.

بدأت أنا وجيريميا بتشكيل بركة هائلة من الدماء وقطع سمك التونا. ظهرت العشرات من أسماك القرش لتحيط بالمركب في اندفاع خارج عن السيطرة لالتهام الطعام. كانت المياه بمثابة كتلة تغلي من الجلد الرمادي، والدم الأحمر، والأسنان البيضاء. وثم، بعد ارتدائنا جهاز الغطس الكامل وبذلات سمك القرش، قفز جيريميا مباشرة إلى وسطها. فتبعته. هبطنا سوية مسافة 50 قدماً (15 متراً) إلى القعر. ركعت بجانبه وهو يفتح صندوقا يحتوي على سمك البونيتو (نوع من السمك يشابه في الحجم والخصائص سمك الاسقمري والتونا). وسمك القرش يعشق فعلاً سمك البونيتو. خلال لحظات، انتقل الشغب الذي كان قائماً على السطح إلى قعر المحيط. وبدأنا عندئذ العمل الفعلي ألا وهو اختبار فعالية البذلات التي نرتديها. وبكلمات أخرى جعلنا سمك القرش يعضنا عن قصد.

عندما أقول إننا كنا محاطين كلياً بالعشرات من أسماك القرش الشرهة فإنني لا أبالغ. وعندما أقول إننا تعرضنا للعض والقذف إلى القعر الرملي مرة اثر المرة فإنني لا أبالغ أيضا. وعندما أقول لكم إنني خفت جدا على حياتي، فإنني لا أمزح حتى ولو قليلاً.

لقد تعرضت لعض سمك القرش أربع او خمس مرات وجيريميا تلقى عدداً أكبر من العضات. وكلانا الآن في صحة جيدة رغم كدماتنا. بذلات سمك القرش تعمل. هاليلويا.

يدون مايك رو الكثير حول تجاربه على موقع الإنترنت http://dsc.discovery.com/fansites/dirtyjobs/dirtyjobs.html.

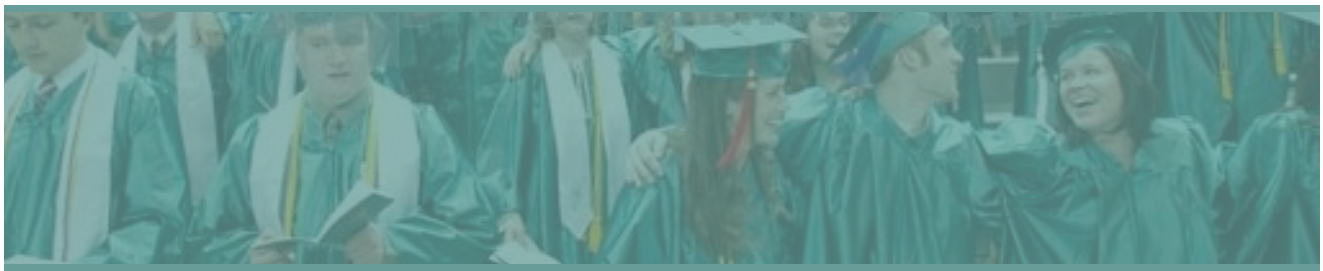

تهانينا بالتخرج، يا صديقي

قاضي المحكمة العليا في الولايات المتحدة ستيفن برايير: خياراتنا هي التي تكتب القصة

© AP Images/Josh Reynolds

قاضي المحكمة العليا برايير يتحدث إلى الطلاب في كلية هارفارد للحقوق في كامبردج بولاية مساتشوستس

أفضل نصيحة تلقيتها عندما كنت في عمركم جاءت من عميد سابق لكلية الحقوق، ويدعى بيليس مانينغ. وسوف أكررها لكم. لقد أدرك بيليس أنني مثلكم، أتساءل بقلق: ماذا الذي سيحصل بعد هذه الشهادة؟ فأشار إلى أننا عندما نتخذ قراراً شخصياً مهماً فإننا نادراً ما نكون عارفين أكثر من 10 بالمئة من كل ما نرغب في معرفته. قد نعرف أن قرارنا سوف يفتح أبوابا معينة، ولكننا كثيراً ما لا نستطيع معرفة الأبواب التي سيغلقها. نعاني في اتخاذ القرار ولكن هذه المعاناة قد لا تساعدنا.

وأحياناً علينا مجرد الاختيار بكل بساطة. بعد أن نصل إلى قرار، فإن حياتنا سوف تتشكل حول الخيارات التي اتخذناها. وهذه الخيارات هي التي تكتب بعدئذ القصة، وما هذا إلا تعبير مجازي وجدت انه قد يكون مفيداً. فحياة كل امرىء هي قصة انفعالاته العاطفية بما فيها من لحظات الفرح والسعادة، والمآسي والأحزان. أمّا قصة كل امرئ، فإنها تختلف عن قصة الآخر...

ان ما نفعله وكيف نقوم بشرح خياراتنا هو الذي يقول لنا من نكون. لا نستطيع الإفلات من المعنى السلبي للإخفاق في تحقيق النزاهة- أي الفشل في الالتزام بمعايير الصح والخطأ الخاصة بنا- بالنسبة للقصص التي نقوم بصياغتها نحن بأنفسنا. انني أوافق الفيلسوف الذي قال إن المال يمكن أن يتحول هباء منثوراً بين عشية وضحاها، وإن القوة يمكن أن تختفي، وإن السمعة يمكن أن تتبخر، ولكن الطباع، أي النزاهة الشخصية، تبقى صخرة راسخة.

القاضي برايير يتحدث إلى صف المتخرجين في جامعة نيو سكول في مدينة نيويورك عام 2005.
(استعمل هذا المقتطف بإذن)

اختيار مهنة في زمن متغير

فيليس ماكنتوش

© AP Images/Damian Dovarganes

مدينة لوس انجلوس، بولاية كاليفورنيا، تدير خدمة وظائف في المدينة حيث يستطيع الباحثون عن العمل اصطياد الفرص على الانترنت.

لقد أنتجت التكنولوجيات المتسارعة في تقدمها وإعادة الاصطفافات الاقتصادية انقلاباً ذا شأن في سوق التوظيف في الولايات المتحدة، وغيرت الطريقة التي يتبعها الشباب في اتخاذ خياراتهم وهم ينتقلون من الدراسة إلى مجال العمل.

فيليس ماكنتوش صحفية مستقلة تقيم في واشنطن العاصمة وتملك خبرة واسعة في تغطية مسائل التوظيف والعمل.

إن سعي الشباب الأميركي لتأمين مهنة لم يكن من بعض النواحي، أسهل مما هو اليوم. فهناك ثروة من المعلومات حول فرص التعليم، وحول أصحاب العمل المحتملين، علاوة على وجود وظائف محددة شاغرة لا تبعد أكثر من أقرب كمبيوتر إليك. لكن الكثير من الشباب اليوم يحتاجون إلى وقت أطول من الأجيال السابقة لإكمال تعليمهم، وإيجاد وظيفة تناسبهم، والاستقرار في مسار مهني معيّن. فقد أصبحوا يدققون أكثر في اختيار الوظائف التي يلتحقون بها، كما من المرجح أن يغيروا وظائفهم بوتيرة أعلى. فبالنسبة لجيل اليوم، اصبح مفهوم الولاء بين صاحب العمل والموظف مفهوماً قديماً.

البحث عن الوظائف على الإنترنت

لم يكن لأي تطور تأثير أكبر على كيفية بحث الأميركيين عن الوظائف من قيام الإنترنت. ففي الماضي لم يكن أمام الطلاب المتخرجين خيار سوى حضور معارض الوظائف، ومقابلة ممثلي الشركات، ومراجعة أكوام من المعلومات المتوفرة في مركز المهن في الجامعة بغية معرفة إمكانيات العمل في حقل دراستهم. أمّا اليوم فيستطيع الطلاب، في الوقت وبالسبيل الذي يرتاحون إليه، دراسة أحوال أصحاب العمل المحتملين عبر مواقع إنترنت الشركات، وحتى تقديم طلبات الوظائف مباشرة على خط الإنترنت.

يقول إدوين دبليو كوك، مدير الأبحاث في الجمعية القومية للجامعات وأصحاب العمل (NACE): "يجد العديد من الطلاب

© AP Images/Al Behrman

الطلاب في كلية ولاية سنسناتي والكلية الأهلية الفنية يستطيعون البحث عن فرص العمل المعروضة على لوحات الإعلانات المركبة حول حرم الكلية. تضع العديد من أنظمة كليات المجتمع الأهلي التي ترعاها الولايات تشديداً خاصاً على تدريب الطلاب في اختصاصات مهنية يطلبها أصحاب العمل المعينون في منطقتهم.

انه من المريح اكثر لهم البحث دون الكشف عن هويتهم، أما الجانب السيء لذلك، فهو انه اصبح أكثر صعوبة على أصحاب العمل الحكم على الطالب المرشح لإشغال وظيفة معينة.

فلا يزال أصحاب العمل هنا في الولايات المتحدة يعتمدون بدرجة كبيرة على التواصل المباشر وجهاً لوجه. وقد أظهرت الاستطلاعات التي قمنا بها ان الطلاب الذين حصلوا على وظائف خلال فترة أقصر كانوا أولئك الذين جمعوا بين البحث على الإنترنت والاجتماعات المباشرة مع أصحاب العمل.“

إن أحدث أدوات الإنترنت المتوفرة للباحثين عن الوظائف هي مواقع الشبكات الاجتماعية الرائجة، مثل ماي سبيس (MySpace)، وفيس بوك (Facebook)، ولينكدإين (LinkedIn)، والتي تُمكن المستعملين من جعل مئات الناس يعرفون فوراً بأنهم أصبحوا في سوق العمل لشغل نوع معين من الوظائف. أما أصحاب العمل الذين يسعون لملء الشواغر فإنهم أيضاً أصبحوا يستخدمون هذه المواقع. في الاستطلاعات التي أجراها إدوين دبليو كوك، كان هناك حوالي 16 بالمئة من أرباب العمل الذين قالوا انهم أصبحوا يستعملون مواقع الشبكات الاجتماعية لعمليات التوظيف، وقالت نسبة 7 بالمئة من الطلاب انه تم الاتصال بهم مباشرة من جانب صاحب عمل عبر موقع شبكتهم الاجتماعية. والجانب السيء بالنسبة لطالبي الوظائف هو ان عدداً أكبر من أصحاب العمل، أي 44 بالمئة منهم، يستعملون هذه المواقع للتحقق من السير الذاتية للمرشحين المحتملين لإشغال وظائف وذلك استناداً إلى استطلاع أجراه موقع الإنترنت www. Vault.com ، وهو موقع يركز اهتمامه على موضوع الوظائف. فقد قال اكثر من 80 بالمئة من أصحاب العمل هؤلاء انهم عند رؤيتهم ناحية سلبية في السيرة الذاتية على الإنترنت لمرشح متقدم لإشغال وظيفة معينة، فإن ذلك قد يؤثر على قرارهم في توظيفه.

وقد أصبحت شبكة الإنترنت أيضاً تُمكن أعداداً اكبر فأكبر من الأميركيين من نيل شهادات جامعية عبر الإنترنت، وهي خدمة مفيدة على وجه الخصوص بالنسبة للطلاب الأكبر سناً الذين يحملون مسؤوليات وظائفهم وعائلاتهم. لكن في الاستطلاع، قالت نسبة 63 بالمئة من أصحاب العمل انهم يفضلون مرشحاً لوظيفة يحمل شهادة جامعية تقليدية بدلاً من شخص يحمل شهادة جامعية عبر الإنترنت. أما من الناحية الإيجابية، فإن 83 بالمئة من أصحاب العمل ومدراء التوظيف يعتبرون ان شهادات الإنترنت أصبحت اكثر قبولاً مما كانت عليه قبل خمس سنوات.

تأجيل بلوغ سن الرشد

في الحين الذي يبدو فيه ان البحث عن العمل بحد ذاته قد أصبح أسهل، يبدو أن الاميركيين الشباب أصبحوا يلاقون صعوبة اكبر في تخطيط مسار حياتهم. وبالفعل، فإنهم أصبحوا يعثرون على المهنة صدفة بدلاً من متابعة دراستهم بهدف مهني معيّن يكون شديد الوضوح في أذهانهم، وذلك استناداً إلى جون فلاتو، نائب رئيس الأبحاث والاستشارات في مؤسسة فولت (Vault). فنصف عدد طلاب الجامعات يغيرون اختصاصهم الرئيسي خلال السنة الجامعية الأولى. وعلى الرغم من ان نسبة تزيد عن 40 بالمئة من طلاب السنة الجامعية الأولى يخططون لمواصلة الدراسة الجامعية بعد التخرج، أو للالتحاق بالكليات المتخصصة، فإن هذه النسبة تهبط إلى 20 بالمئة عندما يبلغون سنة التخرج. أظهرت دراسة أجرتها الجمعية القومية للجامعات وأصحاب العمل (NACE) ان معظم طلاب الجامعات يختارون اختصاصاً رئيسياً لأنهم يستمتعون بذلك العمل الدراسي نفسه. فباستثناء حقول دراسية كالهندسة، حيث تصمم الدراسة الجامعية بدقة لاعداد الطلاب لممارسة مهنة

محددة، فإن الطلاب لا يربطون بين اختصاصهم الأساسي وبين ما سوف يفعلونه عند تخرجهم، حسب قول كوك.

ويقول فلاتو، إنه ربما بسبب جميع هذه الشكوك يحتاج طلاب الجامعات اليوم إلى مدة معدلها ست سنوات لإكمال ما كان يستغرق في السابق أربع سنوات للحصول على الشهادة الجامعية الأولى. ويلاحظ ان أحد الأسباب هو ان الجامعات حريصة على الاحتفاظ بطلابها ولا تسمح لأولئك الذين يغيرون اختصاصاتهم الرئيسية بأخذ عبء دراسي إضافي من اجل التخرج ضمن الإطار الزمني التقليدي البالغ أربع سنوات.

كما أن التخرج من الجامعة لا يطلق تلقائياً الشباب إلى سن الرشد. وبصورة إجمالية، فقد أصبح الشباب يتزوجون في سن متأخرة، ويعود العديد منهم إلى ديارهم الأصلية لأسباب اقتصادية. أما الأهل الشغوفون بأولادهم فإنهم يرضون بتزويد أبنائهم ببعض الدعم المالي المتواصل، كما يبقى بعضهم منخرطاً بعمق في حياة أولادهم البالغين وحتى إلى نقطة مرافقتهم إلى مقابلات التوظيف، أو الاتصال بصاحب عمل لمعرفة سبب عدم توظيف ابنهم، حسب ما يؤكد ذلك خبراء المهن.

بالنسبة للعديد من المتخرجين، فان الوظيفة الأولى تكون كناية عن موطئ قدم: يغير النصف وظيفتهم خلال 12 إلى 18 شهراً التالية. ويقول دانيال ايتش بينك، مؤلف ومحاضر حول مسائل المهن والتوظيف، "من بعض النواحي، فإن العملية الاستكشافية التي كانت تحصل في الجامعات تحصل الآن خلال السنوات الأولى لدى القوى العاملة". ويضيف، "هناك قدر معين من التعثر]في دخول مهنة[لا يمكن تجنبه واعتقد ان هذا الأمر صحي عندما يكون لديك سوق عمل صعب التكهن به."

الاتجاهات المتبدلة

من أهم الاتجاهات السائدة في الولايات المتحدة هي اختفاء الولاء الطويل الأمد لصاحب العمل. يدرك الشباب أن تغيير العمل هو أسرع طريق للتقدم في الراتب والمسؤولية، وبعكس ما فعله آباؤهم وأجدادهم، فإن القليل منهم يتوقع البقاء في العمل لدى نفس الشركة لفترة من العقود. كما أنهم لا يتوقعون بالمقابل ولاءً طويل الأمد وضماناً للوظيفة من أصحاب العمل. يلاحظ فلاتو، "ان الناس يرون أصدقاءهم وأفراد عائلاتهم يمرون في فترات التسريح من العمل، وإنهاء الوظيفة، والاستحواذات التي تقوم بها الشركات الأخرى، لذلك فإنهم يقولون لأنفسهم إذا كانت الشركات تتصرف على هذا الشكل، فيتوجب عليّ ان أهتم بنفسي."

أما من ناحيتهم، فإن أصحاب العمل جعلوا عملية تغيير الوظيفة أسهل من أي وقت مضى. فالتأمين الصحي للموظفين الجدد يبدأ عادة فور توظيفهم، بدون فترة من الانتظار، وصناديق التقاعد التقليدية لدى الشركات قد حلّت محلها خطط التقاعد المسماة 401 (K)، حيث يساهم الموظفون أنفسهم مالياً بهذه الخطط، ويحتفظون بتلك الأموال عند تركهم العمل.

أما الأميركيون الشباب فإنهم يبحثون أكثر من أي جيل سبقهم عن المعنى الحقيقي لعملهم. فقد أظهرت الاستطلاعات انهم يسعون للعمل مع أصحاب عمل يكونون أصدقاء للبيئة، ومسؤولين اجتماعياً، كما أنهم يرغبون بوظائف يستطيعون فيها أن يحدثوا فرقاً من خلال عملهم. وينجذبون أيضاً إلى أصحاب العمل الذين يؤمنون خدمات متنوعة في مكان العمل، كمراكز اللياقة البدنية، والعناية الصحية، والعناية بالأطفال في موقع العمل، وصالونات الحلاقة، وخدمات غسل الملابس وتنظيفها الجاف، أي تلك الأشياء التي تجعل من الأسهل عليهم تأمين التوازن بين عملهم وحياتهم الشخصية. استناداً إلى عدة استطلاعات حديثة، أعطى طلاب الجامعات، الذين طلب منهم تسمية أصحاب العمل المثاليين، الميزة الأكبر إلى شركة غوغل التي تدير اكبر محرك للبحث على الإنترنت والتي اشتهرت بتوفير كافتيريات للذواقة تقدم الطعام بلا مقابل، بالإضافة إلى عدة خدمات اخرى للموظفين.

أما بالنسبة لعدد كبير من الشباب، فإن الموقع الجغرافي يُشكّل عاملاً مساهماً رئيسياً في قبول الوظيفة. ويسعى بعضهم إلى نمط حياة معين في مدينته الرئيسية أو بالقرب منها أو في منطقة محددة من البلاد. ويفضل الكثيرون منهم أيضاً البقاء مع ما هو مألوف لديهم ويرفضون قبول وظيفة إذا كانت تبعد كثيراً عن منازلهم، وذلك استناداً إلى دراسة أجرتها الجمعية القومية للجامعات وأصحاب العمل.

وعلى الرغم من تدقيقهم أكثر في الاختيار، فإن المتخرجين حديثاً من الجامعات يستطيعون التوقع بأن تبقى فرص توظيفهم قوية نسبياً، كما يقول الخبراء، وذلك عندما يتجه الاقتصاد الأميركي للخروج من الركود. فالموظفون الشباب يشكلون جاذبية لأصحاب العمل لأن توظيفهم يكون اقل كلفة ويكونون أكثر قابلية للتدريب في موقع العمل من الموظفين الأكثر خبرة. ومع بدء العمال المولودين في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية، أي من عرفوا باسم مواليد طفرة المواليد، بالتقاعد خلال السنوات القليلة القادمة، سوف تتوفر أعداد كبيرة من الوظائف، وبالأخص في القطاع الحكومي وقطاع التعليم، كما يتكهن كوك. وهو يضيف بان الاحتمالات الإجمالية لتوفر الوظائف سوف تبقى جيدة للمتخرجين المتخصصين في إدارة الأعمال، وهو الاختصاص الأكثر شعبية في الولايات المتحدة، رغم ان العديد من الوظائف في قطاع المال قد اختفت نتيجة الاضطراب في الأسواق المالية الأميركية الذي حصل في أواخر العام 2008.

يقول دان بينك انه مع تحويل المهمات الروتينية اكثر واكثر إلى أنظمة الكمبيوتر، "سوف تصبح المهارات كالإبداع الفني، والاختراع، والوجدانية، والتفكير في الصورة الكبرى، وهي التي تحوز على اهتمام خاص في يومنا الحاضر، حتى اكثر أهمية مما كانت قبلاً."

شيء واحد مؤكد: في اقتصاد اليوم، وهو أن ليس هناك شيء ثابت أكثر من التغيير، أكان ذلك في طريقة مقاربة الشباب الأميركي للمهن، أو لجهة أنواع الوظائف التي سوف يشغلونها. وكما يؤكد بينك، يمكن لبعض الشباب أن يتوقعوا الحصول على وظائف بعد 10 او 20 سنة من الآن في صناعات قد لا تكون موجودة اليوم، وأن يشغلوا وظائف ليس لدينا حتى المفردات اللغوية لوصفها في يومنا الحاضر.

تقديم خدمة عامة، واكتساب مهنة

سيوبهان دوغان

ترعى الحكومة الأميركية منذ أكثر من 40 سنة برامج تُشرك الشباب في الخدمة العامة. وتحوز هذه البرامج على دعم واسع النطاق نظراً للمساهمات التي يقدمها المشاركون فيها. أما المتطوعون الشباب فيتركون هذا البرنامج حاملين معهم رؤيا جديدة حول مواهبهم، وقدراتهم، ومستقبلهم.

سيوبهان دوغان اختصاصي في الشؤون العامة في مؤسسة الخدمات القومية والمجتمعية، المنظمة الأم لمنظمة أميريكور (AmeriCorps) التي تقدم سنويا 75 ألف فرصة عمل إلى الراشدين للقيام بالمساعدة في تلبية الحاجات الماسة للمجتمعات الأهلية عبر البلاد.

من المعروف عن أعضاء منظمة اميريكور أنهم يساعدون الآخرين. فهم يديرون برامج للدراسة بعد انتهاء الدوام المدرسي، ويبنون المسالك في الحدائق القومية، ويكافحون حرائق الغابات، ويستجيبون للكوارث القومية، بدءاً من الهجمات الإرهابية في 11 أيلول/ سبتمبر ووصولاً إلى إعصار كاترينا. أما الأكثرية الساحقة من الناس الذين يخدمونهم فيعبرون عن مدى امتنانهم لهذه الجهود. ولكن عندما ينهي عضو في منظمة اميريكور خدمة تدوم سنة واحدة فماذا يحدث له بعد ذلك؟

يوافق العديد من أعضاء منظمة أميريكور أن خدمتهم تساعدهم في تطوير مهاراتهم التي تعدّهم لمهنهم المستقبلية. كما انهم يبلّغون بأن منظمة أميريكور تساعدهم في تصور المهنة التي يرغبون في السعي إليها. تستند هذه المعتقدات إلى تقرير نشر عام 2008 بعنوان، يستمرون في الخدمة: قياس تأثير عمل ثماني سنوات لمنظمة أميريكور على متخرجي الجامعات، وهو تقرير يحلل تأثيرات الخدمة في أميريكور على مجموعة من ألفي عضو بعد ثماني سنوات من خدمتهم بالمقارنة مع مجموعة مقارنة من أفراد مماثلين لم يخدموا في أميريكور.

هذه الدراسة، التي تعتبر الأكثر دقة من بين الدراسات التي أجريت حول تأثيرات أميريكور على أعضائها، تبين بصورة قاطعة ان المنظمة تتيح لأعضائها فرص الانخراط في مهن جديدة وتفيدهم في سوق العمل. فقد أفاد حوالي 80 بالمئة من الأعضاء ان خدمتهم أتاحت لهم خيارات مهنية جديدة، كما أفاد ما يزيد عن ثلثي الأعضاء السابقين بأن خدمتهم شكلت لهم ميزة عندما بدأوا بالبحث عن وظائف بعد إكمال خدمتهم لدى أميريكور.

خدمة الشباب

لنأخذ مثلاً بريان ماك كليندون، البالغ 29 سنة، الذي عاش في منطقة هارلم في مدينة نيويورك وشارك في ما يسمى الآن بمنطقة أطفال هارلم منذ دراسته الثانوية. في هذه الأيام يشرف بريان على أعضاء في منظمة أميريكور ويعمل جنباً إلى جنب

Courtesy of CNCS

أعضاء في منظمة أميريكور يخدمون في منظمات عديدة لا تبغي الربح لمعالجة الاحتياجات الاجتماعية مثل بناء منازل لأناس بدون منازل.

مع الأطفال الذين يخدمهم برنامج خدمة المجتمع الأهلي، دون أن ينسى أبداً انه كان في وضعهم في احد الأيام.

خدمة ماك كليندون في منظمة أميريكور زودته بإطار العمل اللازم لواجباته الإدارية الحالية. وهو يقول، "بدون ذلك الأساس، لا اعتقد بأني كنت سأنجح." وقد وفرت له أميريكور أيضا "فرصة للعمل مع العائلات، مع الأطفال في المجتمع الأهلي، ومجالاً لصقل مهارتي الاجتماعية. وقد شكل التعامل مع هذا العدد الكبير من مختلف أنواع الشخصيات ومعالجة احتياجاتهم تجربة مدهشة."

وقد عرّفته خدمته لدى أميريكور بمجموعة من المهارات الجديدة من ضمنها حل النزاعات، والتوسط، وإدارة الحصص الدراسية. ويقول، "أكثر من أي شيء آخر فإنها وفرت لي القدرة على الخدمة كقائد في حصصي الدراسية، ومدارسي، ومجتمعي

الأهلي.‘‘

كما وفرت له هذه الخدمة أيضا خططا لمهن جديدة. عندما كان طفلاً ومراهقاً وضع نصب عينيه أن يحقق مستقبلاً في مجال تطبيق القانون، فكانت شهادته الجامعية الأولى في العدالة الجنائية. وقد غيرت أميريكور هدفه، كما يقول، ولكن بقي هناك ذلك الرابط مع أهدافه الجديدة المتمثلة في خدمة المجتمع الأهلي. وهو يعتبر أن دوره يقوم على ’’منع حصول المشاكل وإبعادها.‘‘ ففي الوقت الذي يتدخل فيه رجال الشرطة في وضع معين، ’’يكون الأمر قد اصبح متأخراً، والقانون قد تم انتهاكه.‘‘ وبدلاً من ذلك، يقول ماك كليندون، فإن العمل مع الشباب في وقت مبكر من حياتهم ولا سيما خلال مرحلة طفولتهم المبكرة ’’يوفر للصغار فرصة للمجابهة، ويكون لهذا العمل تأثير أقوى بكثير.‘‘

Photo by M.T. Harmon/ Courtesy of CNCS

عملت توري بومان في مشاريع مستجمعات المياه في الولايات الغربية الأميركية. وقد ألهمها عملها في أميريكور على متابعة مهنة في القانون البيئي.

رغم انه لا يزال يشعر باحترام كبير لجانب العدل الجنائي من المعادلة، فإن ماك كليندون يعتبر ان لخياره المهني ’’أثراً أكثر عمقاً‘‘ على الذين تخدمهم منطقة أطفال هارلم. فالمنظمة كانت ولا زالت تزود التعليم، والخدمة الاجتماعية، وبرامج لبناء المجتمع الأهلي يتم تقديمها إلى الأطفال والعائلات الذين يعيشون في هارلم منذ السبعينيات من القرن العشرين.

ويعمل ماك كليندون في هذه الأيام أيضاً لنيل شهادة ماجستير في الإدارة العامة التي سوف ’’تمنحني مؤهلات إضافية في مجال إدارة نظام الخدمة العامة. فلو لم أكن أملك خبرة أميريكور لما كنت قد قررت أن افعل ذلك.‘‘

حماية المياه

في منتصف الطريق عبر الريف في ولاية كولورادو، تخطط توري بومان، وهي عضوة حالية في منظمة أميريكور، لتحويل حياتها نحو وجهة جديدة عندما تنتهي فترة خدمتها. فمثلها مثل ماك كليندون، تعرفت بومان على مهنة مختلفة من خلال منظمة أميريكور، وهي مهنة تمكنها من مواصلة العمل الذي تقوم به الآن.

فالمتطوعة بومان، البالغة 25 سنة، قائدة فريق فيستا في منظمة أميريكور الذي يعمل مع فريق مياه هاردروك وسترن على حل مسائل تتعلق بنوعية المياه، ولا سيما تلك التي تتردى نوعيتها بسبب تأثير المناجم. يركز البرنامج اهتمامه على جعل المجموعات التي تهتم بالمحافظة على مستجمع المياه للبدء بالعمل سوية عبر الحدود السياسية، كالحدود الفاصلة بين الولايات. ومن خلال التركيز على مستوى مستجمع المياه، تسعى بومان بجهد إلى توحيد عمل المجموعات حول المسائل المشتركة.

وبصفتها رئيسة فريق، تحشد بومان عددا اكبر من أعضاء فيستا للمساعدة للوصول إلى المجموعات في مستجمعات مياه أخرى. وهي كانت قد باشرت خدمتها في فريق فيستا في السنة السابقة لدى فريق مستجمع مياه جبال الابالاشيان في كول كاونتري في فرجينيا الغربية. وهي تركز عملها على مستجمعات المياه في المجتمعات الأهلية التاريخية الصغيرة التي تعمل في صناعة التعدين وحيث يكون لصناعة التعدين تأثيرات سلبية على مستجمعات المياه. قالت، ’’أقوم بزيارات عديدة للمواقع، وإنشاء شبكات للتواصل، وتكوين شراكات في أنحاء الولاية.‘‘ كما أنها تخطط لتنظيم أحداث مثل دورات تدريب ولقاءات فريق فيستا وكذلك تقوم بكتابة الكثير من طلبات المنح المالية.

تجربة بومان حفزتها للخضوع إلى اختبار الكفاءة لكلية الحقوق بحيث تهدف في نهاية المطاف إلى العمل في حقل القانون البيئي. وقد عملت كدليل للزوارق في المياه البيضاء لمدة سنتين قبل ان تنضم للعمل مع أميريكور. قالت، ’’مهنتي وشروط خدمتي كانت بمثابة عملية تحول هائلة لي لكي استعمل عقلي وليس جسدي فقط.‘‘

حصلت بومان على شهادة البكالوريوس في تاريخ الدين

والفن من جامعة وايك فورست عام 2005. وقد قالت، "الشهادة هي بالتأكيد جزء من السبب الذي دفعني للاهتمام بفريق فيستا." وأضافت، "لم تمنحني الشهادة فكرة عن مهاراتي العملية. ولذا أردت ان أنخرط في بعض العمل المكثف الذي قد يسمح لي بتطوير هذه المهارات."

وهي حققت بالتأكيد ذلك الهدف. وقالت، "بالنسبة لي فإن كل شيء تقريباً أعرفه عن نفسي شخصياً جاء عن طريق تجربتي في الخدمة. لقد أدركت أني استمتع في العمل مع الناس. وفي حين يمكنني مزاولة الأعمال الكتابية، إلاّ أن ما هو أبعد من ذلك انني أحب ان أقارن بين الناس، وان أقيم شبكات الاتصال، وان أبني شراكات. لقد اجبرني ذلك على فهم طبيعة القضايا وان أصبح واسعة الإطلاع ولا سيما حول مسائل نوعية المياه."

تجد بومان، مع ذلك، ان العمل في منظمة لا تبغي الربح قد يحد من الطموح. "برزت أمامي كلية الحقوق كطريقة أستطيع من خلالها ان أكون أكثر فعالية ولا سيما في العمل المتعلق بنوعية المياه." وكانت ولاية كولورادو مكاناً جيداً لكي يشارك المرء في مسائل نوعية المياه، كما قالت بومان، فنوعية المياه مسألة مهمة في كل مكان، ولكن نوعية وكمية المياه عليها أن تدار بأحكام في هذه الولاية الواقعة في جبال روكي بسبب ندرة هذه الموارد."

تقدم بومان الآن طلبات للالتحاق بكليات للحقوق، وهي تستهدف أهم كليات الحقوق التي تهتم بالبيئة بمثابة خياراتها الأولية. كما ترغب أيضاً في دراسة القضايا القانونية للأميركيين الأصليين، وهو اهتمام برز لديها من خلال دراسة سياسة الاميركيين الأصليين وروحانياتهم في الجامعة.

التواصل في المجتمعات الأهلية

تبحث انجلينا مويا، البالغة 23 سنة، الآن عن وظيفة في مسقط رأسها بلدة اورورا، بولاية الينوي، وفي شيكاغو القريبة منها، بعد ان اكملت فترة خدمة في فيلق المجتمع المدني القومي التابع لمنظمة أميريكور، في تموز/يوليو. وهي تحمل شهادة بكالوريوس في دراسة الاتصالات وتريد ان تستعمل المزيج المؤلف من تحصيلها العلمي وتجربتها في خدمة المجتمع الأهلي لإيجاد وظيفة في قطاع المنظمات التي لا تبغي الربح.

قالت، "لقد وجدت ان البحث عن وظيفة يشكل تحديا كبيراً. فسوق العمل في شيكاغو سوق تنافسي وتشكو المنظمات هناك من مشاكل توفر الأموال."

وعدا ذلك، قالت إن خدمتها في فيلق المجتمع المدني القومي زودتها بثروة من التجارب في مجالات حرجة. فأعضاء الفيلق يتم توزيعهم على فرق مكونة من 10 إلى 12 فرداً يخدمون معاً لمدة سنة واحدة ويعيشون سوية في أماكن تشبه عنابر النوم.

قالت مويا، "احد الأشياء العظيمة التي تعلمتها من عملي مع فيلق المجتمع المدني القومي، كانت مهارات التواصل بين الأفراد. كان فريقي متنوعاً للغاية ويضم الكثير من الشخصيات المختلفة. فقد كانت لدينا شخصيات قوية. وكان ذلك احد أكثر الأشياء تحدياً في تجربتي." وبما أن العمل مع أشخاص متنوعين هو أمر مفروض في معظم أماكن العمل، فإن مويا تدرك الحاجة إلى المرونة. فقالت، "اعتقد بأني أصبحت الآن منفتحة العقل أكثر من ذي قبل."

عملت مويا في مجموعة متنوعة من الأماكن على مشاريع مختلفة للغاية عندما كانت تعمل مع الفيلق. ففي ليك تشارلز، بولاية لويزيانا حيث كان السكان لا يزالون يصلحون الأضرار التي أحدثها إعصار ريتا عام 2005، قام فريقها بالخدمة في مشروع منظمة "هابيتات فور هيومانتي"، أي بناء منزل على ركائز بعلو 4.2 متر (14 قدم) للحماية من الأعاصير في المستقبل. وفي كيتشيكان، بألاسكا، جدد فريقها مبنى عمره 100 سنة لتحويله إلى مركز للشباب في المجتمع الأهلي. وفي موقع آخر في لويزيانا عمل الفريق على بناء مستودع لمشروع " هابيتات فور هيومانتي"، حيث قام بتسليم المواد إلى منازل كانت قيد البناء.

بالإضافة إلى دورها كعضو في الفريق، عملت مويا كمسؤولة ارتباط إعلامي لفريقها. وقد قالت، "قبل انضمامي إلى فيلق المجتمع المدني القومي، كانت دراساتي في الاتصالات] الخبرة[واسعة للغاية وكان علي تضييقها. والآن، وقد بت أملك هذه الخلفية في خدمة المجتمع الأهلي، وأصبح لدي الاهتمام والحب لهذه الخدمة، لذا أرغب في الاستمرار في هذا العمل. وقد ساعدني ذلك في ترسيخ خططي ومساري المهني في المستقبل."

رغم ان الخدمة في أميريكور زودت هؤلاء الأعضاء الثلاثة بالخبرة التي سوف تساعدهم في تحقيق النجاح في أعمالهم، فلا يعتبر أي واحد منهم ان هذه الخبرة هي الوجه الأهم للبرنامج. فأعضاء منظمة أميريكور يتركون تأثيراً هائلاً على الذين يخدمونهم. وكما وصف ذلك بريان ماك كليندون: "اعتقد بأننا أنقذنا حياة الكثير من الناس، وكانت تحتاج حياة الكثيرين من الناس للإنقاذ. وأنا الآن في ذلك الخط الأمامي."

أميريكور برنامج تديره مؤسسة الخدمة القومية والمجتمع الأهلي، وهي وكالة فدرالية تحسن ظروف العيش، وتقوي المجتمعات المحلية، وتعزز المشاركة المدنية من خلال الخدمات التطوعية. في كل سنة تشرك المؤسسة أكثر من 4 ملايين اميركي من كافة الأعمار والخلفيات في الخدمة لتلبية احتياجات محلية من خلال تنظيمات تابعة لها هي سينيور كور، أميريكور، فيستا، فيلق المجتمع المدني القومي، والبرامج الأميركية للتعلم والخدمة.لمزيد من المعلومات يرجى زيارة موقع الإنترنت، ..visit www. nationalsercvice.gov

تمكين مجتمع أهلي

غوين مور

Photo by Jeffrrey Phelps, Courtesy of *Milwaukee Journal-Sentinel.* Published with permission

عضو الكونغرس غوين مور تُقبل أعضاء فرقة رقص أدوا رقصة في ليلة انتخابها للمرة الأولى إلى الكونغرس عام 2004. وقد انتخبت لدورة ثالثة عام 2008.

قبل منظمة أميريكور (Americorps) التطوعية، كانت هناك منظمة فيستا (Vista) وتعني متطوعون في الخدمة لأميركا، والتي أنشئت عام 1965 كجزء من مبادرة مكافحة الفقر التي بادر إلى إطلاقها الرئيس ليندون جونسون. بعد انقضاء حوالي عشر سنوات على ذلك، انضمت امرأة أميركية من اصل أفريقي إلى منظمة فيستا لمساعدة جيرانها في ميلووكي، بولاية ويسكونسن، وبدأت ما تحوّل لاحقاً إلى سيرة حياة كاملة من الخدمة.

غوين مور هي عضو في مجلس النواب الأميركي انتخبت عام 2004، وهي أول أميركية من اصل أفريقي تمثل ولاية ويسكونسن في الكونغرس. قبل عضويتها في الكونغرس، كانت من بين المسؤولين المنتخبين في حكومة الولاية لمدة 14 سنة، ونالت لقب متطوعة العقد 1986-1976 في منظمة فيستا.

"إما أن نجد طريقاً، أو نشق طريقاً." كان هذا هو الشعار عندما أدت اليمين القانونية للانضمام إلى منظمة فيستا في السبعينيات من القرن الماضي، فأصبح هذا شعاري الشخصي.

التحقت بمنظمة فيستا لأن الحي الذي تربيت فيه كان قد ضلّ طريقه. كنت عضوا في مجلس جمعية حي ميدتاون في مسقط رأسي في مدينة ميلووكي، بولاية ويسكونسن، وكنا نكافح لانتشال الناس من هوة الفقر.

أقمت طوال حياتي في منطقة ميدتاون وكنت أستطيع ان أرى الرمال المتحركة المالية التي كانت تمتص عافية المجتمع الأهلي. كانوا أناسا يكسبون القليل جداً من المال في الأساس وكانوا يدفعون معدلات فائدة غير معقولة على القروض وأقساط تأمين أعلى أيضا. لم ترغب المؤسسات المالية التقليدية في ان تخدم الضواحي الفقيرة للمدن. فمؤسسات الأعمال هناك كانت تتهاوى وتقفل.

كنا في مجلس الجمعية نعرف ان عدم توفر الموارد المصرفية كان عنصراً رئيسياً في تدهور أحيائنا. فالمؤسسات لم تكن تستثمر في الأحياء المحيطة بنا وكانت الفرص المتوفرة عادة في أماكن أخرى بمثابة أحلام لنا. أدركت مجموعة أحيائنا

ان المجتمع الأهلي بحاجة إلى مؤسسة تمويل محلية لإنشاء الأساس الذي نستطيع ان نبني عليه مستقبلاً مستقراً.

فطلب مني مجلس الجمعية ان اصبح متطوعة في منظمة فيستا وان انظم مبادرة تمكين مالية. كان مشروعنا يتمثل في إنشاء اتحاد الائتمان لتطوير المجتمع الأهلي في مدينة كريم من أجل تقديم قروض مصرفية أساسية للمشاريع التي توجد الوظائف، وتنمي مؤسسات الأعمال المحلية، وتساهم في تطوير المدينة الداخلية لميلووكي.

كان علينا أن نبدأ من البداية تماماً. فلم يكن لدينا حتى أقلام، أو أوراق، أو دباسات، أو مكاتب. كنا نستجدي ونقترض ونفاوض للحصول على أدنى الأسعار لشراء الأثاث وتجهيزات المكاتب. عملنا أنا وزملائي في كل ليلة تقريباً، وفي كل نهاية أسبوع، وكل يوم عطلة لتحويل حلمنا إلى مؤسسة.

في أوائل تشرين الثاني/نوفمبر من سنتي الأولى علمنا بوجود برنامج حكومي فدرالي للقروض قد يوفر لنا بعض الرأسمال التشغيلي. كان التاريخ النهائي لتقديم الطلبات، والواقع في 30 تشرين الثاني/نوفمبر، ليس بعيدا أكثر من شهر واحد. فعملنا ليلاً ونهاراً على إعداد الوثائق والاستمارات الضرورية. وقبل أيام من التاريخ النهائي عملنا خلال عطلة عيد الشكر واجتمعنا حول مائدة الطعام في منزلي لإكمال طلبنا وخطة عملنا. لا زال إنجاز ذلك العمل مع وجبة الديك الرومي وصلصة التوت البري من أعز ذكرياتي خلال كل عطلة عيد شكر. أعطى سعينا ثماره وتلقينا قرضاً بقيمة عشرة آلاف دولار أمّن الرأسمال الأولي الذي نحتاجه لفتح مؤسسة كريديت يونيون (اتحاد الائتمان).

ثم كان علينا كسب موافقة المقيمين في المجتمع الأهلي. ومن خلال الاتصال الشخصي أقنعنا المقيمين بفتح حسابات في كريم سيتي. كان المبلغ الأدنى لفتح الحساب خمسين دولاراً. وكان ذلك يُشكّل مبلغاً كبيراً من المال في مجتمع أهلي يعيش أغلبية أعضائه على مدفوعات الضمان الاجتماعي. لكننا حصلنا على حسابات كافية للإثبات بأنه من الممكن ان تصبح مؤسسة كريم سيتي للإقراض شيئاً قيّماً بالنسبة للمجتمع الأهلي.

عندما تمكنا في نهاية الأمر من فتح أبواب المؤسسة كنت مشدوهة لمدى تأثيرها في المجتمع الأهلي. فقد اصبح الناس قادرين على بدء التفكير ببناء الأصول المالية بدلاً من مجرد جعل النفقات تتماثل مع المداخيل. اصبح بإمكانهم الاستثمار في المجتمع الأهلي من خلال الحصول على قرض لبناء منزل أو تأسيس عمل تجاري صغير، ومن ثم إعادة ما استلفوه إلى المجتمع الأهلي من خلال تقديم الوظائف لمقيمين أو تحسين جزئهم الصغير من أحيائهم.

بدأ النشاط الاقتصادي في وسط المدينة ينتعش. وتشكلت مجموعات أسست في نهاية المطاف مركزاً لغسل الثياب يشغل بآلة نقود، وتم إنشاء عيادة صحية. لقد أحدثت مؤسسة كريم سيتي زخماً اقتصادياً أدى إلى تنمية الإسكان وتحسين نوعية الحياة. تبع ذلك تأسيس أعمال تجارية أخرى وشعوراً بالفخر لدى المجتمع الأهلي فعرفت الأحياء المجاورة نهضة جديدة.

يعتقد الكثير من الناس بأن النقطة التي تبدأ عندها تفرض النقطة التي تنتهي إليها. لكن هذا لم يحدث بالنسبة لي، ولا يجب ان يحدث لأي كان. فقد صنعت فيستا، التي تعرف الآن بفيستا- اميريكور، الفرق بالنسبة لي وللمجتمع الأهلي حيث نشأت. والآن، بعد مضي اكثر من 30 سنة، بدأت منطقة ميدتاون تزدهر، وتنمو، وتفتخر. وكان اتحاد الائتمان الفدرالي كريم سيتي قد مهد الطريق لهذا المجتمع الأهلي الفقير في أحياء المدينة الداخلية لكي يتمكن من الإمساك بزمام السيطرة على مصيره. تحولت مؤسسة كريم سيتي في النهاية إلى مؤسسة مختلفة وفي اليوم الحاضر لا زالت عائلتي تقوم بأعمالها المصرفية هناك.

من خلال تجربتي مع فيستا، تعلمت قيمة المساعدة الذاتية، وبناء التحالفات، والتعاون بين الأعراق، وكيفية حشد الطاقات. كسبت الثقة بالنفس، والصبر، والإيمان، إضافة إلى المهارات المالية، والشبكات الإلكترونية والمهارات التنظيمية. وفوق كل ذلك، أدركت ان بالإمكان تحقيق أشياء عظيمة بواسطة القوة الجماعية للمجتمع الأهلي وبذلك تعزز التزامي بخدمة ذلك المجتمع. والآن أخدم في لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب الأميركي وتتوفر لي فرصة مساعدة المجتمعات الأهلية الأخرى المكافحة. فبدون خدمتي مع فيستا، اشك في اني كنت سأكون قادرة على الوصول إلى هذا المركز.

ولكن خدمتي في فيستا لم تكن تدور حول تمكيني أنا، بل كانت حول تمكين الناس والمجتمع الأهلي. مشاريع مثل اتحاد ائتمان تنمية المجتمع الأهلي كريم سيتي هي إرث لمنظمة فيستا لأنها شقت مساراً جديداً تبعه الآخرون. ويقود هذا المسار إلى طريق للخروج من الفقر.

© 1982 Courtesy of CNCS

مور (الصف الأول، الثانية من اليسار) كانت من بين هذه المجموعة من أعضاء منظمة فيستا الذين اكملوا برنامج تدريب عام 1982.

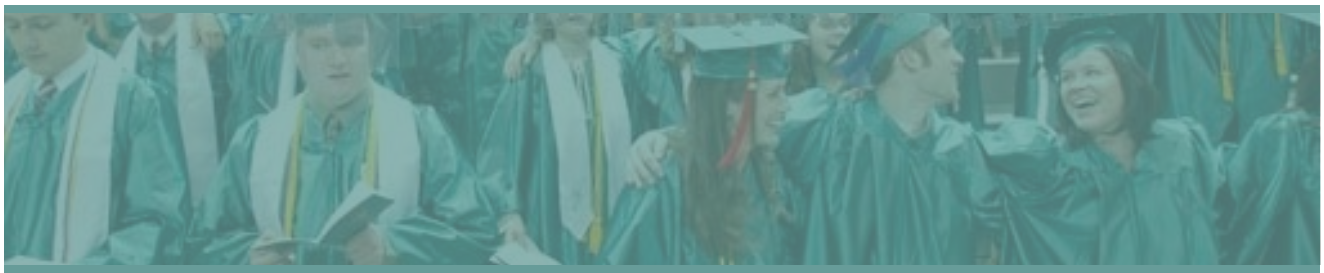

تهانينا بالتخرج، يا صديقي

الفنان والموسيقار بيلي جول: مهنتي أصبحت صديقتي

أهنئكم جميعاً لمثابرتكم في مساعيكم الجامعية حتى التخرج. فأنا لم أتمكن من القيام بذلك. والآن أتمنى لو انني درست أكثر. كان ذلك سيساعدني في جهودي الموسيقية في هذه الأيام. وكثيراً ما يسألني البعض لماذا أتغير، لماذا أؤلف أنواعاً مختلفة من الموسيقى. سوف اقتطف هنا من أغنية لبوب دايلان اسمها لا تقلقي يا والدتي يقول فيها: "المرء الذي لا يكون منشغلاً بولادته، يكون منشغلاً بموته." ولهذا السبب أنا أقوم بكل ذلك.

© AP Images/Alex Brandon

المغني ومؤلف الأغاني بيلي جويل يؤدي النشيد الوطني في مباراة سوبر بول للعام 2007. إحدى أكبر الأحداث الرياضة خلال العام.

إني متأكد فقط من شيء واحد في حياتي. أعرف ماذا أحببت ان أعمل، وعملت ما أحببت ان أعمل. وعند هذه النقطة من حياتي لا زلت أحب ما أعمله. لم أفعل ذلك أبداً لكسب الكثير من المال. عملت ذلك لتأمين معيشتي، وفي عملي هذا، صنعت حياة لي. أعتقد أن ما أقوله هنا هو ان مهنتي أصبحت صديقتي، وثروتي، وحبي الكبير. ومهما كان سمو الأهداف الشخصية التي وضعتها لنفسي، فقد جاءت الحياة وقلبتني رأساً على عقب، وأرسلتني في اتجاهات لم أكن أنوي الذهاب فيها. ولكني تعلمت كيف أتكيّف. استعملت دروس البقاء على قيد الحياة كمادة للمواد المستقبلية. واقتطف هنا من قول عظيم آخر، من برني توبين ومن صديقي العزيز، التون جون: "لا زلت واقفاً." وأنا لا زلت واقفاً هنا في لونغ آيلاند من حيث أتيت في الأصل.

تحدث بيلي جول في كلية ساوث هامبتون، بجامعة لونغ ايلاند عام 2000. وهو موسيقار تلقى تدريبا متخصصا في الموسيقى الكلاسيكية وله عدة عقود من إصدار الاسطوانات الرائجة، وقد تسجل اسمه في قائمة مشاهير مؤلفي الأغاني وفي قائمة مشاهير موسيقى الروك اند رول. (استعمل المقتطف بإذن)

كل نداء مختلف

أندريا كلارك

Courtesy of Andrea Clark

أندريا كلارك في كامل تجهيزاتها في مركز إطفاء الحرائق في مدينة فيرفاكس، بولاية فرجينيا.

امرأة تعمل في عمل إطفاء الحرائق تتذكر كيف تركت مهنة في حقل الهندسة لدخول مهنة براتب أقل ومخاطر أعلى.

أندريا كلارك إطفائية متمرسة، أمضت 15 سنة في مهنة إطفاء الحرائق والإسعافات. وقد سردت قصتها إلى الصحافية المستقلة فيليس ماكنتوش.

كنت قد عملت في مهنتي الهندسية لمدة تزيد عن السنة عندما قررت ان هذا العمل لا يناسبني وان ما أرغب به هو متابعة سعيي لأصبح إطفائية. تخرّجت عام 1991 بشهادة بكالوريوس في الهندسة الإلكترونية والتحقت للعمل في مختبرات الرؤية الليلية لدى وزارة الجيش حيث عملت في مراجعة اتفاقيات العقود المتعلقة بتطوير آلات تصوير متخصصة. استمر المشرف عليّ في دفعي لكي أتابع جميع هذه المقررات الدراسية لأستطيع مواصلة التقدم في الرتبة والراتب. ولكني نشيطة بدنياً ولا أحب البقاء ساكنة. كما كنت قد اكتسبت خبرة في إطفاء الحرائق لأني كنت إطفائية متطوعة عندما كنت في الجامعة ولذلك قررت- هل تصدقين؟- انه قد آن الأوان لتغيير مهنتي.

فتسجلت في برنامج علوم الإطفاء لمدة سنتين في كلية مجتمع محلية وبدأت أخوض عملية الاختبارات الكتابية والبدنية كي أتوظف كإطفائية محترفة. ثم تلقيت عروضاً للعمل كإطفائية في نفس الوقت، من مدينة فيرفاكس كما من مقاطعة فيرفاكس في منطقة شمال فرجينيا. كان ذلك الاختيار قراراً هاماً ولكني قررت في النهاية أن أعمل مع دائرة المدينة الأصغر، التي تتألف من مركزي إطفاء ويعمل لديها 65 إطفائياً. فهي بيئة عائلية. وكنا نعرف بعضنا البعض ويرى بعضنا البعض الأخر أكثر بالمقارنة مع دائرة المقاطعة الأكبر المُؤلفة من 41 مركز إطفاء.

كنت المرأة الثانية التي وظفتها دائرتي. وهناك شيء واحد تعلمته ألا وهو عدم القول أبداً إنك تستطيع عمل شيء لا يمكنك عمله. فإنني أفهم حدود مقدرتي ولم أكن أخشى طلب المساعدة أو التوضيح من الآخرين عند الحاجة. وكان الآخرون يحترمون ذلك.

أحب أن أكون إطفائية لأن كل نداء مختلف عن الآخر، وهذا بغض النظر عما إذا ما كنا نستجيب لنداء طلب خدمات طبية مستعجلة، أو إنذار الحريق، او للتوجّه بالفعل لإطفاء حريق مبنى. هذه المهمة جسدية بالكامل، ولكني كنت دوماً أتمتع بلياقة بدنية، ودائمة النشاط وأمارس الرياضة منذ كنت يافعة، وهكذا كان بقائي نشطة هو الذي حافظ على اهتمامي بوظيفتي.

وهو عمل خطر بطبيعته، ولكن هذا ليس الشيء الأول الذي يخطر في بالي عادةً. فبغض النظر عما إذا كنت أزحف إلى مبنى مشتعل او أتوجه لإطفاء حريق في سيارة، فإن هذا العمل يكون مثيراً بالنسبة لي.

Courtesy of Andrea Clark

برنامج عمل كلارك كإطفائية سمح لها بوقت أطول للبقاء مع طفليها، بنجامين وكندال، 3 و8 سنوات، الظاهرين في هذه الصورة التي التقطت عام 2005.

خلال وجودي في دائرة الإطفاء، الذي مضى عليّ فيها الآن خمسة عشر عاماً، ترقيت من أدنى الرتب. فقد بدأت كإطفائية، وأصبحت مسعفة طبية، وبعد ذلك ترقيت إلى رتبة ملازم، وثم أمضيت خمس سنوات كضابط إشراف على الوقاية من الحرائق، حيث كنت أكشف على أبنية المدينة للتأكد من أنها تتقيد بقانون الوقاية من الحرائق. وعند حصول حريق كنت أتحرى لأحدد ما إذا كان حادثاً أو كان مقصوداً. وكنت أملك سلطة شرطية تخولني إلقاء القبض على المشتبه بهم عند الضرورة.

في هذه الأثناء أنجبت ولدين أصبحا الآن في الحادية عشرة والسادسة من عمرهما، فقررت اني بحاجة إلى الرجوع إلى نوبات العمل الإطفائي كي أتمكن من قضاء وقت أطول مع عائلتي. فتوفرت لي رتبة نقيب، وهي الوظيفة التي ما زلت اشغلها الآن. وهذا يعني أنني أكون أنا المشرفة على المركز عندما أكون في نوبة عملي، بحيث أعمل في نوبة عمل مدتها 24 ساعة ثم آخذ إجازة لمدة 24 ساعة على أساس خمسة أيام عمل، ثم آخذ استراحة لمدة أربعة أيام. وأستطيع في غالب الأحيان الآن اصطحاب طفليّ إلى المدرسة وإعادتهما إلى المنزل، حيث نقوم ببعض النشاطات معاً في فترة ما بعد الظهر. فكان من السهل زيارة مدرستهما.

إني أبلغ من العمر الآن أربعين عاماً وأنا سعيدة جداً بما أقوم به. آمل أن أتقاعد في سن الخمسين بعد خدمة خمس وعشرين سنة، والخطوة التالية في مهنتي قد تكون رئيسة كتيبة في فريق الإطفاء وهي مهمة قد تشمل إدارة موقع حريق او موقع حادث. لا أرغب في ان أكون في تلك الوظيفة الآن، أما بعد خمس سنوات فقد يصبح الأمر مختلفاً.

عندما يسألني الناس حول تغيير مهنتي، أقول لهم اتبعوا ما يمليه عليه قلبكم. فإذا كنتم لا تحبون العمل الذي تقومون به، لن ترغبوا في التوجه إلى العمل في كل يوم. لقد قبلت بتخفيض راتبي السنوي 15 ألف دولار عندما قررت تغيير مهنتي، ولكن المال في ذلك الوقت لم يكن يعني كل شيء لي. فما أردته هو أن أكون سعيدة في حياتي. كنت فقط في الخامسة والعشرين من عمري ولم يكن عندي أولاد، ولذلك كان لدي كل الوقت والطاقة لممارسة مهنة جديدة.

لا أشعر دائماً أنني أنجزت كل التزاماتي عندما أعود إلى المنزل من نوبة العمل. فبالطبع لا تكون لدينا دائماً حرائق لمكافحتها، ولكن تكون هناك أيام عندما نشرف على ولادة طفل، او ننقذ حياة رجل أصيب بنوبة قلبية، او ببساطة نقوم بتزويد أكياس رمل إلى امرأة خائفة من ان منزلها ستغمره المياه خلال عاصفة. فتلك المرأة كانت شاكرة لدرجة أنها عانقتني دامعة، وأرسلت لي لاحقاً رسالة شكر رائعة. ولهذا السبب أقوم بما أقوم به.

الدخول إلى الجامعة

Courtesy of College Summit

الطلاب المشاركون في برنامج كوليج ساميت يكتبون بيانات شخصية لتعزيز طلباتهم للالتحاق بالجامعات.

منظمة أميركية نامية تعمل على مساعدة الشباب في دخول الجامعات.

هذا أحد الأسئلة الكبيرة فعلاً في الحياة:

كيف أو أين تجد النجاح في الحياة؟ وما هو النجاح على كل حال؟

قد يطرح الفلاسفة والمرشدون المحترفون كل أنواع الأجوبة على ذلك، ولكن هناك في الواقع جوابا واحدا سهلا لكل شاب يبلغ من العمر 16 او 17 سنة في الولايات المتحدة: الجامعة.

تظهر الاستطلاعات الحكومية أن الفرد الذي يحصل على شهادة جامعية سوف يكسب بالمتوسط طوال حياته مليون دولار اكثر من فرد آخر حصل على شهادة دراسة ثانوية.

قد تكون هذه الإجابة سهلة، ولكن الجزء الصعب يأتي بعد ذلك، ألا وهو كيف يمكنك الدخول إلى الجامعة؟ أية جامعة تختار؟ وأية جامعة سوف تقبلك؟ وكيف تُسدّد الأقساط الجامعية؟

فالدخول إلى جامعة يستغرق الكثير من العمل والبحث. ومعظم الشباب الذين يحققون ذلك بنجاح يعتمدون على والديهم لتوجيههم وحثهم على السير في هذا الطريق.

ولكن الأهل الذين لم يدخلوا الجامعة يجدون صعوبة وهم يحاولون دفع أولادهم نحو الجامعة. أما الأولاد في مثل هذه الأسر فكثيراً ما لا ينظرون إلى أنفسهم على انهم سيلتحقون بجامعة حتى ولو كانت علاماتهم المدرسية جيدة وتؤهلهم للقبول.

هذه هي المهمة التي تبنتها منظمة كوليج ساميت. إنها منظمة لا تبغي الربح بدأت عملها قبل خمس عشرة سنة عندما ذهب أربعة طلاب في سن المراهقة يعيشون في ضاحية محدودة الدخل في واشنطن العاصمة للطلب من مستشار في مركز للمجتمع الأهلي مساعدتهم في الدخول إلى الجامعة. كان ذلك المستشار هو جاي بي شرام. واليوم أصبحت منظمة كوليج ساميت تعمل مع مدارس ثانوية في عشر ولايات أميركية، حيث تقدم خدماتها لـ 17 ألف طالب في الصف الثانوي الأخير ممن يحتاجون إلى مساعدة تُعزز دخولهم إلى الجامعة.

ومع تركيزها الخاص على طلاب من خلفيات محدودة الدخل، فإن منظمة كوليج ساميت تعمل مع طلاب في سنتهم الثانوية النهائية لبلوغ جميع المواعيد النهائية للتسجيل في

الجامعات. كما ان هناك جزءاً هاماً بنفس القدر من البرنامج يركز على مساعدة المدارس الثانوية في بناء ثقافة الدخول إلى الجامعات بين جميع طلابها. يتصوّر قادة المنظمة انه عندما يلاحظ الشباب شباباً آخرين يدخلون جامعة، أي شباباً مثلهم إلى حد كبير، يبدأ كل واحد منهم بالاعتقاد بأن لديه فرصة في تحقيق ذلك.

يقول شرام إن هذه التموجات الصغيرة تساهم في استثارة أمواج هائلة.

"فالشاب الذي يكون الأول في أسرته الذي يحصل على شهادة جامعية يكون قد وضع حداً للفقر في خط أسرته إلى الأبد،" كما قال شرام، المؤسس والمدير التنفيذي الرئيسي لهذه المنظمة.

تطبق منظمة كوليج ساميت استراتيجية استعملت في الجيش لتحضير الطلاب لإطلاق أنفسهم نحو الجامعة: معسكر التدريب. في اللغة العسكرية، يعني معسكر التدريب فترة من التدريب الأساسي يتعلم خلالها المدنيون كيف يصبحون جنوداً. وبالنسبة لمنظمة كوليج ساميت تدوم وتيرة التدريب هذه أربعة أيام من الإنغماس في العمل حيث يساعد المدربون خلالها الطلاب الشباب على النظر إلى أبعد من مجرد الحصول على شهادة ثانوية، وأن يتصوروا أنفسهم كطلاب جامعة وحتى خريجي جامعة.

وبعد ان أثبتت منظمة كوليج ساميت نجاحها وانتقلت إلى إنشاء شراكات أوسع مع المدارس ومع مناطق المدارس، فقد بقي هدفها إرساء التوقعات الأعلى في المدارس الثانوية. ففي حين كان نيل شهادة الدراسة الثانوية يُشكّل هدفاً بحد ذاته خلال فترة طويلة، فإن منظمة كوليج ساميت، كما المدارس المشاركة معها، تريد من الطلاب أن ينظروا إلى المدرسة الثانوية كمجرد موطئ قدم لتحقيق إنجازات لاحقة.

ولكي يعتبر طلاب السنة الثانوية الأخيرة ان الجامعة هي الخطوة التالية بعد التخرج، تضع المدارس المشاركة مع كوليج ساميت الأدوات والمناهج الدراسية الجامعية بين أيدي كافة الطلاب لكي يتمكنوا من الإبحار عبر عملية التخطيط لما بعد الدراسة الثانوية. كما تؤمن منظمة كوليج ساميت والمدارس المشاركة معها الوقت الكافي لتنفيذ هذه النشاطات ضمن الأيام الدراسية وتزود التدريب لكي يتمكن المربون من تقديم المشورة وتشجيع الطلاب ليطمحوا إلى دخول الجامعة.

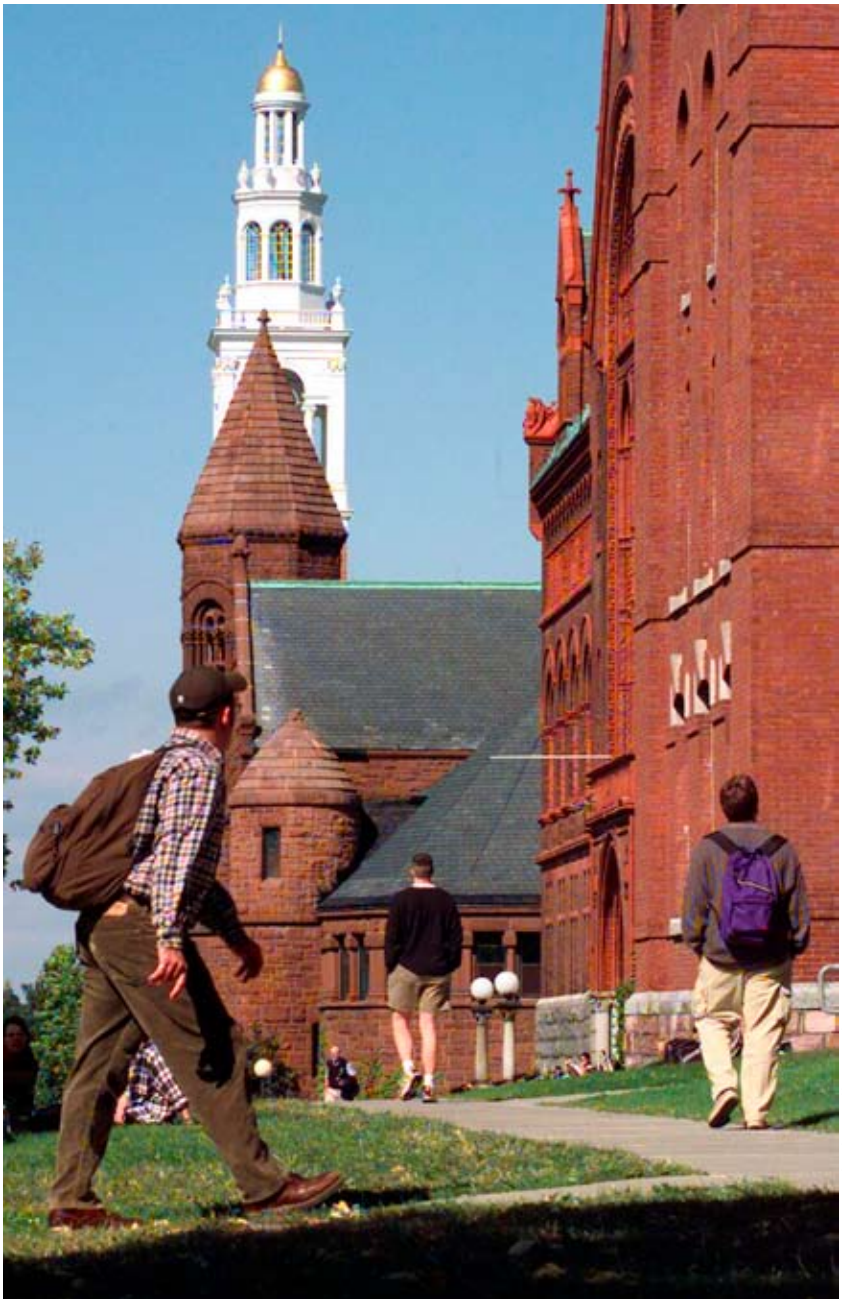

© AP Images/Toby Talbot, File

طلاب في حرم جامعة فيرمونت في برلنغتون، بولاية فيرمونت.

أما فلسفة منظمة كوليج ساميت فإنها لا تقتصر على أن جميع الطلاب يمكنهم اختيار الدخول إلى الجامعة، بل أنهم يجب أن لا يخسر أي منهم تلك الفرصة بسبب عدم تمكن برنامج الدراسة الثانوية من إعدادهم للدخول إلى الجامعة.

قال شرام: "هدفنا هو أن يجد كل طالب الطريق التي يرى فيها فائدة له، أكان ذلك الدراسة في جامعة لمدة أربع سنوات، أو الدراسة في كلية لسنتين، أو الدخول في السلك العسكري، أو الحصول على شهادة مهنية."

عنوان الإنترنت للمنظمة هو: http://www.collegesummit.org

إفتح عينيك

الدون هارمون

Photo by Frank Abbruzzese/ Courtesy of Deloitte LLP

كاتب المقالة إلدون هارمون يتابع مهنة ناجحة مع مؤسسة دولية بعد ان رفع مستوى توقعاته في برنامج كوليج ساميت.

يتذكر شاب مهني ناجح لحظة حاسمة في حياته عندما بيّنت له منظمة كوليج ساميت كيفية البحث عن الفرص للانتقال من مرحلة المدرسة الثانوية، إلى الالتحاق بالجامعة، ثم الانخراط في مهنة حياتية.

يعمل إلدون هارمون في الوقت الحاضر مستشاراً في شركة ديلويت إل إل بي، إحدى المؤسسات العالمية الرئيسية للخدمات المهنية، حيث يمارس وظيفة في دائرة خدمات مخاطر المشاريع. وعلاوة على ذلك يعمل هارمون متطوعاً في منظمة كوليج ساميت لمساعدة الشباب الذين يبحثون عن مستقبل.

كانت والدتي أما غير متزوجة، أرادت ان يتمتع ولداها بأفضل حياة ممكنة، فمنحتنا كل الحب والدعم الممكنين. كان من المحتمل أن نتعرض لأعمال العنف والمخدرات وراء كل زاوية، فلم تكن تربية ولدين في شرق نيويورك، في حي من منطقة بروكلين في مدينة نيويورك، أمراً سهلاً. إن التزامها بتلبية حاجاتنا وحمايتنا من بيئتنا يبقى اليوم واضحاً جداً في ذاكرتي. كان لها أثر رائع في تربيتنا، ولكن عندما حان الوقت للتخطيط لما سنفعله بعد المدرسة الثانوية لم يكن لديها الكثير من الخبرة حول عملية تقديم طلبات الالتحاق بالجامعات.

كانت درجاتي في المدرسة الثانوية متوسطة وكنت غير متأكد مما أريد أن أقوم به بعد ذلك. وكان هناك في مدرستي مرشد توجيه واحد لكل حوالي 500 طالب، ولذلك لم أحصل على الكثير من المساعدة منه في البحث عن الخيارات التي قد تكون مفتوحة أمامي. عندما بلغت سنة التخرج من المدرسة الثانوية عام 1997، سمعت بوجود منظمة كولدج ساميت ووافقت على الالتحاق بورشة عمل للكتابة لدى تلك المنظمة خلال فصل الصيف لأن ذلك يمنحني فرصة الخروج من أحيائي في بروكلين لبضعة أيام خلال فصل الصيف الحار. وكذلك لأنني رغبت في معرفة موضوع البرنامج وكيف يشعر المرء عندما يكون في حرم جامعة.

وصلت إلى كلية كنتيكت من غير أن أعرف ما الذي يمكنني أن أتوقعه. في الليلة الأولى عقدت لنا جلسة للتحدث كانت بمثابة فرصة للتكلم عن الحواجز التي نراها ماثلة في طريق دخولنا إلى الجامعة. كان هناك كثير من الطلاب الآخرين مثلي: سوف يكونون أول من يدخل جامعة في أسرهم. وفي الحقيقة، كان علينا التحدث بانفتاح وصراحة خلال الجلسة فتطرقنا إلى آمالنا ومخاوفنا من المستقبل وإلى التحديات التي واجهناها في الماضي.

وكان أكثر ما أثر في نفسي عندما كنا مجتمعين معا في تلك الليلة الأولى من ورشة العمل، هو قول مدير جلسة التحدث إن علينا أن نفتح عيوننا لكي نرى أننا محظوظون فعلاً لكوننا أصبحنا في وضع يؤهلنا للدخول إلى الجامعة. فهناك أجيال من الناس قبلنا لم يكونوا ليحلموا بحصولهم على الفرص التي أصبحت الآن في متناولنا. لم أفكر أبداً في السابق بأنني محظوظ، ولكن بعد أن شرح مدير الجلسة ذلك بمثل هذا القدر من الوضوح، أدركت أن علي مسؤولية العمل بجد والقيام بأفضل ما عندي.

في تلك اللحظة تغير لدي مستوى التفاؤل حول المستقبل. فبعد تلك الليلة، تغير تفكيري بطريقة جذرية. كنت قبل تلك الليلة أركز تفكيري على مجرد تدبير أموري أو عمل ما يتوجب عمله فقط، ولكن بعد تلك الليلة أردت ان أثبت أنني فوق المتوسط وحتى ربما انني في موقع قيادي. فقد بدت لي أخيراً إمكانية الذهاب إلى الجامعة والانخراط في مهنة عظيمة حقيقية، وحفزني ذلك على الانخراط في عملية تقديم طلبات الالتحاق بالجامعة والبدء بإجراء مقابلات مع جامعات مختلفة.

عندما عدت إلى مدرستي الثانوية لإكمال السنة النهائية، شعرت بأنني محظوظ لأنه توفرت لي نقطة انطلاق إلى ما كان عليّ أن أفعله للدخول إلى الجامعة. فقدمت طلباً للالتحاق ببرنامج العلوم البيئية وعلم التحريج في جامعة ولاية نيويورك، وقُبلت

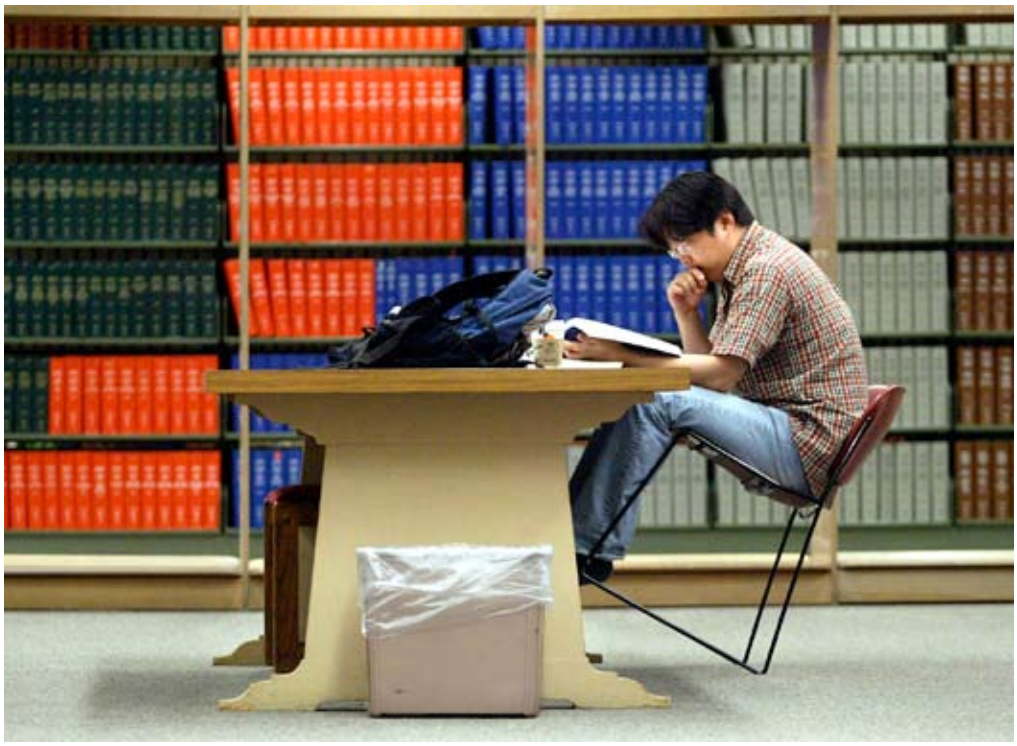

© AP Images/*Moscow-Pullamn Daily News*, Geoff Crimmins

طالب يراجع دروسه قبل الامتحانات النهائية في مكتبة جامعة أيداهو.

فيه للحصول على الشهادة الجامعية الأولى. ثم تابعت دراستي للحصول على ماجستير في إدارة الاتصالات في جامعة سيراكيوز.

كانت الدراسة في الجامعة صعبة في بادئ الأمر. شعرت بأنني مقصر أكاديمياً وفكرت في بعض الأوقات أن أنسحب. كانت خطتي أولاً أن أدرس بجهد كبير للحاق بما فاتني، ولكني تعلمت بسرعة أن النجاح يعني أكثر من مجرد الدراسة بمفردي.

فكان علي أن انخرط وأن أصبح جزءاً من المجتمع الأكاديمي وان أنضم إلى مجموعات ونوادي الدراسة الأخرى كي أستطيع ان أتعلم من الآخرين كيفية تطوير ذاتي. وكان هذا درسا لا زال باقياً معي حتى هذا اليوم.

إنني أعمل الآن لدى شركة ديلويت كمستشار يساعد المؤسسات الكبيرة في التعامل مع المخاطر الأمنية، ومن عظيم الصدف أن الشركة التي أعمل لديها، وهي ديلويت، تقدّم مساعدات نقدية وخدمات مجانية إلى منظمة كولدج ساميت. كما تشجع الشركة موظفيها على المساهمة بمهاراتهم للمنظمة. لم يكن قد مضى على عملي لدى الشركة بضعة أشهر عندما علمت بذلك، وأكدت لي معرفتي هذه بعلاقة الشركة مع منظمة كوليج ساميت، التي ساعدتني لسنوات عديدة قبل ذلك، أن شركة ديلويت هي المكان المناسب لي. فالعلاقة القائمة بين المنظمتين قوية إلى درجة أن شركة ديلويت هي أكبر مصدر لحصول كوليج ساميت على متطوعين من الشركات. وقد تطوعت في الصيف الماضي للعمل كمستشار في ورشة عمل أدارتها كوليج ساميت وعملت بصورة فردية مباشرة مع 14 طالباً.

عندما كان الطلاب يدخلون من الباب، عدت بتفكيري إلى تجربتي حيث لم تكن لدي أية فكرة حول أين أريد ان أذهب، ولا أية معلومات حول لماذا علي أن أبذل جهوداً في هذا السبيل. فقمت بطرح التحدي على هؤلاء الشباب كما طرح عليّ أحدهم نفس التحدي من قبل. طلبت منهم ان يفتحوا أعينهم، أن يحلموا بأفكار كبيرة يمكن أن يحققوها إذا كان كل شيء ممكناً في العالم. ساعدتنا هذه الأحاديث حول الأفكار الكبيرة في تحديد ما هو الشيء المهم لهم ولمستقبلهم وكيف يمكننا أن نعمل سوية على إيجاد الجامعات التي تلبي احتياجاتهم.

إن كوني أحد متخرجي منظمة كوليج ساميت ساعدني فعلاً في الارتباط مع طلابي. لم أتمكن من رؤية الكثير من ذاتي فيهم وحسب ولكني اعتقد بأنهم أيضاً تمكنوا من رؤية شيء من ذاتهم فيّ، طالما أنهم كانوا يرددون القول "إذا كان هو يستطيع القيام بذلك فنحن نستطيع أيضاً." إني آمل من الشباب الذين يفكرون في ما عليهم أن يقوموا به بعد المدرسة الثانوية أن يعتبروا قصتي وان يعرفوا أن الفرص موجودة وتنتظر فقط أن يفتحوا أنفسهم وأن يعملوا بجهد للامساك بها.

رحلة من المراجعات

ماغي ليفلر

إن اختيار مهنة واحدة أمر صعب، أما اختيار مهنتين فإنه بلا شك أكثر صعوبة. لكن كاتبة هذه المقالة تقول ان اختيار مهنة روائي ومهنة طبيب معاً كان الخيار الوحيد الذي بدا لها مناسباً.

الدكتورة ماغي ليفلر طبيبة تمارس الطب الأسري في بتسبيرغ، بولاية بنسلفانيا. كما نشرت أول رواية لها تحت عنوان تشخيص الحب عام 2007. وتنوي نشر روايتها الثانية التي ستحمل عنوان وداعاً يا أبناء العم، في حزيران/يونيو 2009.

إني أتذكر تماماً ذكرى الاحتفال بيوم اختيار المهنة في مدرستي الابتدائية: هذه الفتاة، التي هي أنا، البالغة من العمر تسع سنوات حينئذ، بشعرها المجدول، ترفع يدها لتقول إنها تريد أن تصبح طبيبة وكاتبة. قوبل حلمي بعدم التصديق فاق قدرة عدم تصديق رغبة أحد الشباب الذي قال إنه يأمل باللعب في بالتيمور اوريولز (فريق بيسبول محترف).

كان والدي ووالدتي طبيبين وكانت جدتي روائية. وفي سن مبكرة أوحى ذلك لي بأن أقوم بالمهنتين معاً. في وقت لاحق، إثر وفاة والدي، أدركت أن المهنتين مرتبطتان بكوني فانية. أردت ان أنقذ نفسي وأحبائي من خلال المعرفة الطبية ولكني أردت أيضاً أن أكتب شيئاً يبقى حياً بعد زوالي. وبمرور الأيام، أصبحت آمل فقط بالوصول إلى الناس طالما بقيت الفرصة سانحة لي. وكان ذلك أقوى حافز يدعوني إلى ممارسة الطب وربما كان أقوى حافز يدفعني على الكتابة أيضاً.

Courtesy of Katherine Brown

تظهر المؤلفة هنا خلال حفل توقيع الكتاب عندما نشرت أول كتاب لها.

أحببت أن أضع كلماتي على الورق منذ أن تعلمت القراءة والكتابة، حيث كنت أشكل من حقائقي الصغيرة قصصا. ومنذ أن كنت طالبة في المدرسة الابتدائية، بدأت أكتب قصصاً قصيرة أسميتها "الخمسة الكبار"، وكانت هذه مصممة لتكون مطابقة لما كانت عليه عائلتي وإن كانت أقل انسجاما منها. في المدرسة المتوسطة انتقلت إلى كتابة القصص القصيرة المستوحاة من الروائية جودي بلوم، وفي المدرسة الثانوية كتبت سيناريو لمسرحية، وفي السنة التالية لتخرجي من جامعة ديلاوير أكملت كتابة أول رواية غير منشورة لي. فأنا لا أذكر وقتاً في حياتي لم أكن أكتب فيه.

من ناحية أخرى، كان قرار دراسة الطب قراراً واعياً لكنه وضع أمامي عائقين كبيرين: العلوم والاختبارات المعيارية. ولم أستطع تجاوز العائق الأول بسهولة، والذي تضمن دراسة الكيمياء، والفيزياء، والكيمياء العضوية. أما العائق الثاني، الذي يشمل اختبارات دخول كلية الطب (MCAT)، فقد سبب لي بالفعل نوبات من الهلع والتعرّق في راحتي يدي لدرجة أنني وجدت، خلال الأيام التي تسبق امتحانات المجلس الطبي التي تجري عبر الكمبيوتر، أنه من الصعب علي حتى الإمساك بقلم. رغم ذلك، ثابرت على متابعة الدورات الدراسية الملزمة التي تهدف إلى "التخلص من الطلاب الضعفاء"، وذلك طوال 16 أسبوعاً من الدراسة الصيفية المضنية، ثم تابعت حصص مراجعة اختبارات دخول كلية الطب. فقدمت طلباً للالتحاق بكلية الطب في خريف سنة تخرجي من الجامعة.

عندما كنت أتجول في النمسا في ذلك الربيع حاملة حقيبتي على ظهري، اتصلت بأسرتي من هاتف عمومي في نزل للشباب لأعلم أن طلباتي المقدمة إلى 27 كلية قد رفضت جميعها. ربما كان السبب أني ركزت اهتماماً زائداً على الأدب الأميركي خلال سنوات الجامعة أو ربما لأنني لم أظهر في طلباتي أنني أملك جانباً علمياً كافياً.

وبطريقة ما، نسجت والدتي الوقائع السوداء وحولتها إلى فرصة: "لقد أتت الآن فرصتك لكي تحلمي بالفعل. ماذا ستفعلين، هذا إذا كان بمقدورك أن تفعلي أي شيء؟" سألتني ذلك عبر أميال طويلة من أسلاك الهاتف. أجبتها: "أريد ان أؤلف كتباً سوف يقرؤها الناس ويعيدون قراءتها." ولكني في الحقيقة كنت أفكر: "سوف أكون طبيبة."

حان الوقت الذي حصلت فيه على أول "وظيفة جدية" في جامعة ماريلاند بالعمل في مختبر بلا نوافذ، أسميته في سرّي "السجن المظلم." تحت توجيه الباحث الرئيسي، كنت أجري العمليات المخبرية الفنية، مثل قياس الميكرومترات التي تقطعها البروتينات المفصولة بفعل مادة جل، ولكني كنت أشعر طوال الوقت كما لو أني أقيس دقائق حياتي نفسها. خلال الوقت الضائع، بينما كنا ننتظر غليان الكاشفات الكيميائية او انطلاق أجهزة التوقيت، كنت أنهمك بالكتابة. لم يلبث الباحث الرئيسي أن تخلى عن سؤالي حول كلية الطب وبدلاً من ذلك بدأ يسألني حول روايتي، واعتبرت ذلك منه إشارة إلى فشل مزدوج. فالواقع، أنني كنت قد أرسلت إلى وكلاء نشر الأعمال الأدبية رسائل استفسار يزيد عددها عن الطلبات التي قدمتها للالتحاق بكلية الطب. لم يُبد أي وكيل للنشر اهتمامه حتى بقراءة مخطوطتي، ولا طبعاً القبول بتمثيلي لدى دور النشر. بدا لي حينئذٍ أنه يمكن ان أقضي حياتي وأنا اكتب كلمات لا أحد سيقرؤها وأسعى إلى مهنة لا أحد يريد مني أن احترفها.

بعد ستة أشهر، وفي أحد أيام شهر كانون الثاني/يناير القارسة، ركبت الطائرة إلى جزيرة غرينادا للالتحاق بكلية الطب في جامعة سان جورج خارج الولايات المتحدة، التي تجرأت على قبولي، وما كان مدعاة للدهشة أكثر هو أنني تجرأت على الالتحاق بها. كانت الحياة في دولة من دول العالم النامي فرصة للاستكشاف، اكتشاف الشيء الأهم: وهو أنني كنت ذكية، وهو الشيء الذي كنت أشك فيه خلال الأشهر التي تلت حصولي على شهادتي الجامعية الأولى. في جامعة سان جورج خطرت لي فكرة تأليف كتاب جديد، وهو الذي أكملته هناك قبل تخرجي. وأعدت كتابة هذه الرواية خلال ممارستي الطب العائلي كطبيبة متدربة مقيمة في بتسبيرغ، ثم أعدت كتابة الرواية من جديد بعد ان صرت أعمل في عيادة خاصة. وتمّ قبول كتابي تشخيص الحب للنشر في نفس السنة التي ولد ابني فيها.

علمتني السنوات التي أمضيتها في المستشفى أن الكتابة وممارسة الطب لا يختلفان كثيراً. فكل يوم يزودني المرضى بقصص متفرقة كنت استخلص منها النقاط الهامة، حيث كانت مهنتي كطبيبة تقيدني بحيث أضحي بالتفاصيل التي أحب أن

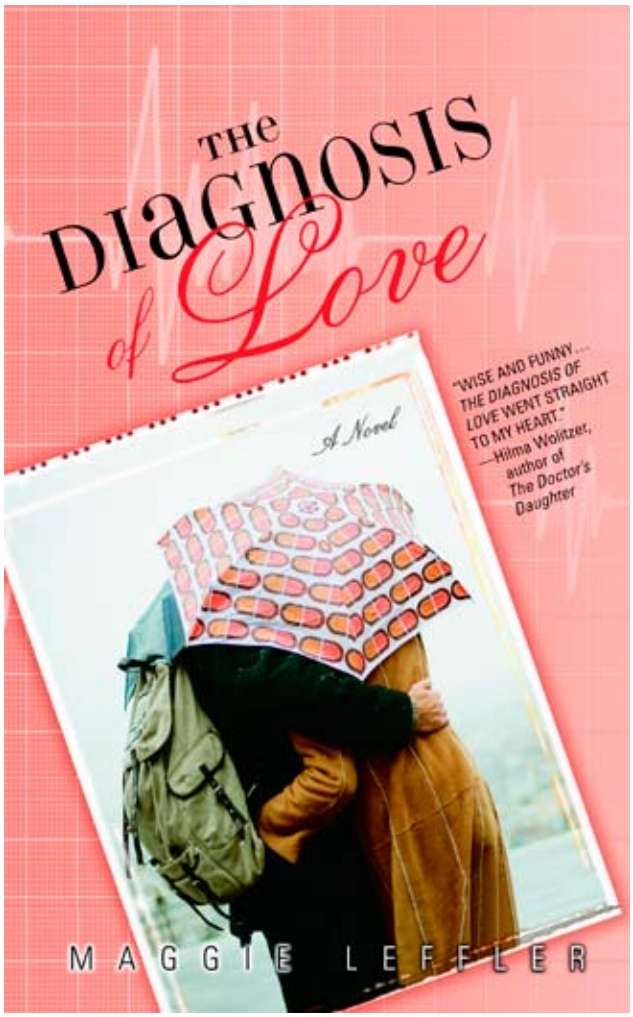

Courtesy of Bantam Dell

نشرت دار النشر بانتام ديل في عام 2007 أول رواية لليفلر بعد سنوات من العمل الدؤوب.

أذكرها في مقابل التفاصيل الهامة فعلاً في القصة المتعلقة بحالاتهم. ومن دواعي الشرف لي انني كنت بمثابة المحرر الشبح لنصوص رواياتهم.

وهكذا، كانت رحلة حياتي بمثابة رحلة من المراجعات، أكان ذلك في قصصي الخاصة أو في توقعاتي الشخصية. لم أخطط على الإطلاق لأن أترك البلاد لأصبح طبيبة إلا أن هذه المهنة أعطتني شيئاً لأكتب حوله. أما في مهنة الطب، كما في مهنة التأليف، فإن مراجعة الأفكار والآراء ليست لها نهاية. ففي كل يوم نقوم بالاختيار: ما هي المفاهيم البالية التي أستطيع التخلي عنها وما هي تلك التي أستطيع الاحتفاظ بها؟ الطب هو بمثابة تصفية لمثال أعلى يصعب إدراكه، أما في الكتابة فهناك دائماً نسخة أخرى لما كتبته.

لقد أصبحت ما أريد أن أكون عندما تقدمت في العمر، ولكني لا أزال أواصل السعي إلى ما يجب أن أكون.

موارد إضافية

كتب، مقالات، مواقع على الإنترنت وأفلام عن اختيار المهنة

كتب

Bolles, Mark E. and Richard N. Bolles. *Job-Hunting Online: A Guide to Job Listings, Message Boards, Research Sites, the UnderWeb, Counseling, Networking, Self-Assessment Tools, Niche Sites*, 5th .ed. Berkeley, CA: Ten Speed Press, 2008

Bolles, Richard N., Carol Christen, and Jean M. Blomquist. *What Color Is Your Parachute? For Teens: Discovering Yourself, Defining Your Future*. Berkeley, .CA: Ten Speed Press, 2006

Brooks, David. *On Paradise Drive: How We Live Now (and Always Have) in the Future Tense*. New York, NY: .Simon & Schuster, 2004

Danziger, Sheldon and Cecilia E. Rouse, eds. *The Price of Independence: The Economics of Early Adulthood*. New York, NY: Russell Sage Foundation, .2007
/http://www.princeton.edu/pr/pwb/08/0505/econ

Erickson, Tamara J. *Plugged In: The Generation Y Guide to Thriving at Work*. Boston, MA: Harvard .Business Press, 2008

Fields, Bea, ed. *Millennial Leaders: Success Stories from Today's Most Brilliant Generation Y Leaders*. New .York, NY: Morgan James, 2008

Gavin, Michelle D., ed. *A Work in Progress: The Prospects and Potential of the World's Youth*. New York, NY: International Debate Education Association, .2008

Howe, Neil and William Strauss. *Millennials Rising: The Next Great Generation*. New York, NY: Vintage .Books, 2000

Huntley, Rebecca. *The World According to Y: Inside the New Adult Generation*. Crows Nest, New South .Wales, Australia: Allen and Unwin, 2006

The Millennials: Americans Born 1977 to 1994, 3rd ed.; by the *New Strategist* editors. Ithaca, NY: New .Strategist Publications, 2006

Pink, Daniel H. *The Adventures of Johnny Bunko: The Last Career Guide You'll Ever Need*. New York, NY: .Riverhead Books, 2008

Pink, Daniel H. *A Whole New Mind: Moving from the Information Age to the Conceptual Age*. New York, NY: .Riverhead Books, 2005

Sutherland, Anne and Beth Thompson. *Kidfluence: The Marketer's Guide to Understanding and Reaching Generation Y: Kids, Tweens, and Teens*. New York, NY: .McGraw-Hill, 2003

كتب من المحررين المساهمين في المجلة

Rennicke, Jeff. *Treasures of Alaska: Last Great American Wilderness*; photographs by Michael Melford. .Washington, DC: National Geographic, 2001

Scheib, Walter and Andrew Friedman. *White House Chef: Eleven Years, Two Presidents, One Kitchen*. .Hoboken, NJ: J. Wiley, 2007

مقالات

Briefing Strategies: Generation Y: Marketing to the" ",(Young Ones (18-26s
.*Euromonitor International*, September 2007
http://www.euromonitor.com/Generation_Y_Marketing_ (To_The_Young_Ones_(18_26S

Brooks, David. "The Organization Kid," *Atlantic .Monthly*, vol. 287, no. 4 (April 2001): pp. 40-54

Farrell, Andrew. "The World's Richest Dropouts," .*Forbes*, June 30, 2008
*http://www.forbes.com/businessbillionaires/2008/06/30/ billionaires-education-college-biz-billies-cx_* af_0630billiedropouts.html

موارد إنترنت

حكومة

Americorps
.The national youth service program
http://www.americorps.gov

Career Voyages
A joint effort of the U.S. Department of Labor and the U.S. Department of Education offers career-related posters, brochures, and information about occupations and industries.
http://www.careervoyages.gov/index.cfm

EDU411
A U.S. government site that serves as a portal to a variety of information on higher education and career selection.
/http://www.edu411.org/programs
Finding Yourself: Top Personality and Career Tests on the Web
http://www.edu411.org/featured_articles/Finding_Yourself:_Top_Personality_and_Career_Tests_on_the_Web/

O*NET Resource Center
The Occupational Information Network (O*NET), a government-sponsored site, offers a broad range of information about occupations.
http://www.onetcenter.org/links.html

جمعيات

Association of Career Professionals International
This association specializes in all aspects of career services, including career management and transition, assessments, coaching, talent retention, and organizational consulting.
http://www.iacmp.org/index.html

College Summit
This nongovernmental organization works to give promising but underprivileged high school students a boost into adult life by sponsoring college boot camps, coaching them, and preparing them for application, selection, and financial aid.
/http://www.collegesummit.org

EdVenture Partners
This organization provides real-world professional marketing experience to college students by partnering with actual corporate/government/organizational clients.
http://www.edventurepartners.com

National Association of Colleges and Employers ((NACE
NACE connects employers with schools and students and does extensive surveying of college students.
http://www.naceweb.org

Universum
With a focus on marketing and branding, this company does an annual survey of college seniors in the U.S. and around the world to determine trends in employment choice.
http://www.universumglobal.com

أفلام

(*Clerks* (1994
/http://www.imdb.com/title/tt0109445
Producer: Miramax Films
Synopsis: A day in the lives of two convenience store clerks named Dante and Randal as they annoy customers, discuss movies, and play hockey on the store roof.
Running time: 89 minutes

(*Glengarry Glen Ross* (1992
/http://www.imdb.com/title/tt0104348
Producer: New Line Cinema
Synopsis: An examination of the machinations behind-the-scenes at a real estate office.
Running time: 100 minutes

(*The Graduate* (1967
/http://www.imdb.com/title/tt0061722
Producer: Embassy Pictures
Synopsis: Recent college graduate Benjamin Braddock searches for direction in life and becomes ensnared in romantic entanglements.
Running time: 105 minutes

(*Ladder 49* (2004
/http://www.imdb.com/title/tt0349710
Producer: Touchstone Pictures
Synopsis: Under the watchful eye of his mentor, a probationary firefighter matures into a seasoned veteran at a Baltimore, Maryland, fire station.
Running time: 114 minutes

(*Working Girl* (1988
/http://www.imdb.com/title/tt0096463
Producer: 20th Century Fox
Synopsis: When a secretary's idea is stolen by her boss, she seizes an opportunity to steal it back by pretending she has her boss's job.
Running time: 113 minutes

America.gov
Telling America's Story

EJournalUSA

http://www.america.gov/ar

مجلة

شهرية

متوفرة

بعدة لغات